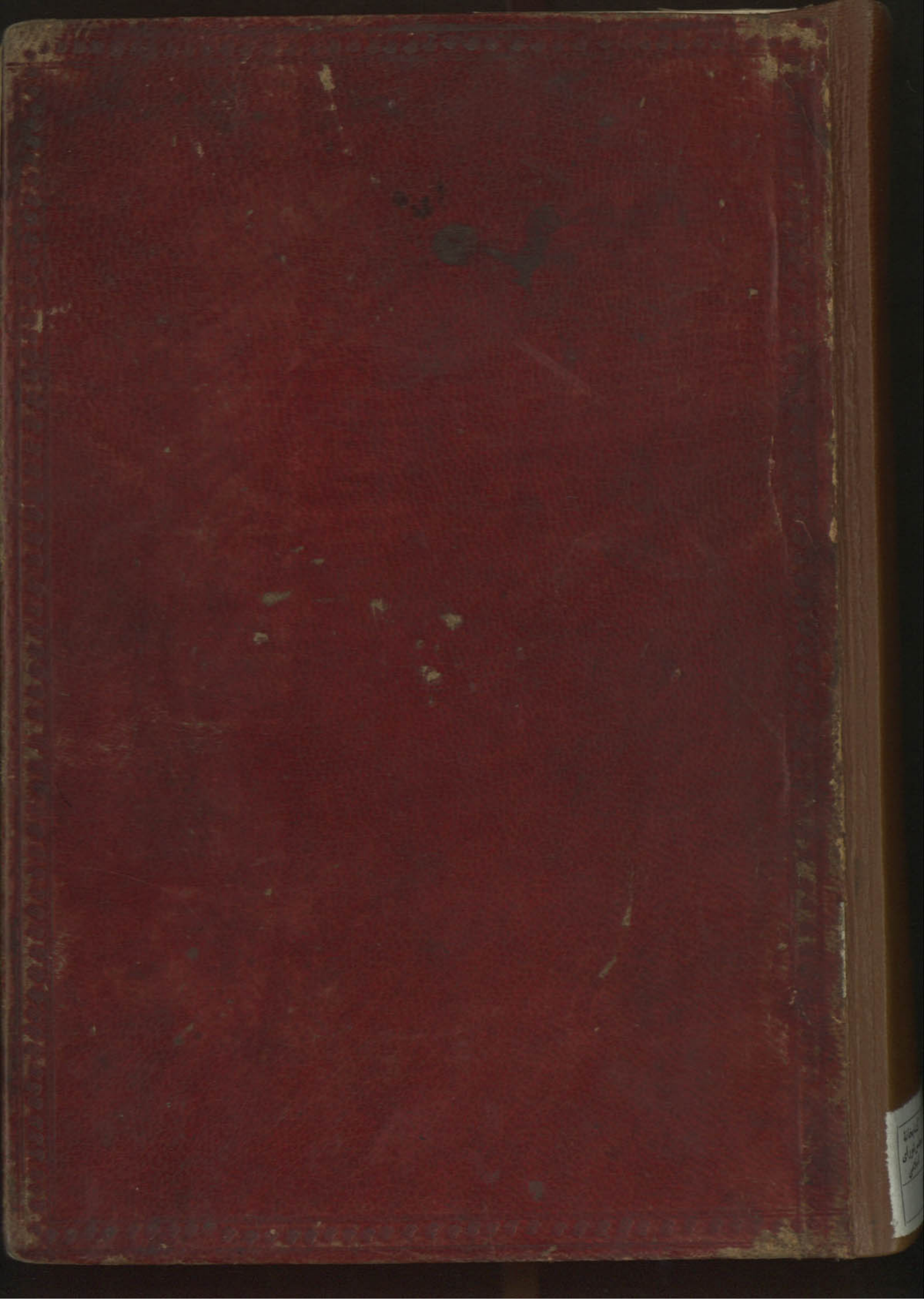
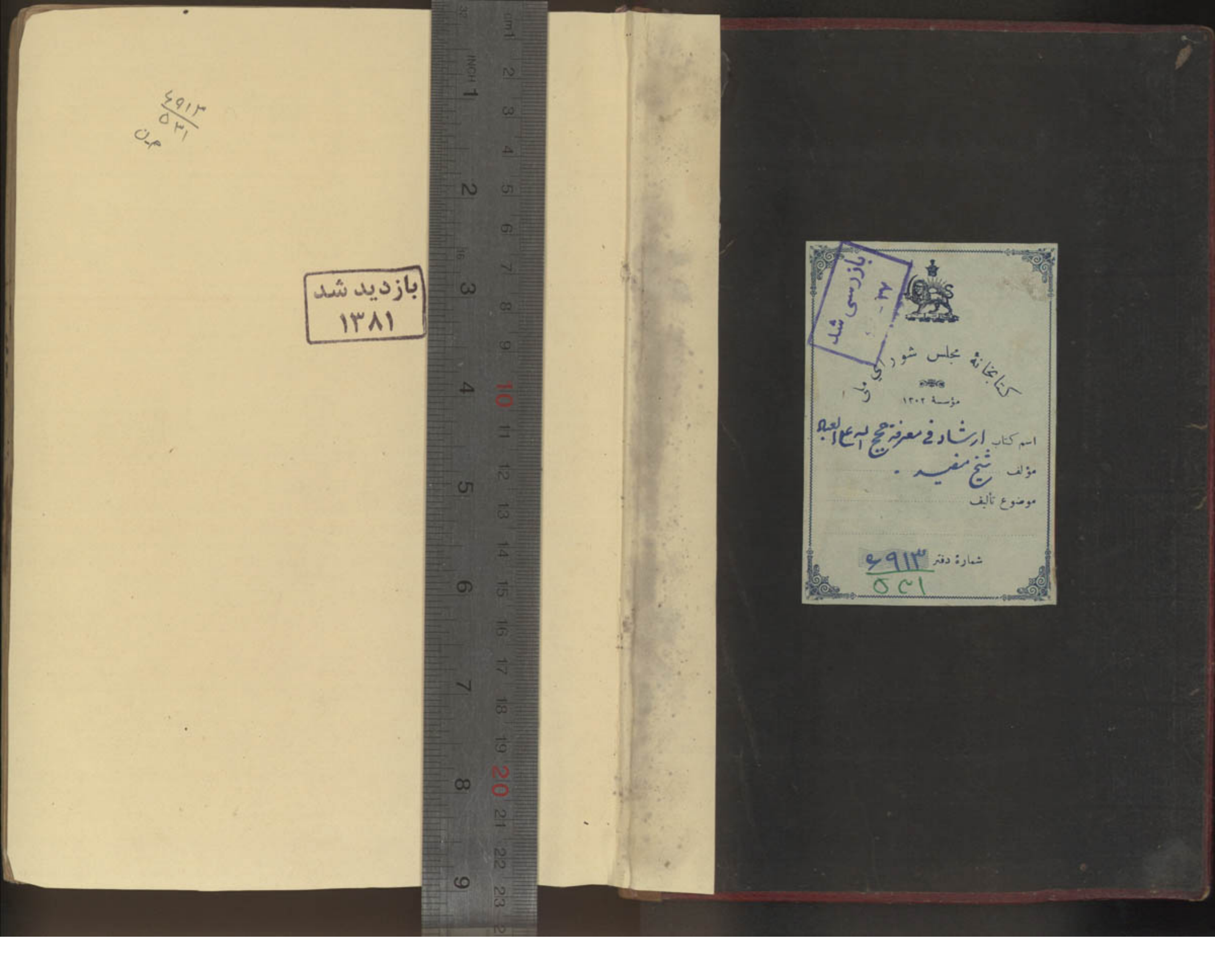
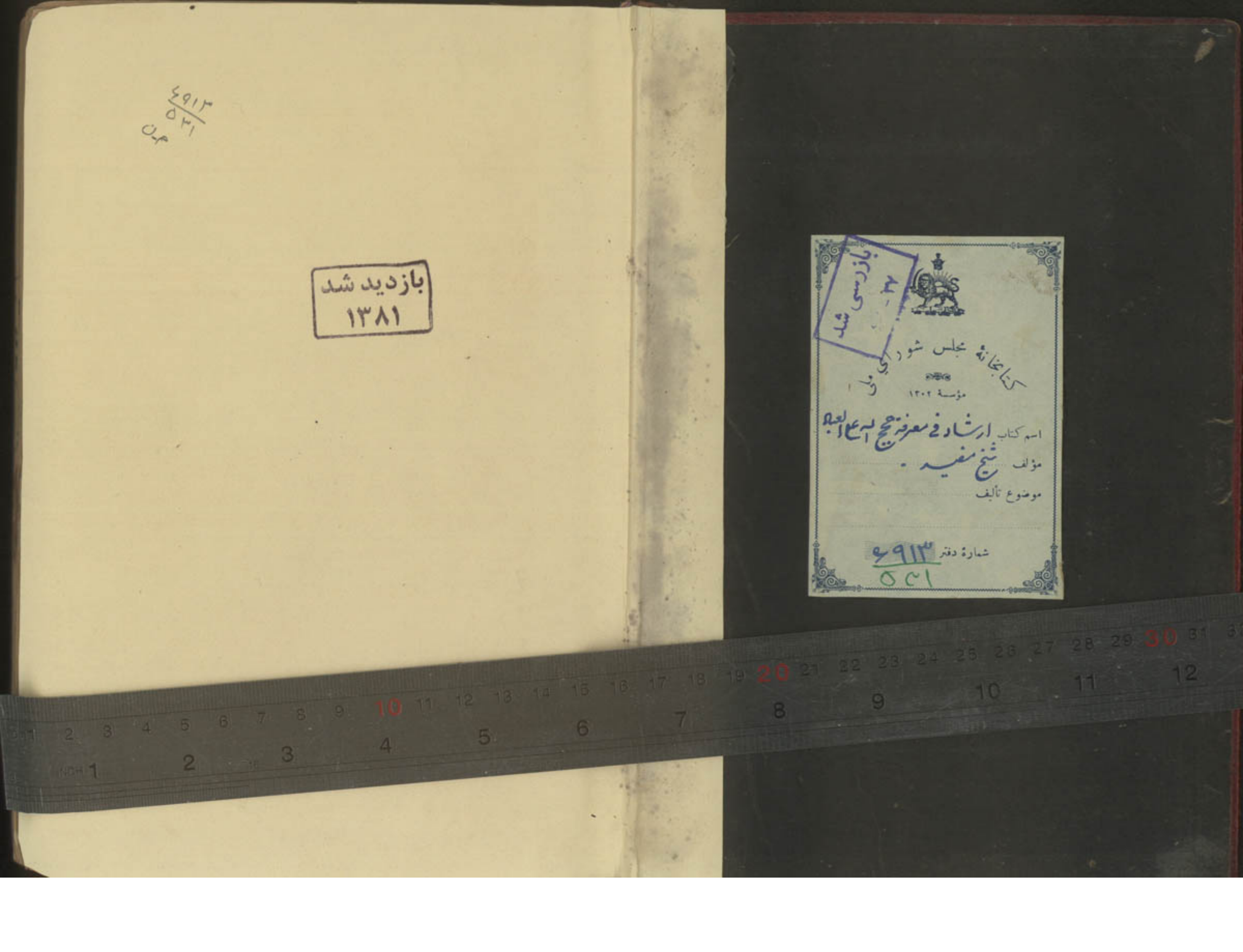
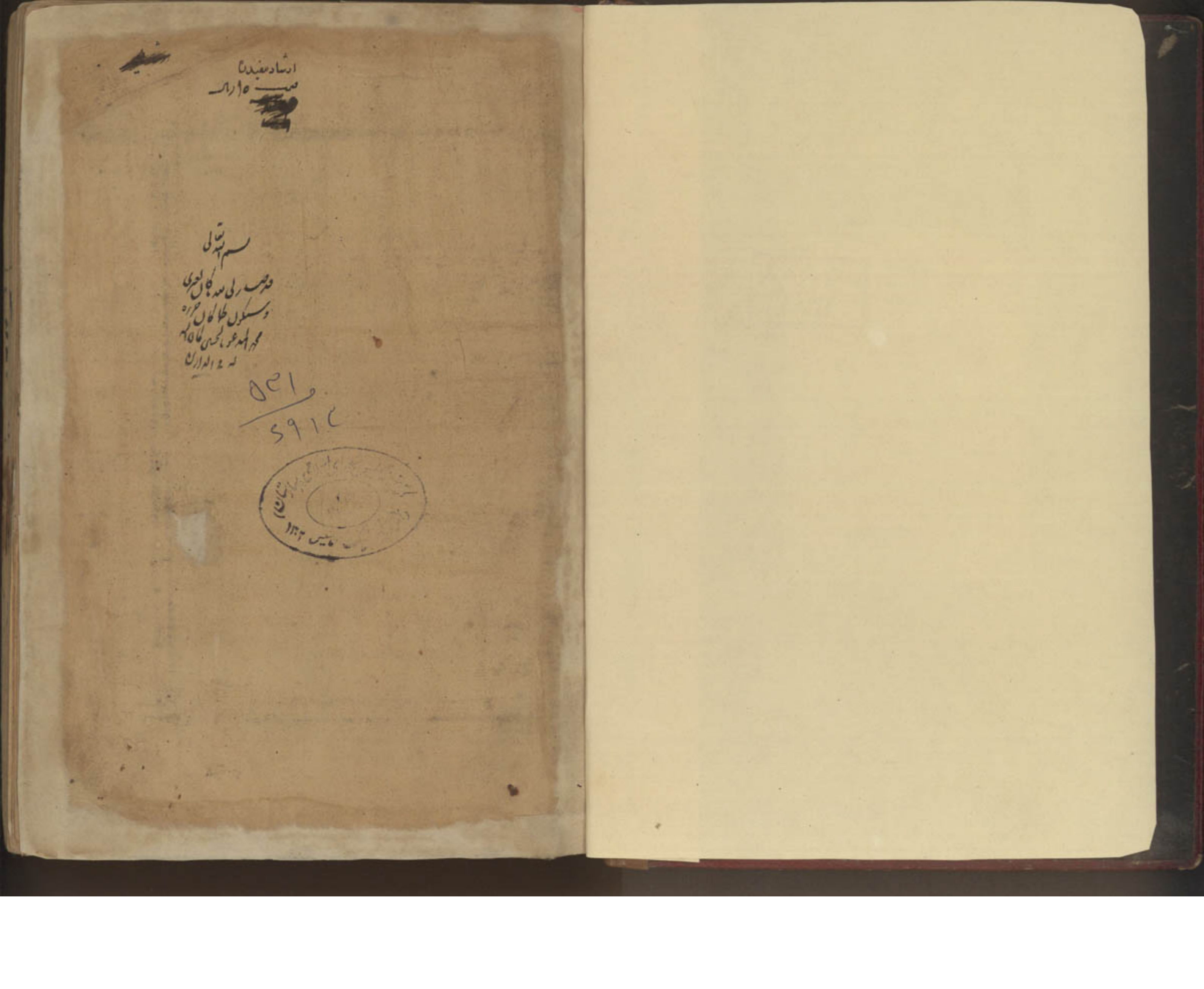




۶۹۱۳
۵۳۱
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب ارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد
مؤلف شیخ مفید .
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر ۶۹۱۳
۵۳۱
بازرسی شد


بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب ارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد
مؤلف شیخ مفید
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۶۹۱۳
۵۲۱







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه وصفوته وعلى الائمة الراشدين من عترته بعده فاني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سالت ايدك الله اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلام وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسماء اولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف والديانات وانا مجيبك الى ما سالت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب ما آثرت من ذلك والتمست وبالله التوفيق واياه استهدي الى سبيل الرشاد

باب الخبر عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

اول الائمة وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الامين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه و...

بالمنافقين الى ان قبضه الله عز وعلا اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المومنين صلوات الله ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة بالسيف قتيلا قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا ولقي ربه مظلوما وقد كان صلوات الله عليه وآله يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما عليهما السلام في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال ما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام جعفر بن محمد في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته صلى الله عليه وعلى آله وعلى



ذريته الطاهرين وكان سنه عليه السلام يوم وفاته ثلثا وستين سنة
فصل من الاخبار التي جاءت بذكره صلوات الله عليه الحادث قبل كونه
وعلمه به قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابي الفضيل العبدي
عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رحمة الله عليه قال جمع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن ابن ملجم فرده مرتين
او ثلثا ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي
بيده لتخضبن هذا من هذا ووضع يده على لحيته وراسه عليه السلام فلما ادبر ابن
ملجم منصرفا عنه قال عليه السلام اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين صلوات الله
عليه فبايعه فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه
وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين
ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى انك تفي بما قلت وروى
جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر
اليه امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال

نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه
فلما ولى قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه
السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك
بك لاستظهر بالله عليك فصل آخر ومن الاخبار التي جاءت بنعيه عليه السلام
نفسه الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ
كندة قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا امير المؤمنين عليه السلام
على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته
عليه السلام وروى علي بن الحزور عن الاصبغ ابن نباتة قال خطبنا امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم
شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحاء السلطان
الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى
نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس
عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند
ابن عباس فكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في

ذلك فقال يا بنية امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام
في آخر الليل وروى اسمعيل ابن زياد قال حدثتني ام موسى خادم علي عليه السلام و
هي حاضنة فاطمة ابنته عليهما السلام فقالت سمعت عليا عليه السلام يقول
لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قلما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول
يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة
فصاحت ام كلثوم يا ابتاه فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير
الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي
صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله في
منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لا تبك
يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما
قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو كل يوم حتى اذا كنت
في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى عبد الله بن موسى
عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر علي بن ابي طالب عليه السلام
في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت
له ابنته ام كلثوم عليها السلام ما هذا الذي اسهرك فقال اني مقتول لو
قد اصبحت واتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام

كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من
الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر
نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلاة فقام اليه فضربه وروى في
حديث آخر ان امير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر
الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها
ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن
الدار استقبله الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن
نوائح ثم خرج فاصيب صلوات الله عليه وآله ومن الاخبار الواردة بسبب قتله
وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السيرة منهم ابو مخنف واسمعيل
ابن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا
اهل النهروان وترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله
فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم فارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا
باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال
عبد الرحمن ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي
انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص

وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة
ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها
اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شي فهو في ذلك اذ راي رجلا من اصحابه
ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين
عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل اهل زمانها فلما
راها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه فسال في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي
تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة الف
درهم ووصيفا وخادما وقتل علي ابن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل
علي ابن ابي طالب فاني لك بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي
وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال والله ما اقدمني
هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سالتيني من قتل علي فلك ما سالت
قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان
بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم فاحتمل ذلك لها وخرج
ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في
شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي عليه السلام
وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا
ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا

[margin: معاونة له]

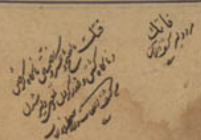
[catchword: خرج]

خرج لصلاة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم
يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد
الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت
لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا
اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبوا به صدورهم
وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير
المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا ذلك القوا الى الاشعث
ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام و
واطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا
عليه وكان حجر بن عدي رحمة الله عليه في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع
الاشعث بن قيس يقول لابن ملجم النجاء النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح
فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي
الى امير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير
المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف
واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وذكر عبد الله بن محمد
الازدي قال اني لاصلي تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل

[margin: قبل]

المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره في المسجد اذ نظرت الى رجال
يصلون قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلاة الفجر واقبل
ينادي الصلوة الصلوة فما ادري اناديٰ ام رائيت بريق السيوف وسمعت
قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا عليه
السلام يقول لا يفوتنكم الرجل واذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه
شبيب بن بحرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو باب
المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بحرة فاخذه رجل فصرعه وجلس
على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس يقصدون نحوه فخشي
ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب من صدره وخلاه وطرح السيف من
يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير
عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المومنين فاراد ان يقول لا
فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ق
اما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة في يده ثم صرعه
واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المومنين عليه السلام وافلت الثالث
فانسل من الناس فلما دخل ابن ملجم على امير المومنين عليه السلام نظر اليه
ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت رايي
فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده

الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال انما قتلت اباكِ
قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس فقال لها فاراكِ انما
تبكين عليه اذن والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض
لاهلكتهم فاُخرِجَ من بين يدي امير المؤمنين عليه السلام والناس
ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا صنعت
اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت لا ينطق فذُهِبَ به الى الحبس
وجاء الناس الى امير المومنين عليه السلام فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك
في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام
ان عشتُ رايت فيه رايي وان هلكتُ فاصنعوا به مثل ما يصنع بقاتل النبي
اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المومنين عليه السلام
وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به
فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المومنين واعظمت الفساد
في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت منه ام الهيثم بنت الاسود النخعية
جثته لتتولى احراقها فوهبها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المومنين
عليه السلام يقول الشاعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي وان غلا
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على



قتل معوية وعمرو ابن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت
ضربته في اليته ونجا منها واخذ فقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو في
تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن
ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي الى عمرو فقتله
ومات خارجة في اليوم الثاني **فصل** ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير
المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني
قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
قال لما حضرت امير المومنين عليه الوفاة **قال** للحسن والحسين عليهما السلام اذا
انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان
مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا
فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه
وجعلنا نحمل موخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا
حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب
عليها مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا
مسرورين باكرام الله تعالى لامير المومنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة
لم يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى امير المومنين
عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع

قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا
فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة قال حدثني ابي عن جابر بن يزيد **قال**
سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن امير المومنين عليه
السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن
والحسين ومحمد بنو علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم و
روى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله **قال** قيل للحسن بن علي عليهما
السلام اين دفنتم امير المومنين صلوات الله عليه فقال خرجنا به ليلا على
مسجد الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري فدفناه هناك
وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عايشة قال
حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا
الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها الصقورة والكلاب
فجاولتها ساعة ثم لجاءت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فسقطت
الصقورة ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء
هبطت من الاكمة فهبطت الصقورة والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة
فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ففعلن ذلك ثلثا فقال هرون اركضوا
فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما
هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاق

الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا بماء فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها و جعل يبكي ثم انصرفنا   قال محمد بن عايشه فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر رجال الرشيد فكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبنا جميعا وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت ولكن ولدك يوذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان في وقت السحر قال يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم صل عند قبر عمك قال له واي عمومتي هذا قال قبر علي ابن ابي طالب فتوضا عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المومنين ادركك الصبح فرجعا الى الكوفة

باب طرف من اخبار امير المؤمنين علي ابن ابي طالب

عليه السلام وفضايله و مناقبه والمحفوظ من حكمه ومواعظه والمروي من معجزاته وفضايله و بينا به فمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقدم ايمانه بالله ورسوله عليه السلام وسبقه به كافة المكلفين من الانام   اخبرني ابو الخير المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القسم البرقي قال حدثني عن عبد الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعد بن خثيم قال حدثنا اسد بن عبدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هولاء الثلثة   اخبرني ابو جعفر عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن ابي الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي صالح سهل ابن عبد صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس

ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى
علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القاسم البرقي قال
حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة
قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة
يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم
اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئي البصير سيراوني قال حدثنا ابو بكر بن
ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد
الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم
عن ابي بجيلة قال حججت انا وعمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر فاقمنا عنده
ثلثه ايام فلما دنا منا الخفوف قلت له يا باذر انا لا نراه الا وقد دنا
اختلاط من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه
السلام فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي اول من امن
بي واول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين
الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ
المفيد ادام الله تاييده والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة
فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمه الله فيما

اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن العباس قال
انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عايشه لخزيمة بن ثابت رضي الله عنه

ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم
اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا محمد بن القسم
المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عايذ بن
حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي
طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي اخبرني ابو بكر
محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلي قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد

العلم فليقتبسه من علي عليه السلام اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي
قال حدثنا يوسف بن الحكم الخياط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا
سلمة بن صالح الاحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال
سمعت الحسن بن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخلا به فلما خرج الينا
سألناه ما الذي عهد اليك من العلم فقال علمني الف باب من العلم
فتح لي كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا
ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا
احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما
بويع امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد
معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه
ووضعهما اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني
فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت
بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
بزبورهم ومن اهل القرآن بقرآنهم حتى تزهر كل كتاب من هذه الكتب
ويقول ان عليا قضى بفضلك والله انى اعلم بالقرآن وتاويله من كل

فتح د

ينطق له

مدعٍ علمه ولولا آية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما يكون الى يوم
القيامة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني
عن اية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت وانبأتكم بناسخها ومنسوخها
وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما فئة
تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة
في مثل هذه الاخبار مما يطول به الكتاب فصل ومن ذلك ما جاء في فضله
عليه السلام اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله
بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس ابي هرون
قال اتيت ابا سعيد الخدري رحمه الله فقلت هل شهدت بدرا فقال نعم قلت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات
يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي فقال لها النبي صلى
الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما
ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم
ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحك هو اما علمت
يا فاطمة انك بكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم
سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين

هو اخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين بالجناحين في الجنة
يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين وهو اول من آمن
بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال الشيخ المفيد ووجدت
في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا
ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليم الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عدي
بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن
خصلة في الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير الامة بعده علي
ابن ابي طالب عليه السلام ومنا حمزه اسد الله واسد رسول الله سيد الشهداء
ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا
سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومنا قايم آل
محمد عليهم السلام اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى محمد بن ابي
عن ابي حازم مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي
طالب يا علي انك مخاصم مخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول المؤمنين معي
ايمانا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارافهم بالرعية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية في امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هي اشهر عند
الخاصة والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما

ذكره واشهرت الرواية به من حديث الطاير وقول النبي صلى الله عليه وآله
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء امير المؤمنين عليه
السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله جل وعلا واعظمهم ثوابا عنده واكرمهم
قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري وقد سئل عن امير
المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة فيما
قدمناه وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة معروفة عند اهل
النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد النبي صلى
الله عليه وآله متظافرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا وفيما رسمناه من
الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووصفه في مكانه من هذا الكتاب
فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم
على النفاق اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد
بن سهل بن الحسن قال حدثنا محمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا
اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش
قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول
والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك
الا مومن ولا يبغضك الا منافق اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

قال حدثنا جعفر بن سليمى قال حدثنا النصر بن حميد عن الجارود عن الحرث الهمداني
قال رايت عليا عليه السلام جاء حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء
قضاه الله عز وجل على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مومن و
لا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى   اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر
البزار قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا
خلف ابن سالم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن عدى ابن ثابت عن
زر بن حبيش عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام قال عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق
فصل ومن ذلك ما جاء في انه وشيعته عليه السلام وشيعته الفايزون
اخبرني ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا علي بن محمد بن عبيد الله
الحافظ قال حدثنا علي بن الحسن ابن عبيد الله الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان
عن سعيد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي قال سئلت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا وشيعته هم الفايزون   اخبرني ابو
عبيد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون
ابن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي بن ابي

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا انا وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون
اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد بن عبد الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين
ابن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل ابن ابان عن عمرو بن حريث عن داود بن
السليك عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي
عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم   اخبرني ابو عبيد الله قال
حدثني احمد بن عيسى الكرخي قال حدثنا ابو العينا محمد بن القاسم قال
حدثنا ابن عايشه عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن
زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول
اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في ان ولايته عليه السلام علم
على طيب المولد وعداوته علم على خبثه   اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد
البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد
العلوي قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد القرادي

عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك الا ابشرك
الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة
ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس
باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم
اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا احمد
بن سلم الكوفي قال حدثنا عبد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن
الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة دعي
الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم
لطيب مواليدهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد
بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا
محمد بن السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه
قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار
بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن
ابغضه فاعلموا انه لغية **فصل** ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية

رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في حياته بامرة المؤمنين اخبرني
ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال اخبرني
الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين بن محبوب عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشير الغفاري عن انس بن مالك قال كنت
خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت
ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل
عليك من هذا الباب الساعة امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس
سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال فلم البث
ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضا
فرد رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه علي حتى امتلات عيناه
منه فقال يا رسول الله احدث بي حادث فقال له النبي صلى الله عليه
وآله ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي
وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال
علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي
اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج
قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى
الاحمري المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي

صلى الله عليه وآله قال لام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد
المسلمين وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا
عبد السلام ابن صالح قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي الجحاف عن معونة بن ثعلبة قال قال لابي ذر رضي الله عنه اوص قال قد
اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكن امير المؤمنين حقا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه لزر الارض ورباني هذه الامة
لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وحديث بريدة بن حصيب الاسلمي وهو مشهور
معروف عن العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني
سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين
فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا في امثال لهذه
الاخبار يطول بها الكتاب فصل واما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر
النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول
بذكرها الكتاب وفي ذكر منها طرف كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي
وضعنا له هذا الكتاب فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة
اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم
على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب
الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين عليه السلام فنحله بذلك تحقيق

وفي ذكر طرف منها

الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك
في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله صلى الله
عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا
او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وامر لكل واحد منهم فخذ شاة مع مد من طعام
البر ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا باكل الجذعة في مقعد
واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد واراد رسول الله صلى الله عليه
وآله باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآية لهم في شبعهم
وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة
كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا منه ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم
بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد
ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق
كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم
الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بها العرب
والعجم وينقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام
به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم
فقال امير المؤمنين عليه السلام فقمت من بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم

سنا واخمشهم ساقا وارمضهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر
فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانيه فاصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتي الاولى
فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف وقمت فقلت
انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنك اليوم
ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك فصل وهذه منقبه
جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه فيها احد من المهاجرين الاولين
ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارن
على حال وفي الخبر بها ما يفيد ان به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله من
تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم يثبت الملة ولا
استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزيره
الداعي اليه من قبل الله سبحانه ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين
قريش على ودايعهم فلما فجئه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم
يجد في قومه واهله من يأتمنه على ما كان موتمنا عليه سوى امير المؤمنين عليه
السلام فاستخلفه في رد الودايع الى اربابها وقضاء ما عليه من دين لمستحقيه
وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم
مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد

في الدفاع عن اهله وحامة على باسه وقدرته واطمأن الى ثقته عليه السلام
على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن معه النفس الى امانته
على ذلك فقام عليه السلام احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى
كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم
ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلوهم من الخصماء ويرفق بهم
في المسير حتى اوردهم عليه المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة
وحسن تدبير فانزله النبي عليه السلام عند وروده المدينة داره واحله قراره
وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن امره
وسره وهذه منقبه توحد بها عليه السلام من كافة اهل بيته واصحابه
ولم يشركه فيها احد من اتباعه وانسابه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها
يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه من مناقبه
الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء فصل ومن ذلك ان الله تعالى
خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صلى الله عليه واله في اوامره واصلاح ما
افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح واتسق بيمنه سعادة جده وحسن
تدبيره والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان
النبي صلى الله عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام
ولم ينفذه محاربا فخالف امره عليه السلام ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم

وهم على الاسلام واحقر ذمتهم وهم اهل الايمان وعول في ذلك على حمية الجاهلية و
طريقه اهل الكفر والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه السلام
من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول
الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك
الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخايمهم والرفق بهم في
تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الا
فبلغ امير المومنين عليه السلام مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع عليهم من
عطيته ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد وديت ديات القتلى واعطيتكم
بعد ذلك ما تعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله صلى الله عليه وآله و
ترضوا بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل
بهم من البراة من صنيع خالد بهم فاجتمع براة رسول الله صلى الله عليه وآله مما
جناه خالد واستعطاف امير المومنين عليه السلام القوم بما صنع بهم فتم
بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المومنين
عليه السلام ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه وآله
لتكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة ينفرد بها على كل فضل يدعى لغير
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام حقا كان ذلك او باطلا وهي خاصة لامير
المومنين عليه السلام لم يشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره عدل من الاعمال فصل

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة سال الله عز وجل ان يعمي
اخباره على قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها
على الاستسرار بذلك فكتب حاطب ابن ابي بلتعه الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة
رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت و
ردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى
قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعى امير المومنين عليه السلام وقال له ان
بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا
عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها و
انتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير ابن العوام فقال له امض
مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة
فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء
معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله نخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المومنين عليه السلام يخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انت انه
لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب
لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن

ابي طالب عني بوجهك فاعرض عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقصتها
فاخذه امير المومنين عليه السلام وصار به الى رسول الله صلى الله عليه فامر ان
ينادي بالصلاة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم
صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فاخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس
اني كنت سالت الله ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة
يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فعاد رسول الله صلى الله
عليه وآله مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي
بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صلى الله
عليك وآلك صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني
فقال له النبي صلى الله عليه وآله فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال
يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان يكون الدائرة
علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك في الدين
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فقال النبي صلى الله عليه
وآله انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال
فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يتلفت الى النبي صلى الله عليه
وآله ليرق له فامر النبي صلى الله عليه وآله برده وقال له قد عفوت عن جرمك
فاستغفر الله ولا تعد لمثل ما جنيت فصل وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من

مناقبه عليه السلام وفيها ان به عليه السلام تم لرسول الله صلى الله عليه و
آله التدبير في دخول مكة وكفي مونة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم
بقصده اليهم حتى يفجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا بامير
المومنين عليه السلام ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به عليه
السلام كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور
الدين ولم يكن في انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عليه السلام فضل يعتد به لم يكف مهما
ولا اغنى بمضيه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم
من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استسر
به من تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب الذي
بينه وبين امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على ما بعثه له اذ كان
تمام الامر لهما وراجع اليهما بما يخصهما مما يعم بني هاشم من خير او شر فكان
تابعا لامير المومنين عليه السلام ووقع منه فيما انفذ فيه ما لم يرد وافق صواب
الراي فتداركه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفيما شرحناه من
هذه القصة بيان لاختصاص امير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة
بما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافئه والله
المحمود فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية يوم الفتح
سعد بن عباده وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول

اليوم يوم الملحمه　　اليوم تسبى الحرمه　　فقال بعض القوم للنبي صلى الله
عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون له اليوم
في قريش فقال صلوات الله عليه وآله لامير المومنين عليه السلام ادرك يا علي
سعدا وخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك رسول الله صلى
الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ما كان يفوت من صواب التدبير بتهجم
واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من الناس من
سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال النبي
صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا
يشين سعدا الانصراف عن تلك الولاية به ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه
وآله من يصلح لذلك سوى امير المومنين عليه السلام لعدل بالامر اليه او كان
مذكورا هناك بالصلاح لمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلام واذا كانت
الاحكام انما تجب بالافعال الواقعه وكان ما فعله النبي صلى الله عليه و
آله بامير المومنين عليه السلام من التعظيم والاجلال والتاهيل لما اهله له من
اصلاح الامور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء
في هذه المنقبه بما يتبين بها ممن سواه ويفضل لشرفها على كافة من عداه فصل
ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد
ابن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين

فيهم البراء بن عازب رحمه الله فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم
فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا امير المؤمنين
عليه السلام وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد
ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا الى اوايل
اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الفجر
ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قراء على القوم كتاب رسول صلى الله
عليه وآله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب امير المؤمنين عليه السلام بذلك
كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرا كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا
شكرا لله عز وجل ثم رفع رأسه وجلس فقال السلام على همدان السلام على همدان
ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبه لامير المؤمنين
عليه السلام ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر
فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى امير المومنين عليه
السلام فندب له فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله تعالى عنده في التوفيق
لما يلايم ايثار رسول الله صلى الله عليه وآله وكان بيمنه ورفقه وحسن
تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله هداية من اهتدى بهدايته من الناس و
اجابة من اجابه الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى
الله عليه وآله من ما آثره المراد وانتظام الامر فيه على ما قرت عينه وظهر استبشاره

به وسروره بتمامه لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع
بها كما تعظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلام
اعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على ساير المنافع باعمال من سواهم من الناس
فصل ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل الجليل
المقام لحمل الراية فكان من الفساد بانهزامه ما لا خفاء به على الاولياء　ثم
اعطى صاحبه الراية بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في
ذلك على الاسلام وسابه ما كان من الرجلين في الانهزام فاكبر رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك واظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله
على يديه فاعطاها امير المومنين عليه السلام فكان الفتح على يديه ودل فحوى
كلامه عليه السلام على خروج الفرارين من الصفة التي اوجبها لامير المومنين
عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي
امير المومنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل
فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري

وكان علي ارمد العين يبتغي　　دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة　　فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما　　كميا محبا للاله مواليا

يحب الهي والاله يحبه　　به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها　　عليا وسماه الوزير المواخيا

فصل ومثل ذلك ايضا ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله
عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان الله يقريك السلام
ويقول لك لا يودي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله صلى
الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر
فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة فانبذ عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر
بين ان يسير مع ركابك معك او يرجع الي فركب امير المومنين عليه
السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما
رآه جزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر انت معي
ام لغير ذلك فقال له امير المومنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان الحقك واقبض منك الايات من براءة وانبذ بها عهد المشركين
اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال له بل ارجع اليه
وعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني
لامر طالت الاعناق فيه الي فلما توجهت له رددتني عنه ما لي انزل في قرآن
فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين هبط الي عن الله سبحانه

انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في
حديث مشهور فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او من يقوم مقامه في فرض
الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله و
لا يعترض في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره واذا حكم بحكم مضى واستقر
امن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر
المسلمين وفتح مكة واتساق احوال الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على
يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على قدره ويبينه عمن سواه
ممن سواه فكان ذلك امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ولم يك
لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا شركه فيه احد منهم
على ما بيناه وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتسع
فيه الخطاب وفيه مما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الا
لباب فصل فاما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوته
شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المومنين عليه السلام بما اشتهر ذكره
في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا
تنازع في صحته الفهما ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه
ممن نظر في الآثار الا معاند لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان
منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان بها

الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا
التاخر عنها لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان
حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك
مِن بَيتِكَ بِالحَقِّ وَاِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الحَقِّ بَعدَ
مَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُونَ اِلَى المَوتِ وَهُم يَنظُرُونَ في الآي المتصل بذلك الى
قوله تعالى وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ بِمَا يَعمَلُونَ مُحِيطٌ الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم
فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من
جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين
فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر
قليل عددهم هناك حضرته طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكره
منها والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال
واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم
فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء
منهم ثم امر عليا امير المومنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث رحمهما الله ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم
لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم

فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المومنين عليه السلام
فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة عليه السلام فقتله حمزة وبارز شيبة
عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه
امير المومنين بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة عليه السلام
فكان هولاء الثلثة اول من قتل من المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم
بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المومنين ثم بارز امير المؤمنين
العاص ابن سعيد ابن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله
وبرز اليه حنظلة بن ابي سفين فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله و
قتل بعده نوفل ابن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام
يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين
رجلا قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الف من الملائكة
المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المومنين قتل الشطر الآخر وحده
بمعونة الله وتوفيقه وتاييده ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه
وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصباء فرمى بها في
وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك
منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بامير المومنين وشركائه في نصرة الدين من
خاصة آل الرسول عليه السلام ومن ايدهم بهم من الملائكة الكرام عليهم التحية

والسلام كما قال سبحانه وَكَفَى اللهُ المُؤمِنِينَ القِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا فصل
وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المومنين عليه السلام
قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح وكان ممن سموه
الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال
والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه
عمر بن الخطاب رض وقصته فيما ذكرناه مشهورة نحن نبينها فيما نورده بعد ان
شاء الله وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل
بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت
قريش تقدمه وتعظمه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما
بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى
الله عليه وآله حضوره بدرا سال الله عز وجل ان يكفيه امره فقال اللهم
اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المومنين عليه السلام وزمعة بن الاسود
والحارث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب ابن
تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمن ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله
ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن
ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس ابن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي
سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج

[١٩] السهمي والعاص بن منبه [٢٠] وعلقمة بن كلدة [٢١] وابو العاص بن قيس بن
عدي [٢٢] ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص [٢٣] ولوذان بن ربيعة [٢٤] وعبد
الله بن المنذر بن ابي رفاعة [٢٥] ومسعود بن امية بن المغيرة [٢٦] وحاجب بن
السائب بن عويمر [٢٧] واوس بن المغيرة بن لوذان [٢٨] وزيد بن مليص و
[٢٩] عاصم بن ابي عوف [٣٠] وسعيد بن وهب حليف بني عامر بن عبد القيس و
[٣١] عبد الله بن جميل بن زهير بن الحرث بن اسد [٣٢] والسائب بن مالك [٣٣] وابو
الحكم بن الاخنس [٣٤] وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون
رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين عليه السلام فيه غيره
وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه فصل فمن مختصر الاخبار
التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شيعته عن ابي اسحق عن حارث بن مضرب
قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس
غير المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول
الله صلى الله عليه وآله فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح
وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش
امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم

ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة بنا
الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار
ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا عن حقكم الذي
بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم
وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم
فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم
وقال علي عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة
بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير
المؤمنين عليه السلام وكانا اذ ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا ضربتين
اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين عليه
السلام فابانتها فروى انه كان يذكر بدرا او قتله الوليد فقال في حديثه كاني
انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت
به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز حمزة عليه السلام عتبة
فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاطاب
ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين عليه السلام
وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة و
شيبة والوليد تقول هند بنت عتبة ايا عين جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب

فتداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم
يجرونه بعد ما قد شجب وروى الحسين بن حميد قال حدثنا ابو غسان
قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة
وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما
دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى
ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمن بن عفان بسعيد
بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده
فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت في
ناحية القوم فنظر الي عمر وقال الي مالي اراك كان في نفسك علي شيا اتظن
اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل
كافر لكني مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا
شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغت عنه فقال الي اين
ابن يا بن الخطاب فصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله
قال وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس فقال اللهم عفوا ذهب الشرك
بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد
اما انه كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانثنى القوم

في حديث اخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ان عليا عليه السلام اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح
وقال والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل
بن خويلد بدرا فقال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش راه علي بن
ابي طالب عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه
بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه
مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله
سمعه يقول من له علم بنوفل بن خويلد فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر
النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه فصل
وفيما صنعه امير المؤمنين عليه السلام ببدر قال اسيد بن ابي
اياس يحرض مشركي قريش عليه في كل مجمع غاية اخزاكم
جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم الما تنكروا قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلة قعصة لم يذبح اين الكهول واين كل دعامة
في المعضلات واين زين الابطح افناهم ضربا وقعصا يفري بالسيف يعمل حده لم يصفح
في دار ابه اخرى دعا وتصيح سالما لم يذبح اعطوه خرجا واتقوا بضريبة
فعل الذليل وبيعة لم تربح فصل في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد

وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلام
فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللوا اليه يومئذ دون صاحب الراية
واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء و
اختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام
وكان له من الغناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من اهل
الاسلام وقتل الله بسيفه رؤوس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب
عن نبيه صلوات الله عليه وآله وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه
السلام في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الهدى صلى الله عليه وآله من
اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال
حدثنا الحسن ابن موسى بن رياح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري القرشي
قال كانت راية قريش ولواءها جميعا بيد قصي ابن كلاب ثم لم تزل
الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله
صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغير ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله
فاقرها في بني هاشم واعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب
عليه السلام في غزوة ودان وهي اول غزوة حمل فيها راية في الاسلام مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة
الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاها

رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب ابن عمير فاستشهد ووقع اللوا من يده
فتشوفته القبايل فاخذه رسول الله صلى الله عليه فدفعه الى علي ابن طالب فجمع له
يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد
الله عن سمال عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام
اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وهو
صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد
وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد ابن وهب الجهني قال حدثنا احمد
بن عمار قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب
قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم
احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا
طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم
وقال لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم
قال واقام ابو سفيان ابن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من
قريش مع بني عبد الدار وكان لوا المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى
كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى
علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو

سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم وانما اتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم
قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال
النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى
كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال علي من انت
قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب ثم تقاربا فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي ابن ابي طالب عليه
السلام ضربة على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط
اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ
اللوا اخ له يقال له عثمن فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال
له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي بن ابي طالب عليه السلام يده فقطعها
فاخذ اللوا بيده اليسرى فضرب على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللوا على صدره
وجمع يديه وهما مقطوعتان فضربه علي ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم
واكب المسلمون على الغنايم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا
يذهب هولاء بالغنايم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان
رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري

ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنايم وتركوه فلم يبرح من موضعه وحمل
عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله يريده فنظر
الى النبي صلى الله عليه وآله في حفف من اصحابه فقال لاصحابه دونكم هذا الذي
تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا
بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي عليه السلام
يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلام
وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله
وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه ونظر
الى امير المؤمنين وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس
قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هولاء الذين قد قصدوا
الي فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا
عليه من ناحية اخرى فكر عليهم وكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف
قايمان على راسه بيد كل واحد منهم سيفه ليذب عنه وثاب اليه من
اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت
وصعد الباقون الجبل وصاح صايح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه
وآله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا و
كانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله صلى

الله عليه وآله او امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام او حمزة بن عبد
المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما
علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزه فاني اطمع فيه لانه
اذا غضب لم يبصر من بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة
في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فراه حمزه فبدر اليه فضربه ضربة
اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته
في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل
عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزه وقطع
كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله
عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث و
هو زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله
وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده
وثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت
وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان
ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت فاين كان عثمن قال جاء بعد ثلثة من الوقعة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت

له فاين كنت انت قال كنت فيمن تنحى قال قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم و
سهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت
من ذلك لقد تعجبت منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم
وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلنا له ومن اين
علم ذلك من جبرئيل فقال سمع الناس صايحا يصيح في السماء بذلك فسالوا النبي صلى
الله عليه وآله عنه فقال ذلك جبرئيل وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس
عن رسول الله صلعم في يوم احد جاء علي عليه السلام متقلدا بسيفه حتى قام بين
يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه اليه وقال له ما لك لم تفر مع الناس
فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار له النبي صلى الله عليه وآله الى
قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم
ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله لقد عجبت
الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما
وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رحمه الله ان طلحة بن ابي
طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله
يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز له امير
المومنين عليه السلام فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى

النار فاختلفا ضربتين فضربه علي بن ابي طالب على رجليه فقطعهما وسقط و
انكشف عنه فقال انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له
المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا
فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فسر به وقال هذا كبش
الكتيبه   وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه
السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من
الجزع عليه ما لا املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه
فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت
جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الارض مغشيا عليه فوقفت
على راسه فنظر الي وقال ما صنع الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا
الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى كتيبة قد اقبلت اليه
فقال لي رد عني هذه الكتيبه يا علي فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا
حتى ولوا الادبار فقال النبي صلى الله عليه وآله اما تسمع يا علي مديحك في
السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته   وقد روى الحسين بن عرفة عن عمارة
ابن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابائه صلوات

الله عليهم قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وروى مثل ذلك ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله
بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله صلعم يقولون
نادى في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام
علي يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله صلعم يذب عنه بالسيف وقد
ولى غيره الادبار   وروى الحسين بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن
ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهم قال كان اصحاب اللواء
يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وطارت
مخزوم فضحها علي بن ابي طالب عليه السلام يومئذ قال وبارز علي الحكم بن
الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون
تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم
بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب عليه السلام
فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها
امير المومنين بدرقته فنشب فيها ونزع علي عليه السلام سيفه من مغفره و
خلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عليه السلام فنظرت الى
فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه   ولما انهزم الناس

عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم احد وثبت امير المومنين عليه السلام قال له
ما لك لا تذهب مع القوم فقال علي عليه اذهب وادعك يا رسول الله والله لا
برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه
وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منها مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة
قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه عليها فقتل
منها هشام ابن اميه المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال
له النبي صلى الله عليه وآله احمل على هذه الكتيبة فحمل امير المؤمنين عليها فقتل
منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي
صلى الله عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر ابن مالك العامري
وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد وتراجع المنهزمون من المسلمين
الى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء
فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم
يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام قال لها خذي هذا
السيف فقد صدقني اليوم وانشاء يقول افاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد
وطاعة رب بالعباد عليم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه

يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش فصل وقد
ذكر اهل السيرة قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم قتلى امير المومنين عليه السلام
فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان
صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار قتله علي بن ابي طالب وقتل ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن
ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد ابن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل
ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه
اميه بن ابي حذيفة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن اميه وعمرو بن عبد الله
الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع
الناس من هزيمتهم الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بمقامه يذب
عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم سواه ومن ثبت
معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه
السلام من قتل يوم احد وغنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي
لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل طعنة
تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا فصل ولما توجه رسول
الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني

حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة
فامر النبي صلى الله عليه وآله فحولت قبته الى السفح واحاط به المهاجرون و
الانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المومنين صلوات الله عليه فقال
الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال صلى الله عليه وآله اراه في بعض ما يصلح شانكم
فلم نلبث ان جاء علي عليه السلام براس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه و
آله وكان يقال له عزورا فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي
صلى الله عليه وآله كيف صنعت فقال اني رايت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت
له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل فيطلب منا غرة فاقبل مصلتا
سيفه في تسعة نفر من يهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا
قريبا ابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله صلى الله عليه و
آله معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشه وسهل بن حنيف فادركوهم قبل
ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي صلعم فامر ان تطرح في
ابار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب
ابن الاشرف واصطفى رسول الله صلعم اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها
رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين وامر عليا عليه السلام فحاز
ما لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده ايام حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلام
بعده وهو في ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين

في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وآله برؤس
التسعة النفر يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها
ببني قريظة والنفوس تطلع اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع
فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود
منهم سلام بن ابي الحقيق النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن ربيع
وهودة بن قيس الوائلي وابو عمارة الوائلي في نفر من بني وائلة خرجوا حتى
قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله
صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوا
منه المعونة على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث ما تحبون فاخرجوا
الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى
يستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه
وآله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت
قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم
الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه
ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما
دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءهم ابو سفيان
فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم و

لن ينفك عنكم حتى يوتى على جميعا او نستاصله ومن اتبعه فقويت عزايمهم اذ
ذاك في حرب النبي صلى الله عليه وآله ثم خرج اليهود حتى جاؤا الى غطفان
وقيس وغيلان الى حرب النبي صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة
واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش قايدها
اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عتبة بن
حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه
من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع
الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على
المقام بالمدينه وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها واشار سلمان
الفارسي رحمه الله عليه بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه
المسلمون واقبلت الاحزاب الى النبي صلى الله عليه وآله فهال المسلمون
امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا
بمكانهم بضعا وعشرين ليله لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم
لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عتيبة بن حصين والحارث بن عوف وهما
قايدا غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه
على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينه واستشار سعد بن معاذ وسعد بن

عبادة فيما بعث به الى عيينة والحرث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر
لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل
ما بدا لك وان كنت تحب ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال عليه
السلام لم ياتني وحي به ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة
وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال
سعد بن معاذ قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطعم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نطعمهم اموالنا الى هذا من
حاجة والله لا نطعمهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الان قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه
فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وآله يدعوهم الى جهاد القوم ويشجعهم ويعدهم النصر و
انتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس ابن
عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على
خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه

مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق
فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا
عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا
معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه
فقال هل من مبارز فبرز امير المومنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع
يا ابن اخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المومنين عليه السلام قد كنت
يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اجبته اليها
فقال اجل فما ذا قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال
لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان
بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المومنين عليه السلام
لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت آبيا للحق فحمي عمرو وعند ذلك و
قال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي
عليه السلام مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي
عليه السلام وضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله فلما راى
عكرمة بن ابي جهل وهبيرة وضرار وهزار بن الخطاب وعمرا صريعا ولوا
بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لا تلوي على شيء وانصرف امير المومنين

عليه السلام الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا
معه الى الخندق يطير جزعا وهو يقول نصر الحجارة من سفاهة رايه
ونصرت رب محمد بصواب ... فضربته وتركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي ... وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي ... لا تحسبن الله خاذل دينه
ونبيه يا معشر الاحزاب ... وقد روى محمد بن عمر الواقدي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود
وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة
وضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطيفون به
يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم
فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون
وقوف لا يقدم احد منهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز و
يعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
في كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزه فيامره
رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون
كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن
معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المومنين عليه السلام

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي فدنا منه فنزع
عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك ثم
قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله
لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير المومنين عليه السلام اليه
قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلث الا
قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر
هذه عني فقال له علي عليه السلام اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال
فها هنا اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء
قريش بهذا ابدا قال فها هنا اخرى قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني
عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما
قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل
فضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما
وسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا عليه السلام قد قتله وانكشف اصحابه
حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون
ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله جوف الخندق لم ينهض به فرسه

فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله
فنزل اليه امير المومنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه
فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن
الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمرا الا بما قص الله تعالى من
قصة داود وجالوت حيث يقول فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ
جَالُوتَ وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن
ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله
انا نتحدث عن علي ومناقبه فيقول اهل البصرة انكم تفرطون في
علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن
علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان
منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي في الكفة
الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا
يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر و
عمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة
فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه برز اليه فقتله الله على
يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب
محمد الى يوم القيمة وروى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال

قال علي عليه السلام يوم الخندق   اعلي يقتحم الفوارس هكذا
عني وعنها خبروا اصحابي   اليوم يمنعني الفرار حفيظتي   ومصمم في الراس ليس بناب
اردت عمرا اذ طغى بمهند   صافي الحديد مجرب قضاب   فصددت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي   وعففت عن اثوابه ولو انني   كنت المقطر بزني اثوابي
وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه
السلام عمرا اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له
عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس يكون للعرب درع
مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اني استحييت ان اكشف عن
سوأة ابن عمي وروى عمر بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان
عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام ابو بكر وعمر فقبلا
راس علي عليه السلام وروى علي بن حكيم الاودي قال سمعت
ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في
الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة
ما كان في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب
انزل الله عز وجل إِذْ جَاؤُكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ

الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا الى قوله و
كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا فتوجه العتب
اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد باتفاق الا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اذ كان الفتح له وعلى يديه
وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هولاء النفر الآن نغزوهم ولا يغزونا و
قد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد وغيره عن عبد الله بن
مسعود انه كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا
عزيزا وفي قتل عمرو يقول حسان   امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي
بجنوب يثرب غارة لم تنظر   فلقد وجدت سيوفنا مشهورة
ولقد وجدت جيادنا لم تقصر   ولقد رايت غداة بدر عصبة
ضربوك ضربا غير ضرب المحسر   اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة
يا عمرو او لجسيم امر منكر   ويقال وانه لما بلغ شعر حسان بني
عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه في افتخار الانصار شعر كذبتم وبيت
الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا شعر
بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا   بكف علي نلتم ذاك فاقصروا

فلم تقتلوا عمرو بن عبد ولا ابنه   ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
على الذي في الفخر طال رداوه   فلا تكثروا الدعوى علينا فتفخروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم   شيوخ قريش جهرة وتاخروا
فلما اتاهم حمزة وعبيدة   وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم اكفا صدق فاقبلوا   اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا
فجال عليهم جولة هاشمية   فدمرهم لما عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا   وليس لكم فخر تعدوا وتذكروا

وقد روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدايني قال لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من ذا الذي اجترا عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد يومه على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم ما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت **يقول**

لو كان قاتل عمرو غير قاتله   لكنت ابكي عليه آخر الابد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به   من كان يدعا قديما بيضة البلد

وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب عليه افضل الصلاة والسلم

اسدان في ضيق المكر تصاولا   وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما   وسط المدار مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة   لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله   قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي يا علي فليتني   ادركته فالعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس   فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب

فصل ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله صلى الله عليه واله على قصد بني قريظه وانفذ امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظه هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فحين راوني صاح صايح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت زاجرا يزجر و**يقول**

قتل علي عمرا   صاد علي صقرا
قصم علي ظهرا   ابرم علي امرا
هتك علي سترا

فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله عليه واله قال حين توجهت الى بني قريظه سر على بركة الله فان الله وعدك ارضهم وديارهم فسرت مستيقنا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الرايه في اصل الحصن واستقبلوني في صياصيهم يسبون النبي صلى الله عليه واله فكرهت ان يسمعه رسول الله صلى الله عليه واله فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه واله ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام النبي صلى الله عليه واله محاصر البني قريظه خمسا وعشرين ليله حتى سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم عليهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال له النبي صلى الله عليه واله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر النبي صلى الله عليه واله بانزال الرجال منهم وكانوا تسع مايه رجل فجيء بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا الى دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه واله الى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر امير المومنين عليه السلام ومعه المسلمون فامر بهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المومنين عليه السلام ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا يعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المومنين عليه السلام وهو يقول قتله شريفة بيد شريف فقال امير المومنين عليه السلام ان اخيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم قالوا بل الويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذاك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المومنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان **يقول**

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه

ولكنه من يخذل الله يخذل … لجاهد حتى بلغ النفس جهدها
وجاول سعي لعز كل مقلقل … فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
لقد كان ذا جد وجد بكفره … فقيد الينا في المجا مع يعتل
فقلدته بالسيف ضربة محفظ … فصار الى قعر الجحيم يكبل
فذاك مأب الكافرين ومن يكن … مطيعا لامر الله في الخلد ينزل

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله عمرة بنت جنافة وقتل من نسائهم امراة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء باليهود يناظرهم قبل مبايعتهم له ليسلم الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة و فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة وما تقدمها من فضايله عليه السلام وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه صلى الله عليه فصل وقد كان من امير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة السلسلة ما حفظه العلما ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الاثار ورواه نقله الاخبار مما ينضاف الى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويماثل فضايله في الجهاد ما يوجد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين يديه

ثم قال اني جئتك لانصحك قال وما نصحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عليه السلم ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم انه يبيتكم بالمدينه فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللوا وضم اليه سبعماية رجل فقال له امض على اسم الله فمضى فوافا القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال رسول لرسول الله اما ان يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع لا يقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال النبي عليه السلام من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين علي بن ابي طالب فقام امير المومنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه وآله في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد اين بعثك ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله

وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال له علي عليه السلام لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبي صلى الله عليه وآله فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكا على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هولاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا راجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنايم وتوجه الى النبي صلى الله عليه وآله فروي عن ام سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبي الله عليه السلام قايلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك فقال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلام فقام المسلمون له صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير المومنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله و

تسلم المسلمون الغنايم فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش كيف رايتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلوة الا قرا فيها بقل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه سأسئله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرا بهم في فرايضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها ثم قال له النبي عليه السلام فان الله احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا اني اشفق ان يقول فيك طوايف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك فصل وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان واختص علي عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله بها بفضايل لم يحصل منها شي لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب السيرة ان في هذه الغزاة نزل على النبي صلى الله عليه وآله سورة العاديات الى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين عليه السلام فيها فصل ثم كان من بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر عند العلما وكان الفتح له عليه السلام في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم سبيا كثيرا فقسم في

المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن
ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان
الذي سبا جويرية امير المومنين عليه السلام فجاء بها الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاصطفاها النبي عليه السلام فجاء ابوها الى النبي صلى الله عليه
وآله بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها
امراة كريمة قال اذهب فخيرها قال قد احسنت واجملت وجاء اليها فقال
لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت له قد اخترت الله ورسوله فقال لها
ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلها
في جملة ازواجه **فصل** ثم تلا بني المصطلق الحديبية فكان اللواء يومئذ
الى امير المومنين عليه السلام كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في
ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره
وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه والعهود
عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبي صلى الله
عليه وآله وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده
فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه وآله بمسح الثوب ورسول الله صلى الله
عليه وآله يمسح الثوب بعني ثوب علي عليه السلام مما يليه ولما راى سهيل بن عمرو
وثوب الامر عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل عليه

الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين عليه السلام كاتبه
يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال النبي صلى الله عليه وآله اكتب
يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا
كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرف واكتب باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت باسمك
اللهم فقال امير المومنين عليه السلام لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت
بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال
النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا
لاقررت لك بالنبوة فسوا شهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته
من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
له امير المومنين عليه السلام انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل
اكتب اسمه يمضي الشرط فقال امير المؤمنين ويلك يا سهيل كف عن عنادك
فقال له النبي عليه السلام امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا
تنطلق بمحو اسمك من النبوة فقال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله
صلى الله عليه وآله بيده وقال لامير المومنين عليه السلام ستدعى الى
مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين عليه السلام الكتاب

ولما تم الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه وكان نظام
تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المومنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة
وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام وكان فيما
هيأه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح لامر الاسلام وقد روى
الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما عليه السلم
وانضافا الى فضايله العظام ومناقبه الجسام فروى ابرهيم بن عمر عن
رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء وبعث سعد بن مالك بالروايا
حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان
امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى
اليه الاول رجع فقال له النبي عليه السلام لم رجعت فقال والذي بعثك
بالحق ما استطعت ان امضي رعبا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله امير
المؤمنين عليه السلام فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه
لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج علي عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار
فاستقى ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وآله ولها زجل فكبر النبي صلى الله عليه
وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه

وآله فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر
قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل
فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون
من الرجل فاذا هو امير المومنين عليه السلام وروى هذا الحديث جماعة
عن امير المؤمنين عليه السلام وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قص هذه
القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير المؤمنين من نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه
واصلحه وروى اسمعيل بن علي العمي عن نايل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر
بن يزيد عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام يصلحها
ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم
من يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا
رسول الله قال لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم و
نظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل

واوما الى علي بن ابي طالب عليه السلام وانه المقاتل على التاويل اذا تركت
سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم
علي عليه السلام على احياء دين الله عز وجل **فصل** ثم تلت الحديبية خيبر
فكان الفتح فيها لامير المؤمنين بلا ارتياب وظهر من فضله عليه السلام في
هذه الغزاة وما اجتمع على نقله الرواة وانفرد فيها من المناقب بما لم
يشركه فيه احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع
عبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم
من اصحاب الآثار قال لما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال
للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها ثم نزل عليه السلام تحت شجرة في المكان واقام واقمنا بقية يومنا ومن
غد فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نايم فسل
سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف
وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر

رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ
لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمون
يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا
الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض
للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية
فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب القوم
الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير
بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد
فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبي صلى
الله عليه وآله ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي
فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل ذلك علي عليه السلام و
دعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه
فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه له
اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ
الراية وامض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور

القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه
اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله قال علي عليه السلام
فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه
مثل البيضة على راسه وهو يرتجز و**يقول** قد علمت خيبر اني مرحب
شاك سلاحي بطل مجرب **اقول** انا الذي سمتني امي حيدره
ليث كريهات شديد قسوره عبل الذراعين شديد القصره اكيلكم بالسيف كيل السندره
فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى
وقع السيف في اضراسه وخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين
عليه السلام لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم
غلبتم وما انزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الا
ستيطان به ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه
واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه
فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير
المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا
وظفروا بالحصن ونالوا الغنايم فلما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين
عليه السلام بيمناه فدحا به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون
رجلا منهم ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا واغنم

الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يقول شعرا فقال له قل فانشا حسان **يقول** وكان علي ارمد العين يبتغي
دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهي والاله يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا
وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي
اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم
الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال
له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي
في غير ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من
حصن راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل
امير المؤمنين عليه السلام الباب **يقول الشاعر** ان امرا حمل الرتاج بخيبر
يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها
والمسلمون واهل خيبر تشهد فرمى به ولقد تكلف رده
سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعد مشقة وتكلف
ومقال بعضهم لبعض ارددوا وفيه ايضا قال الشاعر من شعراء

الشيعة بمدح امير المومنين عليه السلام ويهجوا اعداه على ما رواه
ابو محمد الحسن بن جمهور قال قرات على ابي عثمان المازني في

بعث النبي براية منصورة ... عمر بن حنتمة الدلام الا دلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له ... دون القموص ثنى وهاب وحمحما
فاتى النبي براية مردودة ... الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي بها وابته بها ... ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعا له ... الا تصد بها والا تهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسا ... كبش الكتيبة ذا غرار مخذما
وثنى بناس بعده فقراهم ... طلس الذباب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب ال محمد ... وبحب من والاهم مني الدما

فصل ثم تلا غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها فتعمد
لذكرها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا كان الاهتمام بها سلف الضعف العدو وغنا بعض المسلمين عن
غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المومنين عليه السلام في
جميعها حظ وافر من قول او عمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد
امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها وقد كان
الوعد تقدم في قول الله تعالى اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ الى آخرها و

قوله تعالى قبلها بمدة طويلة لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ
مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فكانت الاعين اليها
ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله
الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته على مراده باهلها وسال
الله تعالى ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان
المؤتمن على هذا السر والمودع له من بين الجماعة امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام وكان الشريك لرسول الله صلى الله عليه وآله في
الراي ثم نماه النبي صلى الله عليه واله الى جماعة من بعد واستتب الامر
فيه على احوال كان امير المؤمنين عليه السلام في جميعها منفردا من الفضل
بما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة
وكان من اهل مكة وقد شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وآله كتابا
الى اهل مكة يطلعهم على سر رسول الله صلى الله عليه في المسير اليهم
جا الوحي الى النبي صلى الله عليه وآله بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب
الى القوم فتلافى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين
عليه السلام ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه نصر المسلمين
وقد مضى الخبر في هذه القصة بما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته
فصل ولما دخل ابو سفيان الى المدينة لتجديد العهد بين النبي

صلى الله عليه وآله وبين قريش عند ما كان من بني بكر مع خزاعة وقتلهم
من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف
من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق مما حل بهم يوم
الفتح فاتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا
فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من
النبي صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له فقال له ما انا بفاعل ذلك لعلم
ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن الخطاب
ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان تفسد
الراي على النبي صلى الله عليه فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام
فاستاذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا اردن
كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه واله فيما قصدته
فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على
امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام
فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنيك ان يجيرا بين الناس ولا يجير احد
على رسول الله صلى الله عليه وآله فتخير ابو سفيان واسقط في
يده ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الحسن ارى

الامور قد التبست علي فانصحني فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ما ادري شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك
قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير
ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس
ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جئت محمدا
فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت
ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم اتيت عليا فوجدته الين
القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله ما ادري يغني شيئا ام لا فقالوا
بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك فقال
ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي فعله امير المؤمنين عليه
السلام بابي سفيان اصوب راي لتمام امر المسلمين واصح تدبير وبه تم للنبي
صلى الله عليه وآله في القوم ما تم الا ترى انه عليه السلام صدق ابو سفيان
عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن انه على شيء
فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التي كانت يتشعث بها الامر على
النبي صلى الله عليه وآله وذلك انه لو خرج آيسا حسب ما ايسه الرجلان لتجدد
من القوم من الراي في حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجي ابي

سفيان اليهم بما كان نجا اذ كان يقيم بالمدينه على التحمل لتمام مراده بالاستنجاد
الى النبي عليه السلام فيتحدد بذلك امر يصد النبي صلى الله عليه وآله عن قصد
قريش ويثبط عنهم تثبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله تعالى
مقارنا لراي امير المومنين عليه السلام فيما راه من تدبير الامر مع ابي سفيان
حتى انتظم بذلك للنبي صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما اراد فصل
ولما امر رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية
غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق ودخل عليهم وهو يقول
اليوم يوم الملحمه اليوم تسبى الحرمه فسمعها العباس رحمه الله فقال
لرسول الله صلى الله عليه وآله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن
عبادة انى لا آمن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي صلى الله عليه و
آله لامير المؤمنين ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي
تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين عليه السلام فاخذها منه ولم يمتنع
عليه سعد من دفعها وكان تلافى الفارط من سعد في هذا الامر بامير
المؤمنين عليه السلام ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من المهاجرين
والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار سوى امير المومنين عليه
السلام وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه
فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين ولما لم يكن

سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبي صلى الله
عليه وآله ولم يكن وجه الراي يتولى رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ
الراية منه بنفسه ولي ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز منه ولا يعظم احد
من المقربين بالملة عن الطاعة له ولا يراه دونه في الرتبه وفي هذا من
الفضل الذي تخصص به امير المؤمنين عليه السلام ما لم يشركه فيه احد
ولا ساواه في نظير له مساو وكان علم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وآله في تمام المصلحة بانفاد امير المؤمنين عليه السلام دون غيره مما
كشف عن اصطفائه لجسيم الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة
وكمال المصلحة ببعثه كاشفا عن كونهم افضل الخلق اجمعين فصل
وكان قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسلمين عند توجهه
الى مكة الا يقتلوا بها الا من قاتلهم وامن من تعلق باستار الكعبة
سوى نفر كانوا يؤذونه صلى الله عليه وآله منهم مقيس ابن صبابة وابن
خطل وابن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وبمراثي اهل بدر فقتل امير المومنين عليه السلام احدى
القينتين وافلتت الاخرى حتى استومن لها بعد فضربها فرس بالابطح
في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير المؤمنين الحويرث بن نفيد بن
كعب وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه

عليه السلام ان اخته ام هاني قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث
بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلام نحو دارها مقنعا بالحديد
فنادى اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحبارى
خوفا منه فخرجت ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني
بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري
فقال امير المؤمنين عليه السلام اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته
فقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لها فاذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هاني فجئت الى النبي
صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا قلت
بابي انت وامي ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اجرتُ من اجرتِ فقالت فاطمة عليها السلام انما جئت يا ام هاني
تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله شكر الله لعلي سعيه واجرتُ من اجارت ام هاني لمكانها
من علي عليه السلام ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وجد
فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لامير

المومنين عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصا فقبض له امير المومنين عليه السلام
كفا فناوله فرماها به وهو يقول قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فما بقي منهم صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت
من المسجد وطرحت وكسرت فصل وفيما ذكرناه في امير المؤمنين من
اعماله في قتل من قتل من اعداء الله سبحانه بمكة واخافة من اخاف ومعونته
رسول الله صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الاصنام وشدة باسه
في الله وقطع الارحام في طاعته ادل دليل على تخصصه من الفضل بما
لم يكن لاحد منهم سهم فيه حسب ما قدمناه ثم اتصل
بفتح مكة انفاد رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى
بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصا يدعوهم الى الله جل وعز وانما انفذه
اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في
الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن
الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله
صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ معه عبد الرحمن بن عوف للترة ايضا
التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك ما راى رسول الله صلى الله عليه
وآله خالدا اهلا للامارة على المسلمين فكان من امره ما قد مناذكره
وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهليه واطرح

حكم الاسلام وراء ظهره فيرى رسول الله صلى الله عليه وآله من صنعه
وتلافى فارطه بامير المومنين عليه السلام وقد شرحنا ذلك فيما سلف بما
يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل** ثم كانت غزوة حنين استظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع فخرج عليه السلام متوجها
الى القوم في عشرة الف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه
من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال
لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم
ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا فلم يبق
منهم مع النبي صلى الله عليه وآله الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم
خاصة وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن رحمه الله وثبت تسعة النفر
الهاشميون حتى آب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان انهزم ورجعوا
اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت الكثرة لهم على المشركين وفي انزل الله
سبحانه وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ
ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم يومئذ وهم
ثمانية امير المؤمنين عليه السلام تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن

يمين رسول الله صلى الله عليه وآله والفضل بن العباس بن عبد المطلب
عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين
عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث و
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله وقد
ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك **يقول** مالك بن عبادة
الغافقي

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين
ثم قاموا مع النبي على الموت فآبوا زينا لنا غير شين
وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعباس رحمه الله وكان
رجلا جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى
صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا
العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم

قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلى الله عليه وآله في الوادي
والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين
بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس
ببعض وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين
ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى
الارض وانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوهم
قالوا واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح
طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس
رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز و**يقول** انا ابو جرول لا براح
حتى نبيح اليوم او نباح فصمد امير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره
فصرعه ثم ضربه فقطره ثم **قال** قد علم القوم لدى الصباح انى في الهيجاء ذو نصاح
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا
للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا
فاذق آخرها ذلك وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي صلى الله
عليه وآله قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الآن حمي
الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع مما
ولى القوم بادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله

مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون
سيوفهم فيهم وامير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم
ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في
هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن
ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني ابيه من اهل مكة فصحت
به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت
هؤلاء الاعراب عن حريمك قال من انت فقلت معوية قال ابن هند
قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف فاجتمع معه اناس من اهل مكة وانضممت
اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين
ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالكف الا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن
الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله حتى علم علمه فجاء الى
هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من
الانصار وقال عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب
الانصاري عنقه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فكرهه وقال
الم آمركم الا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث
النبي عليه السلام الى الانصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله

وقد جاكم الرسول الا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قلنا بقول عمي فاعرض
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك
وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنايم حنين في قريش خاصة واجزل
القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان
بن اميه والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي اميه وعبد الله
بن ابي اميه ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس
وعيينه بن حصين في امثالهم وقيل انه جعل الانصار شيا يسيرا واعطى
الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وآله عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم
اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جا النبي صلى الله عليه
وآله يتبعه امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم اني
سايلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم
ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على
شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال
الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا
اعداء فالف بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي
صلى الله عليه وآله هنيه ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بما نجيبك

فداك اباونا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن علينا قال اما
لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك
وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكا وقام شيوخهم
وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسول
الله وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما
قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم
وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار يا معشر
الانصار ما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم وفي سهمكم
رسول الله قالوا رضينا فقال النبي صلى الله عليه وآله للانصار كرشي
وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشا يقول
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس
يفوقان شيخي في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له انت القايل
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت

وامي لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي اليه فاقطع لسانه
قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من
يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب فانطلق
بي ولو اري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني
قال اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظاير فقال
لي اعتد ما بين اربع الى مائة قال قلت بابي انت وامي ما اكرمكم و
احلمكم واعلمكم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا و
جعلك مع المهاجرين وان شئت فخذها وان شئت فخذ المايه وكن مع اهل
المايه قال قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت
فاني افعل فصل ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنايم حنين قال
اقبل رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنايم قال وكيف
رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله
فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج
فصل فانظر الان الى مناقب امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة
فتاملها وفكر في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها
واختص من ذلك بما لم يشركه فيه احد من الامة وذلك انه عليه السلام
ثبت مع النبي عليه السلام عند انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان
ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه عليه السلام
في الشجاعة والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي
سفيان بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها
احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال فلم يعرف
لاحد من هولاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك
ان ثبوتهم كان به عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا تتلافى
وان مقامه ذلك المقام وصبره مع النبي صلى الله عليه وآله كان رجوع
المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله ابا جرول
متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين
بهم وكان من قتله على الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين
وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بليته المتقدم
عليهم في مقام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان عان المسلمين

باعجابه بالكثرة وكانت هزيمتهم بسبب ذلك وكان احد اسبابها ثم كان
من صاحبه في قتل الاسرى من القوم وقد نهى النبي عليه السلام عن قتلهم
ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه ذلك وآسفه
فانكره واكبره وكان من صلاح امر الانصار بعوثهم للنبي صلى الله عليه
وآله في جمعهم وخطابهم ما قوى به الدين وزال به الخوف من الفتنة
التي اضلت القوم لسبب القسمة وساهم رسول الله صلى الله عليه وآله
في فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه وتولى من امر العباس بن مرداس
ما كان سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه
والانقياد الى رسول الله صلى الله عليه وآله والطاعة لامره والرضا بحكمه
ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم على المعترض في قضائه علما على
حق امير المؤمنين عليه السلام في فعاله وصوابه في حروبه ونبه على وجوب
طاعته وخطر معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له بانه خير الخليقة
وهذا باين ماكان من خصومة الغاصبين لمقامه من الفعال وتضاد
ماكانوا عليه من الاعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهاد الذي
تولوه ما نوا به ممن ذكرناه بالتفصيل الذي وصفناه فصل ولما فض الله
جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس
واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي صلى الله عليه وآله

ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث
ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى
قتل فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل
دونها فاخذها ابو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه
لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا
فسكت النبي صلى الله عليه وآله ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما
وانفذ امير المؤمنين عليه السلام في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر
كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم
يقال له شهاب في غلس الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه
السلام من له فلم يقم احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب ابو العاص
بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير
فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام
وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تدقا
ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو محاصر اهل الطائف فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وآله كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن

سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما خلا بعلي بن ابي طالب يوم الطائف اتاه عمر بن
الخطاب فقال اتناجيه دوننا فقال يا عمر ما انتجيته بل الله انتجاه قال
فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي صلى الله عليه وآله لم
اقل انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان
بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين عليه السلام ببطن وج
فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي
صلى الله عليه وآله فاسلموا وكان حصار النبي صلى الله عليه وآله بضعة عشر
يوما فصل وهذه الغزاة ايضا مما خص الله فيها امير المؤمنين عليه السلام
بما انفرد به من كافة الناس وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم
به دون من سواه وحصل له من المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله
عليه وآله الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى
بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على باطنه وكشف
الله به عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب فصل
ثم كانت غزوة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه عليه السلام ان يسير اليها
بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا

يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج
معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي صلى الله عليه
وآله الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن
طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ
وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال النهوض و
تخلف آخرون ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير
المؤمنين عليه السلام في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي
ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه عليه السلام عرف علم من خبث
نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك
دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد
الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم و
ايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه
السلام انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة
من فيها الا امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه
بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل
النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا

انها تحرس به ولا يكون للعدو فيها طمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه
معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله صلى الله
عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب يخوف يحرسها وغبطوه عليه السلام
على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر و
الخطر فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله اكراما
له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف
كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر
مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون
ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين عليه السلام وخلافه وان النبي صلى الله
عليه وآله كان اخص الناس بامير المؤمنين وكان هو احب الناس اليه واسعدهم
عنده وافضلهم لديه ولما بلغ امير المؤمنين عليه السلم ارجاف المنافقين
به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله ان المنافقين يزعمون انك خلفتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا اخي ارجع الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي وبك فانت خليفتي
في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة
وابانته على الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه غيره واوجب له به

عليه السلام جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
هو عليه السلام من النبوة الا ترى انه عليه السلم جعل له كافة منازل هرون من موسى
الا المستثنى منها لفظا وعقلا وقد علم من تامل معاني القرآن وتصفح الروايات
والاخبار ان هرون عليه السلام كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في
امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله تعالى شد به ازره
وانه كان خليفته في قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته
وفرض طاعته وانه كان احب قومه اليه وافضلهم لديه قال الله عز اسمه
حاكيا عن موسى عليه السلم قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري و
اشركه في امري فاجاب الله مسألته واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث
يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال حاكيا عن موسى عليه السلم وقال
موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما
جعل النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام منه بمنزلة هرون من موسى
اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين عليه
السلام ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله سبحانه ان
لنبيه عليه السلام في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في

تخليف امير المؤمنين عليه السلام عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة
في استخلافه وان اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق
والدين بما قضاه الله في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه **فصل**
ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم عليه عمرو
بن معدي كرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله
من الفزع الاكبر فقال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو
انه ليس مما تحسب وتظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى
ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر
من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال وتزفر
النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل
بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما
فامن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان
عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى
النبي عليه السلام فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف
عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم فامره على المهاجرين

وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره
ان يقصدوا الجعفي فاذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام
فسار امير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل
خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش
افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد
فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث
ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه
فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين عليه السلام فعنفه على
خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كشر فلما رآه بنو زبيد قالوا
لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض
اليه امير المؤمنين عليه السلم فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا
الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان كنت
ترى ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم خرج اليه امير المؤمنين
وصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن اخيه واخذت امرأته
ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلم
وخلف على زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه

من قرابهم سلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد
فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له وقد كان
عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها
ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب
خالد بن سعيد لعمرو زوجته وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان
امير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد
بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليه
فاعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة
حتى انتهى الى باب النبي صلى الله عليه وآله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله
عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه انما جاء ليقع في علي وذكر
له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه
سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله
ومعه كتاب خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقراه ووجهه يتغير فقال بريدة
يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال له النبي
عليه السلام ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من
الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف
بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة

فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول
فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله فصل وفي هذه
الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح
كان فيها على يديه خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبي
صلى الله عليه وآله فيما احل الله تعالى من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم
يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله
اياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره
من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد اعدائه
في نحورهم ما دل على انه افضل البرية عند الله تعالى وعنده
واحقهم بمقامه من بعده واخصهم به في نفسه وآثرهم عنده فصل
ثم كانت غزوة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء النبي صلى الله عليه
وآله فجثا بين يديه وقال جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم
من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وقد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة
ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادي بالصلاة جامعة
فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من

اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع
بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال
له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى
قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر
اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه
فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد
على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا
له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم
فان الحرب خدعة فاني اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى
الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول
الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع
يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه و
افعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج
رسول الله ليشيعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على
فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه

رسول الله صلى الله عليه وآله وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن
العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم
غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي
من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان
يكعموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام
ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له
فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من
بني سليم وهي الضباع والذئاب وان خرجت علينا خشيت ان تقطعنا
فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير
المؤمنين عليه السلام حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني
حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر
فخاطبه فصنع به مثل صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال
عمرو بن العاص انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي
فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان
نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك حتى احس
امير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله منهم
ونزلت على النبي صلى الله عليه وآله وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا الى آخرها فبشر

النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين
عليه السلام فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فقاموا له
صفين فلما ابصر بالنبي صلى الله عليه وآله ترجل عن فرسه فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى
امير المؤمنين فرحا فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولا اني
اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح
عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا
التراب من تحت قدمك فصل وكان الفتح في هذه الغزاة لامير
المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان
واختص عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم
يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواه فصل
ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي
سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله الوفود فمنهم من اسلم ومنهم
من استأمن ليعود الى قومه برأيه عليه السلام فيهم فكان ممن وفد عليه
ابو حارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب و
السيد وعبد المسيح فقدموا المدينة عند صلاة العصر وعليهم لباس
الديباج والصلب فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى

لستم على شيء وقالت لهم اليهود لستم على شيء وفي ذلك انزل الله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
الاية فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر توجهوا اليه يقدمهم الاسقف
فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال النبي صلى الله عليه وآله عبد الله
اصطفاه وانتجبه فقال له الاسقف اتعرف له يا محمد ابا ولده فقال له
النبي عليه السلام لم يكن عن نكاح فيكون عن والد فكيف قلت انه عبد
مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله الايات
من سورة آل عمران الى قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال
ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من
الباطل بذلك فاجتمع الاسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة و
اتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم
قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته
وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد جاء النبي صلى الله

عليه وآله آخذا بيد امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين بين يديه
يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى يتقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي
صلى الله عليه وآله قد اقبل بمن معه سأل عنهم فقيل هذا ابن عمه علي بن ابي
طالب وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته
من علي وهما احب الناس اليه وهذه الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه
واقربهم عنده فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال
لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله
ما جاء بهم وهو يخاف الحجة عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان
قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا الى بلادكم
وارتؤوا لانفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي عليه
السلام من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما
زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتابا
صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء
وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء منه غير الفي من حلل الاواقي قيمة كل حلة
اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك يؤدون الفا منها في

صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك
وعليهم في كل حدث يكون باليمن من ذي عدن عارية مضمونة ثلثون
درعا وثلثون فرسا وثلثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله
وذمة رسول الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة و
اخذ القوم الكتاب وانصرفوا فصل وفي قصة اهل نجران بيان عن فضل
امير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الآية للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز
الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه
السلام على امتناعهم من المباهلة وعلمه بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب
وثقته عليه السلام بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في
آية المباهلة لامير المؤمنين عليه السلام بانه نفس رسول الله صلى الله
عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلى الله
عليه وآله في الكمال والعصمة من الآثام وان الله سبحانه جعله وزوجته
وولديه مع تفاوت سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله وبرهانا على
دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام
نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج
وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم
في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير المؤمنين عليه السلام الخاصة

له على ما ذكرناه **فصل** ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئه عن فضل امير
المؤمنين عليه السلم وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد
حجة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين عليه
السلام فيها من جليل المقامات فمن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله كان قد انفذه عليه السلام الى اليمن ليخمس زكاتها ويقبض ما
وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه عليه السلام
لما ندبه اليه رسول الله صلى الله عليه واله فانجزه ممتثلا امره فيه سارعا
الى طاعته ولم يأتمن رسول الله صلى الله عليه واله احدا غيره على ما
ائتمنه عليه من ذلك ولا رأى في القوم من يصلح للقيام به سواه فاقامه
عليه السلام مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئنا اليه ساكنا الى نهوضه
ناعبا ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله صلى الله عليه واله التوجه للحج اداء
فرض الله عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته عليه السلم اقاصي
بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينه من ضواحيها ومن
حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيؤا للخروج معه فخرج النبي صلى الله عليه
واله لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه
الى الحج من اليمن ولم يذكر فيه نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج صلى الله
عليه واله قارنا للحج بسياق الهدى واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه

وابى عليه السلم من عند الميل الذي بالبيدا فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية
حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة
المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه
واله واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم
ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه و
خرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى
اليمن ومعه الحلل التي اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلى
الله عليه واله مكة من طريق المدينه قاربها امير المؤمنين عليه السلام
من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه واله وخلف
عليهم رجلا منهم فادرك النبي صلى الله عليه واله وقد اشرف على مكة
فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقاء
الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك وابتهج وقال له ثم اهللت
له يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت
نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن
اربعا وثلثين بدنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر فقد سقت
انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك
وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شا الله فودع امير المؤمنين

عليه السلم وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي
كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان تلك ما دعاك
الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى النبي صلى الله عليه واله ولم
اكن اذنت لك في ذلك فقال سالوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها
علي فانتزعها امير المومنين عليه السلام من القوم وشدها في الاعدال
فاضطغنوا ذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من امير المومنين
عليه السلم فامر رسول الله صلى الله عليه واله مناديه فنادى في
الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز و
جل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي صلى
الله عليه واله وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المومنين
عليه السلم على احرامه تاسيا برسول الله صلى الله عليه واله وكان قد
خرج مع النبي صلى الله عليه واله كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل
الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه واله
دخلت العمرة في الحج وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى الى يوم
القيمة ثم قال عليه السلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت
الهدى ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمره
ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع بعض الناس في ذلك وخالف

بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قايلون ان رسول الله صلى الله
عليه واله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النسا وندهن وقال بعضهم
اما تستحيون ان تخرجوا من المغتسل ورسول الله صلى الله عليه واله
على احرامه فانكر رسول الله صلى الله عليه واله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت
الهدى لاحللت وجعلتها عمره فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام
آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على خلاف النبي صلى الله عليه واله
عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه واله وقال له ما لي
اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق قال له فلم لا تحل وقد امرت
من لم يسق الهدى بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت واشعرتم
فقال له النبي صلى الله عليه واله انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام
على انكاره متعة الحج حتى رقا المنبر وامرائه فنهى عنها نهيا مجردا وتوعد
عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله صلى الله عليه واله نسكه اشرك عليا
عليه السلام في هديه وقفل الى المدينه وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى
الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك للنزول لعدم الماء
فيه والمرعى فنزل عليه السلم في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب
نزوله في هذا المكان نزول القران عليه بنصبه امير المومنين عليه السلم
خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له

فاخره لحضور وقت يا من فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله سبحانه انه ان
تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم
فاراد الله سبحانه ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلم وتاكيد الحجة
عليهم فيه فانزل الله سبحانه عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل الله اليك من ربك
يعني في استخلاف امير المومنين عليه السلام والنص بالامامة عليه وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك
وخوفه من تاخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول
الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر
له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قايظا شديد الحر فامر
عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس بالصلاة
فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداه على قدميه من شدة
الرمضا فلما اجتمعوا صعد عليه السلام على تلك   حتى صار في
ذروتها ودعا امير المؤمنين عليه السلم فرقي معه حتى قام عن يمينه ثم
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة
نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوف من
بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي

اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته
الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد
اخذ بضبعي امير المؤمنين عليه السلم فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل عليه السلام وكان وقت الظهيرة
فصلى ركعتين ثم زالت الشمس واذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر
وجلس عليه السلم في خيمته وامر عليا عليه السلم ان يجلس في خيمة له بازائه
ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنوه بالمقام ويسلموا عليه
بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه عليه السلم وجميع
نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن
وكان ممن اطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطاب فاظهر له المسرة به
فقال فيما قال بخ بخ يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومومنة وجاء
حسان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله ايذن لي ان اقول
في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على
نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم   بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم   فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

الهك

الملك مولانا وانت ولينا   ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني   رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه   فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه   وكن للذي عادا عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح
القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله
في الدعا له عليه السلم بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل
الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح
ازواج النبي صلى الله عليه وآله ولم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من
يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح والاكرام فقال
يا نسا النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك حسب
ما جعل اهل بيت النبي عليه السلام في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا
قوتهم للمسكين واليتيم والاسير فانزل الله تعالى في علي بن ابي طالب عليه
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة
التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم

ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء
ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه
فصل وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عليه السلم الذي
اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه فكان
شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته وهديه ومناسكه ووفقه
الله تعالى لموافقة نبيه عليه في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه
عنده صلى الله عليه وآله وجليل محله عند الله ما نوه به في مدحه واوجب
له به فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة
الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعا لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته
والدعا على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك
عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته فهذا مما لم يشركه ايضا
فيه احد من الامة ولا تعرض منه بفضل يقارب له على شبهة لمن ظنه
او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود فصل ثم كان
مما اكد له الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من
الامور المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله والاحداث التي اتفقت
بقضاء الله وقدره وذلك انه عليه السلم تحقق من دنو اجله ما كان قدم
الذكر به لامته فجعل عليه السلم يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم

من الفتنة بعده والخلاف عليه وتوكيد وصايته بالتمسك بسنته والاجتماع
عليها والوفاق وحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة
والاعتصام بهم في الدين وزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان فيما ذكر
من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواة على اتفاق واجتماع من قوله
عليه السلام ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض الا واني سائلكم
عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني
قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا
تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم
بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة
كمجر السيل الجرار الا وعلي بن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل بعدي
على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان عليه السلام يقوم مجلسا
بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة
الامرة وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد
الروم واجتمع رأيه عليه السلام على اخراج جماعة من متقدمي المهاجرين
والانصار في معسكره حتى لا يبقى بالمدينة عند وفاته عليه السلام من يختلف
في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن

استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على من
ذكرناه وجد عليه السلام في اخراجهم وامر اسامة بالبروز من المدينة
في معسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم
من التلوم للابطاء   ما هو في ذلك صلى الله عليه وآله اذ
عرضت له الشكاة التي توفي منها فلما احس المرض الذي عراه اخذ
بيد علي بن ابي طالب عليه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى
البقيع فقال للذي تبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا
معه حتى وقف بين اظهرهم فقال عليه السلام السلام عليكم اهل القبور
ليهنكم ما اصبحتم فيه مما الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم
يتبع اولها آخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا ثم اقبل على امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فقال ان جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن
كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي
ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها
احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى
المسجد معصوب الرأس معتمدا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر

فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوف من بين اظهركم فمن كان
له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به ايها
الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه شرا
الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق
لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى
بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته وكان اذ ذاك بيت ام سلمة رضي الله عنها
فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها
لتتولى تعليله وسألت ازواج النبي صلى الله عليه وآله في ذلك
فاذن لها فانتقل عليه السلام الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر به
المرض اياما وثقل عليه السلام فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله
صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فاوذن
رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول
بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على
التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن
فانكن صويحبات يوسف ثم قام عليه السلام مبادرا خوفا من تقدم
احد الرجلين وقد كان عليه السلام امرهما بالخروج الى اسامة ولم يك

عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران
عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام عليه السلام وهو لا يستقل
على الارض من الضعف واخذ بيده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل
بن العباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج
الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه
فتأخر ابو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ
الصلاة التي قد كان ابتدأ بها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما
سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر ومن حضر في المسجد من المسلمين
ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم
عن امري فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاجدد بك عهدا
وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب
فقال النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث
مرات ثم اغمي عليه صلى الله عليه وآله من التعب الذي لحقه والاسف
فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه و
ولده والنساء المسلمات ومن حضر من اهل بيته فافاق عليه السلام
فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف فقال له عمر ارجع فانه يهجر
فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة

والكتف قبلا ومواثيقهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا
من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق قال بعضهم لا نأتيك
بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل
بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم ونهضوا وبقي العباس والفضل
وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله
ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب
عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم
يبكون قد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا من عنده قال عليه
السلام ارددوا علي اخي علي بن ابي طالب وعمي العباس فانفذوا من دعاهما
فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم رسول
الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس عمك شيخ كبير ذو عيال
كثير وانت تباري الريح سخاً وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل
على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي و
تقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال
ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه
في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك والتمس عصابة
عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب

فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له امض على
اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه و
كان امير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض
شؤونه فافاق عليه السلام افاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال وازواجه
حوله ادعوا الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر
اليه واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له الي حاجة لافضى
بها فلما خرج اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا
الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه النبي
صلى الله عليه وآله واعرض عنه وانصرف ثم قال عليه السلام ادعوا الي اخي
وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره
فدعي امير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه اومى اليه فاكب عليه فناجاه
رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز
اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب فتح لي كل باب الف باب ووصاني
بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل مرضه عليه السلام وحضره الموت وامير
المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي

راسي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي
اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل
فاخذ علي عليه السلام راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة عليها
السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه
ولكن قولي وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى اليها بالدنو منه فدنت
واسر اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى عليه السلام ويد امير المؤمنين
عليه السلام تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم
وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية
انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه
وآله فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه
اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى
ادركه فسري ذلك عني ولما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسله صلى
الله عليه استدعى الفضل بن العباس فامره ان يناوله الماء لغسله بعد

ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى
غسله فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه
احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم
في الصلوة عليه واين يدفن فخرج امير المؤمنين عليه السلام فقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل اليه فوج
بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى لم
يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته
التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه
انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر
لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن
سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر
لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل فقيل له احفر لرسول الله صلى الله عليه
وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب
والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله
عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا
اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون
لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل اوس بن

خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي
انزل القبر فنزل ووضع امير المومنين عليه السلم رسول الله صلى الله عليه
وآله على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج
ونزل علي بن ابي طالب القبر فكشف عن وجهه رسول الله صلى الله عليه
وآله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه
اللبن وهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا في
صفر سنه احدى عشره من هجرته وهو بن ثلث وستين سنه ولم يحضر دفن
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار
من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت
فاطمة عليها السلم تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك
لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب عليه السلم برسول
الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله
عليه وآله فبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقا والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر
حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان
وكانت معروفة تيسر منها للقوم ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها
فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم

وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم وهو يسوي قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله بمسحاة فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت
الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الطلقا بالعقد للرجل خوفا من
ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما
يحكمون وقد كان ابو سفيان جاء الى باب رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلي والعباس متوفران على الامر والنظر في امره فنادى وقال

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم … ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم … وليس لها الا ابو حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم … فانك بالامر الذي يرتجى ملي

ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم
ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لئن شئتم لاملانها عليه خيلا ورجلا
فناداه امير المومنين عليه السلام ارجع يا ابا سفين فوالله ما يريد الله بما
تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله
عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفين

الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له
وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان
وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان
فكان ذلك تاويل قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة **فصل** وفيما عددناه من مناقب امير المؤمنين عليه السلام
بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل على تخصصه عليه
السلم منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منه بابا من
الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تحققه (تخصيصه) عليه
السلم بالنبي صلى الله عليه وآله في مرضه الى ان توفاه الله يقتضي فضله في
الدين والقربى من النبي عليه السلم بالاعمال المرضية الموجبة لكونه
اليه وتعويله في امره عليه وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه اليه و
اختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته اليه بما وصاه
بعد عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباء حقوقه وضمانه القيام
واداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله صلى الله عليه و
آله وصحبته المرضية حين دعاه وايداعه من علوم الدين ما افرده به
ممن سواه وتوليه من غسله وتجهيزه الى الله وسبق الكافة الى الصلوة
عليه وتقدمهم في ذلك لمنزلته عنده وعند الله ودلالة الامة على كيفية

الصلاة عليه وقد التبس الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع دفنه
مع الاختلاف الذي كان منهم فيه وانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك
ورآه فصار بذلك كله اوحد في فضله واكمل به من مآثره في الاسلام ما
ابتداه في اوله الى وفاة النبي صلى الله عليه وآله وحصل له نظام الفضل
على الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شوب ولا شان فضله عليه
السلم فيما عددناه قصور عن غاية في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا
لاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات وهو ما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل
او ملك مقرب ومن لحق بهما في درج الفضائل عند الله عز وجل اذ كانت العادة
جارية فيما عدا الاصناف الثلثه بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوي
العقول والالسن والعادات والله نسال التوفيق وبه نعتصم من الضلال
فصل فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلم في الدين
واحكامه التي افتقر اليه في علمها كافة المومنين بعد الذي اثبتناه من جملة
الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء
الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به
فهي اكثر من ان تحصى واجل من ان يتعاطى وانا مورد منها جملة يدل
على ما بعدها ان شاء الله   فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من العامة
والخاصة في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حي فصوبه فيها وحكم

له بالحق فيما قضى به ودعا له بخير واثنى عليه وابانه بالفضل في ذلك من الكافة
ودل به على استحقاقه الامر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام
الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه التاويل
حيث يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله تع في قصة آدم وقد
قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
فنبه الله سبحانه الملائكة على ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء
وافضلهم في علم الانباء وقال جل ذكره في قصة طالوت وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و
زاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده من البسطة في العلم والجسم واصطفاه

اياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الايات موافقة لدلايل العقول
في ان الاعلم احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم
ودلت على وجوب تقدم امير المؤمنين على كافة المسلمين في خلافة الرسول
عليه السلم وامامة الامة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم
عن منزلته في ذلك فصل فمما جاءت به الرواية في قضاياه عليه السلم
والنبي صلى الله عليه وآله حي موجود انه لما اراد رسول الله صلى الله عليه
وآله تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم
الحلال والحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين عليه السلم
تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن
منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال
امير المؤمنين عليه السلم فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك
المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله صلى
الله عليه وآله من القضاء والحكم بين الناس رفع اليه رجلان بينهما جارية
يملكان رقها على السواء وقد جهلا خطر وطيها فوطياها معا في طهر
واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما
بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما
فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لاحدهما

فالحق الغلام به والزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت
انكما اقدمتما على ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها
في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن
داود عليه السلم وسبيله في القضاء يعني القضاء بالالهام الذي هو في
معنى الوحي ونزول النص به لو نزل على الصريح ومما رفع اليه عليه السلم
وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون
اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر
بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا
جميعا فقضى عليه السلم ان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني
وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع و
انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو
الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت
جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت
لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلم على القارصة
بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب
الواقصة عبثا وبلغ الخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله فامضاه و

شهد له بالصواب وقضى عليه السلم في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
وكان في جماعتهم امراة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر
وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من
المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه منهما وحكم بالرق
لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما
بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القضاء
وصوبه حسب امضائه ما اسلفنا ذكره ووصفناه فصل وجاءت
الاثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت
حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال
النبي صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فسلاه عن ذلك فجاءا الى
ابي بكر فقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله
وجئتماني قالا امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها
فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه فقال لهما امضيا الى عمر بن
الخطاب فقصا عليه قصتكما واسألاه القضاء في ذلك فذهبا اليه و
قصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله
وجئتماني فقالا له انه امرنا بذلك فقال كيف لم يامركما بالمصير الى ابي
بكر قالا قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال ما الذي قال لكما في هذه

القضية قالا له قال كيت كيت قال ما ارى فيها الا ما راى ابو بكر
فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي
طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال عليه السلام ان
كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى صاحبها قيمة الحمار لصاحبه
وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلها فلا غرم على صاحبه
فعادا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبراه القضية بينهما فقال لقد
قضى علي بينكما بقضاء الله عز وجل ثم قال الحمد لله الذي جعل
منا اهل البيت من يقضي على سنن داود وقد روى بعض العامة
ان هذه القضية كانت من علي عليه السلام بين الرجلين باليمن و
حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثير وانما اردنا ايراد موجز
منه على الاختصار فصل في ذكر مختصر من قضائه عليه السلام في امرة ابي
بكر فمن ذلك ما جاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا
رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم الحد عليه فقال له اني
شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها
حتى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه
فاشار عليه بعض من حضره ان يستخبر امير المومنين عليه السلام عن الحكم
فيه فارسل اليه من سأله عنه فقال امير المومنين عليه السلام مر ثقتين

من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم
انهم هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم عليه الحد وان لم يشهد
احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين
والانصار انه تلا عليه اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه
وآله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي عليه السلام في القضاء
به وروي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب
من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت
في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير
المومنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب هو
الكلأ والمرعى وان قوله عز وجل وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى بانعامه
على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيا به انفسهم وتقوم
به اجسادهم وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برأيي فان
اصبت فمن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان فبلغ امير المومنين عليه السلام
فقال ما اغناه عن الرأي في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة
والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل
الام ايضا على انفرادها قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة

ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد وقال عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم
شركاء في الثلث وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي
بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم فقال انا نجد في التوراة
ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء ام في
الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش فقال اليهودي فارى الارض
خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا
كلام الزنادقة اغرب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه و
ما اجبت به فانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه
مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره وانا
مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به
قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام
كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له يا موسى من اين
اقبلت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت
قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال جئتك من السماء السابعة من عند الله

تعالى وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله
عز اسمه فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى
مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله هذا هو
الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وامثال هذه الاخبار
كثيرة فصل في ذكر ما جاء به من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب
فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد
شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب علي الحد لان
الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين
عليه السلام فمشى الى عمر فقال له تركت عنه اقامة الحد على قدامة في شربه
الخمر فقال انه تلا علي الاية وتلاها عمر بن الخطاب فقال امير المؤمنين
عليه السلام له ليس قدامة من اهل هذه الاية ولا من سلك سبيله في ارتكاب
ما حرم الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما
فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد وان لم
يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر
فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال
لامير المؤمنين عليه السلام اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان شارب

الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر
ثمانين وصار الى قوله في ذلك   وروي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها
رجل فقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها الحد فمر بها علي عليه السلم
لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تقتل فقيل ان رجلا فجر بها وهرب و
قامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها وقولوا له اما
علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع
القلم عن ثلثه عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت
الى عمر وقيل له ما قال امير المومنين عليه السلم فقال فرج الله عنه لقد
كدت ان اهلك في جلدها ودرأ عنها الحد   ورووا انه اتي بحامل
قد زنت فامر برجمها فقال امير المؤمنين عليه السلم هب لك سبيل
عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة
وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو حسن ثم قال
فما اصنع بها قال احتفظ عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها
من يكفله فاقم الحد عليها فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به على امير
المؤمنين عليه السلم   ورووا انه استدعا بامراة كانت تتحدث عندها
الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت
فوقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله فسالهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم
نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المومنين
عليه السلم جالس لا يتكلم فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن قال
قد سمعت ما قالوا قال فما تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت
قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك
فقد غشوك وان كانوا ارتاوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان
قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا
تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلم
ورووا ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة
منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على
عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلم فاستدعى المراتين ووعظهما و
خوفهما فاقاما على التنازع والاختلاف فقال عليه السلام عند تماديهما
في النزاع ايتوني بمنشار فقال له المراتان ما تصنع فقال اقده نصفين
لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا
الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك
دونها لو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المراة الاخرى بان الحق
مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين عليه

السلم بما فرج عنه في القضاء   ورووا عن يونس عن الحسن ان عمر اتي
بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المومنين عليه السلم
ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله عز اسمه يقول وحمله وفصاله ثلثون
شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان
يتم الرضاعة فاذا تممت المراة الرضاعة لسنتين كان حمله وفصاله
ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم
بذلك تعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا
ورووا ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطاها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت
اللهم انك تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا قال
امير المومنين عليه السلم ردوها واسئلوها فلعل لها عذرا فردت و
سئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل اهلي وحملت معي ما
ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن فنفد مائي
فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت نفسي
تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المومنين عليه السلم الله اكبر فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل** و
مما جاء عنه عليه السلم في معنى القضا وصواب الراي وارشاد القوم الى

مصالحهم وتداركه ما كاد يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الراي فيه
ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من
علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل همذان واهل الري و
اصبهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب
الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صلى الله عليه وآله
وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر وقام بعده
آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن
الخطاب وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا من بلادكم من جنوده وتخرجوا
اليه فتغزوه في بلاده فتعاهدوا على هذا وتعاقدوا عليه فلما انتهى
الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب فلما انتهى
اليه الخبر فزع عمر لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار
ان الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل
همذان واهل اصبهان والري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها
والوانها واديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم
اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي و
اوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا

فقام طلحة بن عبد الله وكان من خطبا قريش فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
امير المومنين قد حنكتك الامور وحرستك الدهور وعجمتك البلاء
واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة قد وليت فخبرت
واختبرت وخبرت فلم ينكشف من عواقب قضا الله الا عن خيار فاحضر
هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن
عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المومنين فاني ارى ان
تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل
هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع
المؤمنين فانك يا امير المومنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية
لا يمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز فاحضره برايك ولا تغب
عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلم الحمد لله حتى تم التحميد والثنا على الله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت الشام من
شامهم سارت اهل الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن
من يمنهم سارت الحبشه الى ذراريهم وان شخصت من هذين الحرمين
انتقضت العرب عليك من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء
ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك واما ذكرك

كثرة العجم وهيبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله
صلى الله عليه واله بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصرة واما ما بلغك من
اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله لمسيرهم اكره منك لذلك
وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا
رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان اشد لكلبهم وكنت
قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تقر هولا
في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقه
منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقه في اهل عهدهم لئلا ينتقضوا
ولتسر فرقه منهم الى اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الراي وقد
كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر قول امير المومنين عليه السلام
وينسقه اعجابا واختيارا له قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا
ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الراي اذ تنازعه اولوا
الالباب والعلم وتاملوا التوفيق الذي قرن الله به امير المومنين
في الاحوال كلها وفزع القوم اليه في المعضل من الامور واضيفوا
ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي اعجز متقدمي القوم
حتى اضطروا في علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله
ولي التوفيق فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به امير المومنين عليه السلم

في امرة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك في امرة عثمن بن عفان
من ذلك ما رواه نقله الاثار من العامة والخاصة ان امراة نكحها شيخ كبير
فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسال
المراة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا قالت لا فقال عثمن اقيموا الحد
عليها فقال امير المومنين عليه السلم ان للمراة سمين سم المحيض وسم البول
فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فسالوا
الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول
اليها بالافتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلم الحمل له والولد ولده و
ارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن الى قضائه بذلك وتعجب
منه ورووا ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها وانكحها
عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها وورث ولدها زوجها
ثم توفي الابن فورثت من ابنها زوجها فارتفعا الى عثمان يختصمان
تقول هذا عبدي ويقول هي امراتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه
مشكلة وامير المؤمنين عليه السلم حاضر فقال سلوها هل جامعها
بعد ميراثها له فقالت لا قال لو اعلم انه فعل لعذبته اذهبي فانه عبدك
ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه او تعتقيه فذاك لك
ورووا ان مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلثه ارباع

فسال عثمن عن امير المؤمنين عليه السلم فقال يجلد منها بحساب الحرية
فيها فقال له امير المومنين عليه السلام اجل ذلك واحب فالحمر زيد فخالف
عثمان امير المومنين عليه السلام وصار الى قول زيد ولم يصغ الى
ما قال بعد ظهور الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب
ويكثر به الخطاب فصل وكان من قضاه عليه السلم بعد بيعة
العامة له ومضي عثمن بن عفان على ما رواه اهل النقل وحملة الاثار
ان امراة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان وراسان على حقو
واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فصاروا الى امير
المؤمنين عليه السلام اعتبروه اذا نام ثم انبهوا احد البدنين والراسين
فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ
احدهما والاخر نايم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين و
روى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته
قال بينا شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال يا امية اخلني فان لي حاجة
قال فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضر فقال له
اذكر حاجتك فقال له يا امية ان لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم عندك
في ارجل انا ام امراة فقال قد سمعت من امير المومنين عليه السلام في
ذلك قصة انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص

من كليهما قال الفرج بهما سقطع قال منهما معا فعجب شريح فقال الرجل واورد
عليك من امري ماهو اعجب قال شريح وماذاك قال زوجني ابي على ابن
امراة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فافضيت اليها فحملت
مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا ثم قال هذا امر
لا بد من انهائه الى امير المؤمنين فلا علم لي بالحكومة فيه فقام وتبعه
الشخص ومن حضر معه حتى دخل الى امير المومنين عليه السلم فقص عليه القصة
فدعا امير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه شريح فاقر به
فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر في المصر فدعي وسئل
عما قال فقال صدق فقال امير المؤمنين عليه السلم لانت اجرأ من صائد
الاسد حتى تقدم على هذه الحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال ادخل هذا
الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول وامرهن بتجريده وعد اضلاعه
بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا
الشخص الرجال والنساء فامر ان تشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه
فعد اضلاعه فكانت من الجانب الايمن ثمانية ومن الجانب الايسر
سبعة فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين والردا
وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما
ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين ان

يحضرا

يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احدهما
مقابلة الفرج والشخص والاخرى مقابلة للمرآة الاخرى وامر
الشخص ان يكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان
وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة
ما ادعاه الشخص من الحالين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال
اهمل قوله في ادعا الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه
والحقه به وروا ان امير المومنين صلوات الله عليه دخل ذات يوم
المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسأل امير المؤمنين عليه السلم
عنه فقال ان شريحا قضى علي بقضية لم ينصفني فيها قال وما شانك قال
ان هولاء النفر واوما الى نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم
يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا
ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال
امير المؤمنين عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم
جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فاعاد الدعوى و
جعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا
عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل امير المومنين القوم فقالوا
له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم

قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني لا اعلم بما صنعتم بابي هذا الفتى
اني اذا لقليل العلم ثم امر بهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم كل رجل منهم
الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه
يومئذ فجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له خبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم
خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذى وكذى فقال
لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم قال
في اي سنة قال سنة كذى قال اكتب وكتب عبيد الله ذلك ثم قال فباي مرض مات
قال بمرض كذا قال ففي اي منزل مات قال في موضع كذى قال من غسله وكفنه
قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذى قال من صلى عليه قال فلان قال فمن
ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى
اقراره الى دفنه كبر امير المومنين عليه السلم تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم
امر بالرجل فرد الى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله
عما سأل الاول عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله
بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سواله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد
ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا عن المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه
ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى خلاف ما قالاه واثبت ذلك
عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله و

تلجلج

تلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم
دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المومنين عليه السلم
وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل
مات حتف انفه وقد قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد
وضح لي الحق في قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا
الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقط في ايديهم واتفقت كلمتهم
على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى مع بعضهم الى موضع المال
الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول
ثم قال له ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد
ان يكون القضا بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل وقد عفوت عن
دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المومنين عليه السلم حد القتل و
انهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له
ان داود عليه السلم مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم
يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلم منهم فقال
له يا غلام ما اسمك قال اسمي مات الدين قال له داود ومن سماك
بهذا الاسم قال امي فقال له داود عليه السلام واين امك فقال في
منزلها فقال داود عليه السلام انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها

فاستخرجها من منزلها فخرجت اليه فقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا
قالت اسمه ما آل الدين قال داود عليه السلام ومن سماه بهذا الاسم
قالت ابوه قال وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه
قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي
معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك
مالا فقلت لهم فهل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت
جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما اوصى ولم احب خلافه
فقال لها داود عليه السلم فهل تعرفين القوم فقالت نعم قال
انطلقي مع هولاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما
حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم
المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين و
رووا ان امراة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت
فاخذت بيضة فالقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته
الى امير المومنين عليه السلام وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي
وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فارت بياض البيض وقالت هذا ماؤه
على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويتبرا مما ادعته ويحلف فقال امير المومنين
عليه السلم لقنبر ائتني بقدر فيها ماء حتى تشتد حرارته ثم لتاتني به على حاله

فلما جي بالماء قال القوه على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض
البيض والتام فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال تطعماه
والفظاه فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة
على ادعائها الباطل   وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قضى امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر
فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة فمر بهما
رجل فسلم فقالا له الغدا فجلس معهما ياكل فلما فرغ من اكله دفع اليهما
ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض عما اكلت من طعامكما فاختصما
وقال صاحب الثلثه هذه نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي
خمسة ولك ثلثه فارتفعا الى امير المومنين وقصا عليه القصة فقال
لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال
صاحب الثلثه لا رغفة لست ارضى الا بمر القضا فقال امير المومنين عليه
السلم اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانيه ولصاحبك
سبعة فقال سبحان الله كيف هذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلثه
ارغفه فقال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى فقال هذه اربعة وعشرون
ثلثا اكلت انت ثمانيه وصاحبك ثمانيه والضيف ثمانيه فلما اعطاكم

الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان
على بصيرة من امرهما في القصة   وروى علماء السيرة ان اربعة نفر شربوا
المسكر على عهد امير المومنين عليه السلم فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال
الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المومنين فامر بحبسهم حتى يفيقوا
فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير
المومنين فقالوا يا امير المومنين اقدنا من هذين النفسين فانهما قتلا
صاحبانا فقال لهما وما علمكما بذلك لعل كل واحد منهما قتل صاحبه
فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال عليه السلام دية المقتولين
على قبايل الاربعة بعد مقاصة الحيين منها بدية جراحهما فكان
ذلك الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضا سواه الا ترى انه لا بينة
على القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان
القضا فيه على حكم الخطا في القتل واللبس في القاتل دون المقتول
ورووا ان ستة نفر نزلوا الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم
فشهد اثنان على ثلثه منهم انهم غرقوه وشهد الثلثه على الاثنين
انهما غرقاه فقضى عليهم السلم بالدية اخماسا على الخمسة النفر ثلثة منها
على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلثه بحساب الشهادة
ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى عليه السلام

ورووا ان رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف
الوارث بعده في ذلك وترافعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فقضى عليه
باخراج السبع من ماله وتلى قوله عز وجل لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم   وقضى عليه السلم في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله و
لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليه السلام عليهم
باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها الى آخر الآية وهم ثمانيه اصناف لكل صنف منهم سهم
من الصدقات   وقضى عليه السلم في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد
قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق
عنه كل عبد له في ملكه ستة اشهر وتلى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما ينتهي الى الشبه
بالهلال في تقوسه وضؤله بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه   وقضى
عليه السلم في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم ستة
اشهر وتلى قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في ستة
اشهر   وجاء رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت
زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها
فقال عليه السلم تاكل نصفها وقد تخلصت من يمينك   وقضى عليه السلم

في رجل ضرب امراة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها الروح مائة دينار واذا ولجتها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة احد الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما اثبتناه من قضاه على الاختصار كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى

باب مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعيسى بن زيد عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين عليه السلام قال في الحث على معرفة الله والتوحيد له اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن ان تحله الصفات

لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول باثباته الكتاب ومما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى ارايته حين عبدته فقال امير المؤمنين عليه السلام لم اك اعبد من لم اره فقال له كيف رايته فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو

يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه عليه السلام كان ينفي عن الله تعالى رؤية الابصار وروى الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان ذلك بقضاء وقدر فقال امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم فقال اذا كان القضاء والقدر ساقنا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا على المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لا

عما لنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشاء يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا

وهذا الحديث موضح عن قول امير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل ونفي الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى ونفي العبث عنها

فصل ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم من المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به وبه تكمله الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم

مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة هاه هاه ان ههنا لعلما جمًّا
واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون
يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على عباده
او منقادا للحكمة ولا بصيرة له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين واشبههما
بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا او معلوما او خائفا
مغمورا كيلا تبطل حججك وبيناتك واين اولئك اولئك الاقلون عددا
الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقائق الايمان فاستلانوا روح اليقين وانسوا
مما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع
يده عن يدي وقال لي انصرف اذا شئت **فصل** ومن كلامه عليه السلم
في الدعا الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم
العلم ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر

صدرها الى قوله والحمد لله هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا
بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجبا وجعل افراطنا افراط الانبيا
وجعلنا خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله و
لا نشرك به شيا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا
نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعوا فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعوا
له ذنوبه اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله
فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك
معه بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره
على ساير الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال
اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراؤا به في المجالس
او تصرفوا وجوه الناس اليكم لترأسوا لا يستوي عند الله في العقوبة
الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله
لوجهه خالصا انه سميع مجيب **فصل** ومن كلامه عليه السلام
في صفة العالم واداب المتعلم ما رواه الحرث الاعور قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه

على المتعلم

السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يوخذ بثوبه اذا
نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد
ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم امامه ولا يعرض من طول
صحبته واذا جاءه طالب العلم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام
وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغايبا وليعرف له حقه فان العالم
اعظم حقا من الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم ليستغفر له الملئكة
وتدعوا له في السماء والارض **فصل** ومن كلامه عليه السلام في
اهل البدع ومن قال في الدين برايه وخالف طريق اهل الحق في مقاله
ما رواه ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة في كلام افتتاحه الحمد
لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله اما بعد فذمتي بما اقول
رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عليه
سنخ اصل ان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
وان ابغض الخلق الى الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه فهو جاير عن
قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلاة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوة غار با

الفتنة عم عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما
سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واستكثر من غير طايل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله
بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا من
رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا
يدري اصاب ام اخطاء ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا بعينه
ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم
من نفسه في الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم
اقدم بغير علم فهو خايض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات
لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم
يذري ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدما
وتستحل بقضايه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما
عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة و
المعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه
السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم
محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من

بكم

اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك
من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسيما حقا وما
انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما
قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث قال في حجة الوداع اني تارك
فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا
عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **فصل** ومن كلامه
عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما
يصحبك منها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها
كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه منها مكروه والسلام ومن كلامه
عليه السلام في التزود للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله عز وجل
والوصية للناس بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار و
نقلة السير والآثار انه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين
تاخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد و
من جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل و
اقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان

امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف
عليها فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها
انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه
الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يبطره نعمة بعد الموت نقمة
فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ومن كلامه
عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال الآخرة يا ابن آدم
لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان كل يوم
تحضره ياتي الله فيه برزقك واعلم انك لم تكتسب شيئا فوق قوتك الا
كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك و
يطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بمالك في حياتك وقدم ليوم
معادك زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة و
المورد الجنة والنار ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك مما
اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها
الناس فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد
اطلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل
فمن اخلص لله عمله لم يضره امله ومن ابطا به عمله في ايام مهله قبل حضور

اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت
بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة فان الله تعالى قد تاذن
للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه
الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه السرائر واني لم ار مثل الجنة نام
طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره
الشك ومن لا ينفعه حاضر لبه ورايه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد
امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اتخوف عليكم اثنتان
اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول
الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة
قد دنت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل ومن كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ما رواه
صعصعة بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ذات يوم صلوة الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه
يذكر الله تعالى لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس
على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيس رمح ثم اقبل علينا بوجهه
فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله

صفة الشيعة

وانهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا اصبحوا
شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجر
في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام
في صفة شيعته المخلصين ما رواه نقلة الاخبار انه خرج ذات ليلة
من المسجد وكانت ليلة قمراء فام الجبانة ولحقه قوم يقفون اثره فوقف
ثم قال ما انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم
ثم قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير
المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور
من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة
الخاشعين ومن كلامه عليه السلام ومواعظه وذكر الموت ما استفاض عنه
من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب
فاقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا تموتوا و
الذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس ايسر من موت على
فراش ومن كلامه عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم
المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم
فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون
من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس

انا خلقنا وایاکم للبقاء لا للفنا لکنکم من دار الی دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صایرون الیه وخالدون فیه والسلم فصل ومن کلامه
علیه السلام فی الدعا الی نفسه والدلالة علی فضله والابانة عن
حقه والتعریض بظالمه والاشارة الی ذلک والتلبیه علیه ما رواه
الخاصة والعامة عنه وذکر ذلک ابو عبیده معمر بن المثنی وغیره
ممن لا تهمه خصوم الشیعة فی روایته ان امیر المومنین علیه السلام
قال فی اول خطبة خطبها بعد بیعة الناس له علی الامر وذلک بعد
قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا یرعین مرعی الا علی نفسه شغل عن الجنة
من النار امامه ساع مجتهد وطالب یرجوا ومقصر فی النار ثلثه و
اثنان ملک طار بجناحیه ونبی اخذ الله بیدیه لا سادس هلک من ادعی
وردی من اقتحم الیمین والشمال مضلة والوسطی الجادة منهج علیه باقی
الکتاب والسنه وآثار النبوة ان الله تعالی داوا هذه الامة بدوائین
السوط والسیف لا هوادة عند الامام فاستروا ببیوتکم واصلحوا
فیما بینکم والتوبة من ورائکم من ابدی صفحته للحق هلک قد کانت امور
لم تکونوا عندی فیها معذورین اما انی لو اشا القلت عفا الله عما
سلف سبق الرجلان وقام الثالث کالغراب همته بطنه ویله لو
قص جناحاه وقطع راسه خیر له انظروا فان انکرتم فانکروا وان

عرفتم فادروا واحق وباطل ولکل اهل ولئن امر بالباطل لقدیما فعل
ولئن قل الحق فلربما ولعل وقلما ادبر شی فاقبل ولئن رجعت الیکم
نفوسکم انکم لسعدا وانی لاخشی ان تکونوا فی فترة وما علی الا الاجتهاد
الا وان ابرار عترتی وطایب ارومتی احکم الناس صغارا واعلم کبارا
الا وانا اهل بیت من علم الله علمنا وبحکم الله حکمنا وبقول صادق
اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصایرنا وان لم تفعلوا یهلککم
الله بایدینا معنا رایة الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا
تدرک ترة کل مومن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقکم وبنا فتح لا بکم
وبنا یختم لا بکم فصل ومن مختصر کلامه علیه السلام فی الدعا الی نفسه و
عترته قوله ان الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانبأنا
بالوحی فانا بل فی الناس وانا وعندنا اهل البیت معاقل العلم
وابواب الحکم وضیاء الامر فمن یحبنا ینفعه ایمانه ویتقبل عمله
ومن لا یحبنا لا ینفعه ایمانه ولا یتقبل عمله وان داب اللیل والنهار
فصل ومن ذلک ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن ابیه جندب
بن عبد الله قال دخلت علی علی بن ابی طالب علیه السلام بالمدینة
بعد بیعة الناس لعثمن فوجدته مطرقا کئیبا فقلت له ما اصاب
قومک قال صبر جمیل فقلت له سبحان الله والله انک لصبور قال

فاصنع ماذا قلت تقوم فی الناس وتدعوهم الی نفسک وتخبرهم انک
اولی بالنبی صلی الله علیه وآله بالفضل والسابقة وتسالهم النصر
علی هولاء المتمالین علیک فان اجابک عشرة من مائة شددت بالعشرة
علی المائة فان دانوا لک کان ذلک علی ما احببت وان ابوا قاتلتهم
فان ظهرت علیهم فهو سلطان الذی اتاه نبیه علیه السلام وکنت
اولی به منهم وان قتلت فی طلبه قتلت شهیدا وکنت اولی بالعذر
عند الله واحق بمیراث رسول الله صلی الله علیه وآله فقال اتراه یا جندب
یبایعنی عشرة من مائة قلت ارجو ذلک قال لا ولکنی لا ارجوه ولا من کل مائة
اثنین وساخبرک من این ذلک انما ینظر الناس الی قریش وان قریشا یقول
ان آل محمد یرون لهم فضلا علی سایر الناس وانهم اولیاء الامر دون
قریش وانهم ان ولوه لم یخرج منهم هذا السلطان الی احد ابدا
ومتی کان فی غیرهم تداولتموه بینکم ولا والله لا تدفع قریش الینا
هذا السلطان طائعین ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس
بمقالتک هذه وادعوهم الیک فقال لی یا جندب لیس هذا زمان
ذاک قال فرجعت بعد ذلک الی العراق فکنت کلما ذکرت للناس شیئا
من فضایل علی بن ابی طالب علیه السلم ومناقبه وحقوقه زبرونی
ونهرونی حتی رفع ذلک من قولی الی الولید بن عقبه لیالی ولینا فبعث

الی فحبسنی حتی کلم فی فخلی سبیلی فصل ومن کلامه علیه السلام حین تخلف
عن بیعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابی وقاص ومحمد بن
ابی مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زید ما رواه الشعبی قال
لما اعتزل سعد ومن سماه امیر المومنین علیه السلام وتوقفوا عن بیعته
حمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم بایعتمونی علی ما بویع
علیه من کان قبلی وانما الخیار للناس قبل ان یبایعوا الامام فلا خیار
لهم وان علی الامام الاستقامة وعلی الرعیة التسلیم وهذه بیعة
عامة من رغب عنها رغب عن دین الاسلام واتبع غیر سبیل اهله و
لم تکن بیعتهم ایای فلتة ولیس امری وامرکم واحدا وانی اریدکم
لله وانتم تریدوننی لانفسکم وایم الله لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم
وقد بلغنی عن سعد وبن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان امور
کرهتها والحق بینی وبینهم فصل ومن کلامه علیه السلام عند نکث
طلحة والزبیر بیعته وتوجههما الی مکة للاجتماع مع عایشه فی
التالیب والتالیف علی خلافه ما حفظه العلماء عنه بعد ان حمد
الله واثنی علیه وقال اما بعد فان الله بعث محمدا صلی الله علیه و
آله للناس کافة وجعله رحمة للعالمین فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدما

والف به بين ذوى الاحن والعداوة والوغر فى الصدور والضغاين
الوشحة الراسخة فى القلوب ثم قبضه الله تعالى اليه حميدا لم يقصر
فى الغاية التى اليها ادا الرسالة ولا بلغ شيا كان فى التقصير عنه
القصد وكان من بعده من التنازع فى الامرة ما كان فتولى ابو بكر
وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتمونى فقلتم
بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدى فبسطتموها و
نازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدى
فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين
ثم لم يلبثا ان استاذنانى فى العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجدد
العهد عليهما فى الطاعة وان لا يبغيا الغوايل فعاهدانى ثم لم يفيا لى
ونكثا بيعتى ونقضا عهدى فعجبا لهما من انقيادهما لابى بكر وعمر و
خلافهما لى ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت
اللهم احكم عليهما بما صنعا وظفرنى بهما **فصل** ثم تكلم عليه
السلام فى مقام آخر بما حفظ عنه فى هذا المعنى فقال بعد حمد الله
والثنا عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام قلنا نحن
اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلائق به لا ننازع

حقه وسلطانه فبينا نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا
منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا
وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا ارغم وايم الله لولا
مخافتى الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور الدين
لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتمونى الان وبايعنى هذان
الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم نهضا
يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما
لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله فى طلب
هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه
فصل ولما اتصل به مسير عايشه وطلحة والزبير كل واحد
منهما يدعى الخلافة دون صاحبه فلا يدعى طلحه الخلافة الا انه ابن
عم عايشه ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا انما يريدان
ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على
الملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبه
ولا تنزل منزلا الا الى معصية حتى تورد نفسها ومن معها موردا
يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحه والزبير ليعلمان
انهما مخطيان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا

ينفعه والله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر قد قامت
الفئة الباغية فاين المحسنون **فصل** ولما توجه امير المومنين عليه
السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا كلامه
وهو فى خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فاتيته فوجدته يخصف نعلا
فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمنى حتى فرغ من
نعله ثم ضمها الى صاحبتها ثم قال لى قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على
ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الى من امركم هذا الا ان اقيم حقا
او ادفع باطلا فقلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن
لى ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان منى قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده فى صدرى وكان شثن الكف فالمنى ثم قام فاخذت
بثوبه فقلت ناشدتك الله والرحم قال لا تنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه و
آله وليس فى العرب احد يقرا كتابا ولا يدعى نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما
والله ما زلت فى ساقتها ما غيرت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لى ولقريش
اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيرى هذا عن عهد
عهده الى فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا
قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيزنا وانشد **يقول**

دببت لعمرى شربك المحض خالصا   واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن   عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

فصل ولما نزل بذى قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر
من الحمد والثناء والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت امور
صبرنا فيها وفى اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب
على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم
نحن اهل بيت النبوة واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التى
ابتدا الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا
من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا
حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما **فصل** وقد روى عبد
الحميد بن عمران العجلى عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة وامير المومنين
صلوات الله عليه بذى قار رحبوا به وقالوا الحمد لله الذى خصنا بجوارك
واكرمنا بنصرتك فقام امير المومنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم
سنة وافضلهم سهما فى الاسلام واجودهم فى العرب مركبا ونصابا انتم اشد
العرب ودا للرسول صلى الله عليه وآله ولاهل بيته وانما جئتكم ثقة

نعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي
واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة
فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم
في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت فقال اهل
الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من
الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المومنين عليه السلم واثنى
عليهم ثم قال قد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين راغبين
ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا
المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **فصل ومن كلامه**
عليه السلام حين نهض من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثنا
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله فرض
الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به
ان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع وقد
بانت الامور وتمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم

واني لعلى بصيرتي ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة
قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت
ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا ابرأ مما صنعت فخيبة
للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعواك والى من اجبت ومن امامك وما
سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا واني
لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا
واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا
اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمومن **فصل
ومن كلامه** عليه السلام حين دخل البصرة فجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد
فكان مما قال عباد الله انهدوا الى هولاء القوم منشرحة صدوركم
بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب
المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة
العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل
حائط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم
قاتلهم الله انى يوفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين
محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم وقد وطنتم انفسكم على الطعن

الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرئ منكم احس من نفسه
رباطة جاش عند اللقاء وراى من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي
فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله **فصل ومن كلامه**
عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة بنا تسنمتم العلياء وبنا انفجرتم
عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة
من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت اتوقع بكم عواقب
الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عني ما شككت في
الحق مذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا
اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم
فصل ومن كلامه عليه السلام عند تطوافه على القتلى هذه
قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض
السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الجبن وسوء المصرع
فاعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله
ابا هذا اما انه لو كان حيا لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن
ياسر الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المومنين

ما نبالي من عند عن الحق من ولد ووالد فقال امير المومنين صلوات
الله عليه رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة
بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه امر نصر لعثمن
والله ما كان راي عثمان فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن ابي
امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما
كان فيها بذي نحيزة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من السيف
ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم له عثمان
في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا ذلك لما اعطيته
ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد
الله بن حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك
ولقد كتب الي كتبا يوذي فيها عثمان فاعطاه شيئا فرضي ومر بعبد الله
بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج وابوه حث لم ينصرنا قد
احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حيث شك في القتال وما نلوم
اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد
الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في
الدار فخرج مغضبا لمقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد
الله بن ابي عثمان بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد

اخذ القوم السيوف هار بايعدوا من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع
من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي عن فتيان قريش اغمار لا علم لهم
بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقعوا لجوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر
بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه
يدعوا الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد
اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال امير
المؤمنين عليه السلام يا كعب قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال
هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب على الداعي الى قتلي و
قتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا طلحة
بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم طلحة وكعبا بعد قتلهما فقال اما والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل
القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر فصل ومن كلامه
عليه السلام بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد
فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان
مغفرته ورحمته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون

وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد
الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد
نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك
قد ظفرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو
احب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية
نكث البيعة وشق عصا هذه الامة ثم جلس للناس فبايعوه فصل
ثم كتب عليه السلام بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام الله عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب
اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت
من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا بعاملي
عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر
وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم
سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء
وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم و

استتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي
والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى
الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم
اشام من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل
بهم سألوني العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة
بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان
شاء الله وقد بعثت اليكم زجر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم و
ردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فصل ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد
الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق
المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من
اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا و
يدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا وقد قعد
عن نصرتي منكم رجال انا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون
حتى يعتبوا ونرى منهم ما نحب فصل ومن كلامه عليه السلام لما عمل على
المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه

والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واطيعوه
واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا و
ان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما
في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون
ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني
من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فرادد تموني القول
مرارا وراددتكموني وتكاكأتم علي تكاكؤ الابل على حياضها حرصا على بيعتي
حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم روية في امري
وامركم فقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم
يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت
يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار و
التابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد
الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي و
لتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا معي كل باغ علي او مارق ان مرق
فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله و
ذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم

على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فالعجب من معوية
بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة
منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه عليها المهاجرون
والانصار ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني
على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ
اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى قضيا ونقض
علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان
بيعتي تلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي
ولم لا يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما
سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا
الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه
القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل
لتتعظوا فانه والله موعظة فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله
فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه واله السلم الم تر الى الملأ من بني
اسرائل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما

لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ
عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل
الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه
على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله
وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن
الذين كفروا من بني اسرائل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ
أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً
فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اتقوا الله عباد الله وتحاثوا

على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني
واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض فصل ومن كلام له
عليه السلم وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال
الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان
هذا هو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله متنحين
خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم
بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله
متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت
كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت فصل
ومن كلام له عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفين عباد الله اتقوا
الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا
انفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمناضلة والمبالدة
والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر
وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر فصل ومن كلام له عليه السلام ايضا في
هذا المعنى معشر المسلمين ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب

اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه واله
والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات
عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار
فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي
شجعانكم فان المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق اهل
الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم واسى اخاه
بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك
لائمة ويأتي به دناءة فلا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله
تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت فان الله تعالى
يقول او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلوة
والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر فصل و
من كلام له عليه السلم وقد مرت راية لاهل الشام لا يزول اصحابها
عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لا يزولوا

عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويسقط منه المعاصم والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد
وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر اين طلاب الاجر
ثار اليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم فصل ومن كلامه
عليه السلم في هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا
ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا
بالكتائب تقفوها الجلائب و الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن
الغارات في كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا
يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة
الله وحرصا على لقاء الله والله لقد كنا مع النبي صلى الله عليه واله نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على مض الالم وجزاء على جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الاقران
ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين و
يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنية فمرة لنا من عدونا و
مرة لعدونا منا فلما رانا الله تع صبرا صدقا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل ما اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام

وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول فصل ومن كلامه
عليه السلام حين رجع اصحابه من القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع
المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت عن الاسلام
قواه واسقطت منته واورثته وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف
عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
ودعوكم الى ما فيها ليفثؤوكم عنهم وتقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم
ويتربص فيكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على
ما احبوا فاعطيتموهم الذي سالوا الا مغرورون وايم الله ما اظنكم
بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم فصل ومن كلامه عليه السلام
بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه اهل العراق
في ذلك   والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا
ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا
ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه
بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي ذكرتم عن الاشتر
من تركه امري بخطيه في   ما انا عليه فليس من اولئك ولا
اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في
عدوكم ما يرى اذا لخففت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض

اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو
هوازن   وهل انا الا من غزية ان غوت   غويت وان ترشد غزية ارشد
فصل ومن كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو
بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه   اللهم هذا مقام
من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه او غل فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف
فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا
باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا
شر رجال وشر اطفال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم
هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رايي وقلتم لا بل
نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا
الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احياه القرآن وان يميتا ما امات
القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في
القرآن وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال بعض الخوارج فخبرنا
اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلم انا لم نحكم الرجال
انا حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا
ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما

بينك وبينهم فقال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم فلعل ان يصلح
في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند
آخرهم فصل ومن كلامه عليه السلم حين نقض معوية العهد
وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود
فقتله الضحاك وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم
قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم
فاعلين قال   فردوا عليه ردا ضعيفا وراى منهم عجزا وفشلا فقال والله
لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم
فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك
روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما يدارى
البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب
على صاحبها فصل ومن كلامه عليه السلم ايضا في استنفار القوم واستبطائهم
عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس
ان اول رفثكم وبدء نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الراي منكم
الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون
واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار و

العدو والآصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة
والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
لكني والله لا اصلحكم لفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم
والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان
من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الارذال الاشرار
فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما
هذا بفعل المتقين فصل ومن كلامه عليه السلام ايضا في استبطاء من
قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم العدو والمرتاب كم تقولون
في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سالتموني التاخير
دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا
بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا
اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم
من هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني
فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم فصل ومن كلامه

عليه السلم بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم
يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين قال
ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم
وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين و
اراكم لي عاصين ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدونهم ارباب سوء من
بعدي لكم لكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى
بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون
قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم الحرمان
والاثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على
تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية
حين لا ينفعكم التذكار فصل ومن كلامه عليه السلم لما نقض معوية
بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق
فقال بعد حمد الله والثناء عليه ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني
على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي و
نقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيامة
كلما ذكرت فان قيل له انت بدات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل

بقول صدق ومن قائل بقول كذب ام والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم
ولقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله
فلن يفوته وهو بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين
بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي
شرط الموادعة بيننا ان شاء الله فصل ومن كلامه عليه السلم في مقام
آخر الحمد لله وسلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وآله رضيني لنفسه اخا واختصني وزيرا ايها الناس انا
انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه
من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا وان لكم دما ثائرا يوما ما وان
الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم بالله الذي فلق الحبة
وبرا النسمة لتنحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم
عما قليل و بعد حين فصل ومن كلامه عليه السلم ايضا في معنى
ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه
قالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والذي فلق
الحبة وبرا النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق

منا

منكم ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم
كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد
استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضكم ما ائتمنته عليه
من فيء المسلمين فحمله الى معوية وآخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجراءة
على الرحمن لو اني ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخان ولقد اعييتموني
ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني سئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم
وتبرمت الاجل فاتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن
يفلحوا بعدي فصل ومن كلامه عليه السلم في مقام آخر ايها الناس اني
استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم
الموعظة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم
على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتناشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاخبار جهلة من غير علم و
غفلة من غير ورع وتثبطا في غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت
قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب
ومالي لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة

انتم كأم مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها
والذي فلق الحبة وبرى النسمة ان من ورائكم للاعور الادبر جهنم الدنيا
لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم
من بني امية عدة ما الآخر الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه
الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم
ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من امور
وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون
لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأني بكم تقولون
ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي
الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب اعلى الله فانا
اول من عبده ووحده ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره
كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرى النسمة
لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات
الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اي

دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من
غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق
قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر
لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني
فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان
والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب
لله هم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا
يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان
المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته
عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى
يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا
له فتواكلتم وتخاذلتم عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه
وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات

وتمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة
والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ
القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط
الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم من بعدي سلطان
صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية
بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على
بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر
شيء ثم اقبل واني لاظنكم في فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم
ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون
بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله

الدين واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم
اثاقلتم الى الارض وسألتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا
قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة اذا كنتم عن الحر
فانتم عن حرارة السيف اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة
قد اتاني الصريخ يخبرني ان اخا غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا في
اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي
ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم
جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا
يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون
القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها
وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا
للمسلمين فما يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون
هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل
العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا
يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون فتربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت

من جانب **فصل ومن كلامه** عليه السلام في تظلّمه من اعدائه ودافعيه
عن حقّه ما رواه العبّاس بن عبد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله
قالوا سمعنا امير المومنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام يقول ما رايت
مذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء فالحمد لله والله لقد خفت صغيرا
وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادى المنافقين حتى قبض الله نبيّه
عليه السلام فكانت الطامّة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون
ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي
صبيّا حتى صرت شيخا وانّه ليصبرني على ما انا فيه انّ ذلك كلّه في الله
ورسوله وانا ارجوا ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت اسبابه
قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام و
روى عبد الله بن بكير العنوى عن حكيم بن جبير قال حدّثنا من شهد عليّا بالرحبة
يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب
السموات والارض انه لعهد النبي الىّ انّ الامّة ستغدر بك من
بعدى وروى اسمعيل بن سالم عن ابى ادريس الاودى قال سمعت عليّا
يقول انّ فيما عهد الىّ النبي الامى انّ الامّة ستغدر بك من بعدي
فصل ومن كلامه عليه السلام عند الشورى وفي الدار ما رواه
يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى صادق

قال لمّا جعلها عمر شورى في ستّة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان
لواحد فكونوا مع الثلثه الذين معهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثه الذين
ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد
على يد عبد الله بن عبّاس فقال له يا بن عبّاس ان القوم قد عادوكم بعد
نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حياته ام والله لا ينيب
بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عبّاس وكيف ذاك قال اما سمعت
قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثه الذين
فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثه الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن
عبّاس بلى قال افلا تعلم انّ عبد الرحمن ابن عمّ سعد وانّ عثمان صهر
عبد الرحمن قال بلى قال فانّ عمر قد علم انّ سعدا وعبد الرحمن وعثمن
لا يختلفون في الرأي وانّه من بويع منهم كان الاثنان معه فامر
بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله
لئن عاش عمر لاعرّفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه
يوم يكون فيه فصل الخطاب **فصل** وروى عمرو بن سعيد عن حبش
الكنانى قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة في يوم الدار
قال له امير المؤمنين عليه السلام حرّكك الصهر وبعثك على ما صنعت
والله ما امّلت منه الا ما امّل صاحبك من صاحبه دقّ الله بينكما عطر

منشم **فصل** وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن
ابن عبّاس قال كنت عند امير المومنين صلوات الله عليه بالرحبة فذكرت
الخلافة وتقدّم من تقدّم عليه فيها فتنفّس الصعداء ثم قال اما والله
لقد تقمّصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم انّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى
ينحدر عنّي السيل ولا يرقى الىّ الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت
دونها كشحا وطفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية
عمياء يهرم فيها الصغير ويشيب فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربّه فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى من ان ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى بها الى عمر فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطرا
ضرعيها شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان اخي جابر فصيّرها
والله في ناحية خشناء يجفو مسّها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف يكثر فيها العثار ويقلّ منها الاعتذار
فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض الى ان حضرته الوفاة
فجعلها شورى بين جماعة زعم انّي احدهم فيا للشورى ولله هم متى اعترض
الريب فيّ مع الاوّل منهم حتى صرت الآن اقرن بهذه النظائر لكنّي اسففت
اذا سفّوا وطرت اذ طاروا واصبر على طول المحنة وانقضاء المدّة فمال

رجل لضغنه واصغا آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال
الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نزت به بطنته واجهز عليه عمله فما
راعني من الناس الا وهم رسل الىّ كعرف الضبع يسألونني ان ابايعهم
وانثالوا علىّ حتى لقد وطئ الحسنان وشقّ عطافي فلمّا نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانّهم لم يسمعوا الله تعالى
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكن حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبّة وبرئ النسمة لولا
حضور الحاضر ولزوم الحجّة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء
الامر الا يقرّوا على كظة ظالم او سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت آخرها بكاس اوّلها ولالفوا دنياهم ازهد عندي
من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع
كلامه قال ابن عبّاس فما اسفت على شيء ولا تفجّعت كتفجّعي على ما فاتني من
كلام امير المؤمنين عليه السلام فلمّا فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير
المؤمنين لو اطّردت مقالتك من حيث انتهيت اليها قال هيهات
هيهات يا بن عبّاس كانت شقشقة هدرت ثم قرّت وروى مسعدة

خطبه شقشقيه

تقمّصها

يكدح

بن صدقة قال سمعت اباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلم يقول خطب
امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد
الشيب وفيّ سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب وذلك
اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الا فاستشعروا قبلها الصبر
وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفاتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم
من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب
هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم
وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنوا
اسرائيل على عهد موسى بحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي
اضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنوا اسرائيل فلو قد استكملتم نهلا
وامتلاتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على
ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الادنى
من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم
لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد
وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم كملي شهره وكليلة تم فاذا
استتم ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم

طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم
من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل
الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون   وروى مسعدة بن صدقة ايضا عن
ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المومنين عليه السلام بالمدينة
فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط
الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد ازل
وبلاء ايها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر
معتبر ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا
فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله
بعمله كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم
فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من اتاها من الثبور بعد النضرة
والسرور ومقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور
فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مامون
ويا لها من امة جائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر
نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يومنون بغيب ولا يرعوون عن عيب كيف و
مفزعهم في المبهمات الى قلوبهم فكل امرئ منهم امام نفسه اخذ منها

فيما يرى بعرى ثقات لا يالون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم ببعض
وتصديق بعضهم بعضا كل ذلك حيادا عما ورث الرسول صلى الله عليه
وآله ونفورا مما ادي اليه من فاطر السموات والارض العليم الخبير
فهم اهل عشوة كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق
في الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فاما ابتسها امة صدت عن
ولاتها ورغبت عن رعاتها وما اسفاه اسفا يكلم القلب ويدمن الكرب
من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتاشب الفتها كيف يقتل
بعضها بعضا ويحوز الفتها بعضا فلله الاسرة المترجرجة غدا عن الاصل
المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه كل
حزب منهم معتصم بغصن اخذ به اينما مال الغصن مال معه مع ان الله
وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويولف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث
لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله
في بطون اودية ويسلكهم ينابيع في الارض يمحي بهم عن حرمات قوم ويمكن
لهم في ديار قوم لكي يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم
طي الجندل من ارم ويملا منهم بطنان الزيتون ليذوبن ما في ايديهم من

بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار والآنك
في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد تشتت لشر يوم لهولاء وليس لاحد
على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا   وقد روى نقلة الاخبار ان رجلا
من بني اسد وقف على امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين العجب
فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا نوطا بالرسول
وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان انك لقلق الوضين
ضيق المحزم ترسل غير ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسالة وقد
استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين
فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضني وهنيتي وحاولوا
الادهان في ذات الله وهيهات ذلك مني فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ولا تاس على القوم الفاسقين **فصل ومن كلامه** عليه السلم في الحكمة و
الموعظة قوله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها
ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة
ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا

كلامه فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه ومن ذلك
قوله عليه السلم لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين فاشربوا
العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات ومن
ذلك قوله عليه السلم الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن
تزود منها هي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فاربحوا الجنة ومن
ذلك قوله عليه السلم لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في
معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته
ومتجر اوليائه اكتسبوا الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت
ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور و
ببلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فايها الذام الدنيا و
المعتل بتغريرها متى غرتك امصارع ابائك من البلاء ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الدواء لم ينفعهم بطلبتك ولم تسعفهم بشفاعتك مثلت الدنيا
بهم مصرعك ومضجعك بحيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك
ومن ذلك قوله عليه السلم ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم
المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجون احد الا ربه

ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا
ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله
فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه
اعتبار فلهو قوله عليه السلم ليس من باع نفسه فاعتقها
كمن باع نفسه فاوبقها قوله عليه السلم من سبق الى الظل ضحى
ومن سبق الى الماء ظمي قوله عليه السلم حسن الادب ينوب
عن الحسب قوله عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازدادت
له تحليا ازداد عنها توليا قوله عليه السلم المودة اشبك الانساب
والعلم اشرف الاحساب قوله عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة
فاتصال الفراغ مفسدة قوله عليه السلام من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها خصم قوله عليه السلام العفو يفسد من اللئيم
بقدر اصلاحه من الكريم قوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم قوله عليه السلام من حسنت به الظنون
رمقته الرجال بالعيون قوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي
من نفسك المجهود قوله عليه السلام ما بعد كائن و
لا قرب باين قوله عليه السلام تمام العفاف الرضى

بالكفاف قوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه قوله
عليه السلم الفاجر ان تحدث كذب وان رضي كذب وان طمع خلب قوله
عليه السلم اتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم قوله
عليه السلم اظهر الكرم في الشدة صدق الاخاء والرخاء قوله
عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله قوله
عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك قوله
عليه السلم حسن الاعتراف يهدم الاقتراف قوله
عليه السلام القصد اسهل من التعسف والكف اودع من التكلف قوله
عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك قوله
عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاد العباد قوله عليه
السلام لا نفاد لغاية اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت قوله
عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك
فلا تبطر وان كان عليك فاصبر قوله عليه السلام لو عرف الاجل
قصر الامل قوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه ورب ذليل
اعزه خلقه قوله عليه السلم من لم يجرب الامور خدع ومن صارع
الحق صرع قوله عليه السلام الشكر زينة الغنى والصبر زينة
البلوى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه قوله

عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون قوله عليه السلام المرء مخبو
تحت لسانه قوله عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب
قوله عليه السلم من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير
افتقر الى الحقير قوله عليه السلم من نحت عروقه اثمرت فروعه قوله
عليه السلام من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن
كلامه عليه السلم في وصف الانسان قوله اعجب ما في الانسان
قلبه وله مواد من الحكمة واضدادها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان
هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعف بالرضى نسي التحفظ وان ناله
الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت عليه الغرة وان
جددت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة وكل تقصير به مضر و
كل افراط له مفسد ومن كلامه عليه السلم وقد سال شاه زنان بنت
كسرى حين اسرت ما حفظت من ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظنا عنه
انه قال اذا غلب الله على امر ذلت المطامع دونه واذا انقضت المدة كان
الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن ما قال ابوك تذل الامور

للمقادير حتى يكون الحتف بالتدبير **ومن كلامه** عليه السلم من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك **ومن كلامه** عليه السلم المؤمن من نفسه في تعب والناس منه في راحة **قال** عليه السلم من كسل لم يؤد حق الله عليه **قال** عليه السلم افضل العبادة الصبر و الصمت وانتظار الفرج **قال** عليه السلم الصبر على ثلثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة **قال** عليه السلم الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه والبر والده والصبر امير جنوده **قال** عليه السلم ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض **قال** عليه السلم احتج الى من شئت تكن اسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان **يقول** عليه السلام لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول **قال** [illegible] للاحنف بن قيس الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا **قال** عليه السلم الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة **قال** عليه السلم ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان عليه السلام يقول ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه **قال** عليه السلم اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه **قال** عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد

البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم يقول الله عز اسمه وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين **قال** عليه السلم خير الغنا ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع **قال** عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعشه من العثار **قال** عليه السلم ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على ربه **قال** عليه السلم لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل **قال** عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب **قال** عليه السلام من اتسع امله قصر عمله **قال** عليه السلم اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عليه السلام لئلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع لذوي الالباب

فصل في آيات الله وبراهينه

الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته و التمسك بولايته والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته **فمن ذلك** ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحجتين له على خلقه ما لا شبهة في صحته ولا ريب في صوابه قال الله عز اسمه في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه ورسوله الى

خليقته وقد ذكر قصته والدته في حملها له ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا وكان من ايات الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرق العادة بذلك والاعجوبة فيه والمعجز الباهر للعقول الرجال وكان من ايات الله تعالى في امير المؤمنين عليه السلم كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حتى حين دعاه رسول الله صلى الله عليه واله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة لصانعه والتوحيد له وعهد اليه في الاستسرار بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ واداء الامانة فيه وكان اذ ذاك عليه السلام على قول بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول بعضهم الاخر من ابناء تسع وعلى قول الاكثرين من ابناء عشر وكان كمال عقله حصول المعرفة له بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله اية لله عز اسمه فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه واختصاصه به وتاهيله لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرناه مجرى عيسى ويحيى عليهما

السلم بما وصفناه ولولا انه عليه وآله السلم كان في تلك الحال كاملا وافرا بالله تبارك اسمه عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس سوى خديجة عليها السلم زوجته ولا ائتمنه على سره الذي امر بصيانته فلما افرده النبي صلى الله عليه وآله بذلك من ابناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل على انه عليه السلام كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله سبحانه وبنبيه عليه السلام قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله عز وجل في يحيى عليه السلم وآتيناه الحكم صبيا اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلى الله صلى الله عليه وآله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الغايبات واذا كان الامر على ما بيناه ثبت ان الله عز ذكره في امير المؤمنين عليه السلم بالاية الباهرة التي ساوى بها نبيه الذين نطق القرآن باياته العظمى فيهما على ما شرحناه

فصل

ومن ايات الله عز وجل الخارقة للعادة في امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال

مثل ما عرف له عليه وآله السلام من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد
في ممارسي الحروب الا من قد عثر بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين
عليه السلام فانه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا شين
ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على
اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالآية فيها وخصه
بالبأهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكراماته التي
بان بفضلها من كافة الانام **فصل ومن آيات الله تعالى** فيه عليه السلام انه لا
يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به ولا نال احد منهم خصمه
بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه
قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام
فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما
انفرد به من كافة الانام وخرق الله عز وجل به العادة في كل حين وزمان
وهو من دلائله الواضحة عليه السلام **فصل ومن آيات الله تعالى** ايضا فيه عليه
السلام انه طول ملاقاته للحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من
شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل
الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا
تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في

حرب الا جبنا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر
على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة الظاهرة
وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته
وابانه بذلك من كافة خليقته **فصل ومن آياته** عليه السلام وبيناته التي
انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل
فضائله وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة
عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان
فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن اوليائه وما
اتفق لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض
امره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف
بذلك والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه
وجحد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه ولما كانت العادة
جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من اسباب خمول امره ما اتفق لامير
المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة
بباهر الآية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي انه كان
يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب
على منابرهم وكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم

على منابرهم وكانما يكشفون عن جيفة **فصل** ومن ذلك ما رواه
اهل السيرة واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب
به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بارض كربلا والصخرة
وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان الجماعة روت ان
امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش ونفد ما كان
معهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل
بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط
البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع
اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك هذا
ماء يتغوث به هولاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين
وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير
لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب قالوا
نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال
امير المؤمنين عليه السلام لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة
واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فعدل جماعة منهم الى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع
فقالوا يا امير المؤمنين ها هنا صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين

ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت
عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها
فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعب عليهم فلما رآهم قد اجتمعوا وبذلوا
الجهد في قلع الصخرة فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على
الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة
فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها
ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه وكان اعذب ماء
شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا
ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت
وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى
علم ما جرى نادى يا معشر الناس انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف
بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا هذا انت نبي مرسل قال
لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله صلى الله
عليه وآله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك
وتعالى على يدك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد
الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد
انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين

عليه السّلم عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الآن الى
الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف فقال اخبرك يا امير
المومنين انّ هذا الدير بني على الطالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من
تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله تعالى انا نجد
في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف
مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعوا الى الحق
آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رايتك قد
فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم
مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين عليه السّلم
بكا حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده
منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم
اسمعوا ما يقول اخوكم هذا المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم
على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين عليه السّلم
ثم سار والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام
وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه
واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا
الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة

بها وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في
كتب الله الاولى وفي ذلك مصداق قوله عز اسمه ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل وفي ذلك يقول اسمعيل
ابن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة

ولقد سرى فيما يسير بليلة … بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم … القى قواعده بقاع مجدب
تأتيه ليس بحيث يلقى عامر … غير الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف مائلا … كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوئته … ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا … بالماء بين نقى وقي سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى … ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا … ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلبها فتمنعت … عنهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها … كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور … عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا … عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها … ومضى فخلت مكانها لم يقرب

اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل … في فضله وفعاله لا يكذب
رجل كلا طرفيه من سام … وما حام له باب ولا بابي اب
من لا يفر ولا يرى في معرك … الا وصارمه خضيب المضرب

فصل ومن ذلك ما تظاهر به الخبر
من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله له الى وادي الجن وقد اخبره
جبرئيل عليه السّلام بان طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى رسول
الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين
بقوته التي بان بها من جماعتهم فروى محمد بن ابي السري التميمي عن
احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحرث
عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني
المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما
كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السّلام يخبره ان طائفة من
كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه
عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلم
فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن
من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وتحصن منه
باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس

فقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السّلم الى
الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب
الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير
الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله تعالى واومى الى القوم الذين
تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة
ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع
القوم على وجوههم لشدتها ولم يثبت اقدامهم على الارض من
هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة
الزط يخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل
امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلوا القرآن ويومي بسيفه يمينا و
شمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير
المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم
الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا و
اشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السّلام انه لما تراءى لي العدو
جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت

الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد
كفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه
وآله فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بمن معه
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له
قد سبقك يا علي اليّ من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامهم ثم ارتحل بجماعة
المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته
العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك
طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم
بالله ورسوله عليه وآله السلام وما قصّ الله تعالى من نبائهم في سورة
الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى آخر
ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في
ذلك بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك
مع اعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان
طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول
وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين في دلالته متباينين برهان
صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة

قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة واصناف
الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء به من الاخبار
بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا
وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه
في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير قدح في صحتها
وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان
ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلام
وبراهينه لما لا خفاء على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح
وجوهه في هذا المكان واذا ثبت تخصص امير المؤمنين عليه السلام
من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة في العلم بما شرحناه
وصح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة في مقام الامامة واستحقاق
السبق لهم الى الرئاسة بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود
وجالوت بقول الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم فجعل عز اسمه الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه و

ما جعله لوليه واخي نبيه عليه السلام في التقدم على كافة الامة
من الاصطفاء عليهم وزيادته في العلم والجسم بسطة واكد
ذلك بمثل ما تأكد به الحكم لامير المؤمنين عليه السلام في المعجز
الباهر المضاف الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم
والجسم فقال سبحانه وتعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان
يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و
آل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين وكان
خرق العادة لامير المؤمنين عليه السلام بما عددناه
من علم الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت
سواء وهذا بيّن والله ولي التوفيق ولا ازال اجد الجاهل
من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة امير
المؤمنين عليه السلام الجن وكفّه شرهم عن النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية
له الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة
بسوى ذلك من معجزاته عليه السلام ويقول انها من موضوعات
الشيعة وتخرّص من افتراه منهم للتكسب بذلك والتعصب
وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن

من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وفيما
ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصته ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي
غير ذلك من معجزات الرسول عليه وآله السلام فانهم يظهرون العجب من
جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن
ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله واستحماق معتقديه
والناصرين له ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل فلينظر
القوم ما جنوه على الاسلام بعداوتهم امير المؤمنين عليه السلام
واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما ضاهوا به اصناف
الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب و
المسافهات وبالله استعين **فصل** ومما اظهره الله عز اسمه من الاعلام
الباهرة على يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما
استفاضت به الاخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت
فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حياة النبي
عليه وآله السلام مرة وبعد وفاته اخرى وكان من حديث رجوعها
في المرة الاولى ما روته اسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة ان النبي عليه وآله السلام كان ذات يوم

في منزله وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه
عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام
فلم يرفع راسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر امير المؤمنين عليه السلم لذلك
الى صلاة العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته
قال لامير المؤمنين عليه السلم افاتتك صلوة العصر قال له لم استطيع ان
اصليها قايما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي
فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قايما في وقتها كما فاتتك فان
الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المؤمنين عليه السلم الله تعالى
في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر
فصلى امير المؤمنين عليه السلم صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت
اسماء ام والله لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار في الخشب وكان
رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه واله انه لما اراد ان يعبر الفرات
ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى الله عليه بنفسه
في طايفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع
كلامهم فيه سال الله عز اسمه رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة
العصر في وقتها فاجابه الله تعالى الى ردها عليه وكانت في الافق على

الجبال التي يكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها
وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار
والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر
ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري رحمه الله

ردت عليه الشمس لما فاته   وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها   للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة   اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعده   ولردها تاويل امر معجب

فصل ومن ذلك ما رواه نقلة الاخبار واشتهر في اهل الكوفة
لاستفاضته بينهم وانتشر الخبر الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء
من كلام الحيتان له في فرات الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين
عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وخرج والناس
معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه فاسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه
والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات
متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله
فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه
بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري والزمار

وذلك انهم رووا ان الماء ... ... اهل الكوفة

والمارماهي فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما
صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه
ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة
كلام الذئب للنبي عليه السلام وتسبيح الحصا بكفه وحنين الجذع
اليه واطعامه الخلق الكثير من الطعام القليل ومن رام طعنا
فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون فيما
عددناه من معجزات النبي صلى الله عليه واله فصل وقد روى
جملة الاخبار ايضا من حديث الثعبان والاية فيه والاعجوبة مثل
ما رووه من حديث كلام الحيتان ونقصان ماء الفرات رووا ان
امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ
ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من امير المؤمنين عليه السلم
فارتاع الناس من ذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين فاومأ
اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين عليه السلم
قايم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت
الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه
وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه
ثم انساب وكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام

الى خطبته فتمها فلما فرغ منها ونزل اجتمع اليه الناس يسئلونه عن
حال الثعبان والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم وانما هو حاكم
من حكام الجن التبست عليه قضية فصار يستفهمني عنها فافهمته
اياها ودعا لي بخير وانصرف فصل وربما استبعد جهال من
الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف
عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار عن اهل الاسلام
وليس ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لا
هل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الراي
على المكر برسول الله صلى الله عليه واله وظهوره يوم بدر للمشركين
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم قال الله تعالى فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
والله شديد العقاب وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الايات
فانما يعول في ذلك على الملحدة واصناف الكفار من مخالفي الملة و
يطعن فيها بمثل ما طعنوا به في ايات النبي صلى الله عليه واله وكلهم
راجع الى طعون البراهمة والزنادقة في ايات الرسل عليهم
السلام والحجة عليهم بثبوت النبوة وصحة المعجز لرسل الله

عليهم السّلام **فصل ومن ذلك** ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك
بن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتّهم
علي عليه السّلام رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر
ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين عليه السّلام اتحلف بالله انك ما
فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين عليه السّلام ان كنت
كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد
اذهب الله بصره **فصل ومن ذلك** ما رواه اسمعيل بن عمرو قال
حدّثنا مسعر بن كدام قال حدّثنا طلحة بن عميرة قال نشد علي عليه السّلم
النّاس في قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم
يشهد فقال له امير المؤمنين عليه السّلام يا انس قال لبيك قال ما
يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين كبرت
ونسيت فقال له امير المؤمنين اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض
او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فاشهد بالله لقد رأيتها
بيضاء بين عينيه **فصل ومن ذلك** ما رواه ابو اسرائيل عن
الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي الناس
في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام
اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر
فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك وكتمته فذهب
الله بصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر **فصل
ومن ذلك** ما رواه علي بن مسهر عن الاعمش عن موسى بن طريف عن
عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية وموسى
الوجيهي عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحرث وعثمان بن سعيد
عن عبد الله بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا امير المؤمنين عليه السّلم
على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة ونكحت
سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا
يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان
جالسا من القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول
الله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد
فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في امثال ما ذكرناه
واشباهه يطول بها الكتاب وفيما اودعناه كتابنا هذا من جملتها
غنى عما سواه والله نسأل التوفيق واياه نستهدي السبيل الى الرشاد

باب ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السّلام

وعددهم واسمائهم ومختصر من اخبارهم واولاد امير المؤمنين
عليه السّلم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب
الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة
نساء العالمين ابنة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الطاهرين
ومحمد المكنى ابا القسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيه و
عمر ورقية كانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين بن علي صلوات
الله عليه وآله بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن
دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع
اخيهما الحسين عليه السّلام بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة
امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب
الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة
ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن
لامهات اولاد شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة عليها السّلم
اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا كان سماه رسول الله

وهو محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين عليه
السّلام ثمانيه وعشرون ولدا والله اعلم وله ايضا من النهشلية
عبد الله المدفون بالمدار تم الجزء الاول من كتاب الارشاد
في معرفة حجج الله على العباد

ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

باب

ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام

وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته و
موضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والحمد لله
اولا وآخرا وصلى الله على نبي الرحمة محمد واهل بيته الابرار
المعصومين وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام

وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته و موضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المومنين عليه السلام ابنه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و جاءت به فاطمة يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا ورو جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وهديا وسوددا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام وروى ابراهيم علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال

اما الحسن فان له هديي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي وصي ابيه امير المومنين صلوات الله عليهما على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفهماء ولما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليهم السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحاق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام وصي موسى عليه السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء

الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمة الله عليه بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وتبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس رضي الله عنه الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس الحسن عليه السلام دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بلقين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة

فامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة واستخرج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن عليه السلام الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما

قال الاول

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى … تجهز لاخرى مثلها فكان قد

فانا ومن قد مات منا لكالذي … يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة لنا الى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلام وابتزازهم سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه واشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة

وبعضهم اصحاب فتن وطمع فى الغنايم وبعضهم شكاك وبعضهم
اصحاب عصبية اتبعوا روسا قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار
حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة
وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويستبرى
احوالهم فى الطاعة له ليتميز بذلك اوليآءه من اعداءه ويكون
على بصيرة فى لقآء معوية واهل الشام فامر ان ينادى فى الناس
بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب فيهم فقال
الحمد لله بكل ما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له
شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه
على الوحى صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله انى لارجوا ان
اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما
اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غايلة الا
وان ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة الا وانى
ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امرى ولا تردوا
على رايى غفر الله لى ولكم وارشدنى واياكم لما فيه المحبة والرضا
قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال
قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا

كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع
مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه
فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده
فقال ادعوا الى ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس
عنه وسار ومعه شوب من الناس فلما مر فى مظلم ساباط بدر اليه رجل
من بنى اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول
وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه فى
فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا
الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل
الطائى فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه واكب عليه آخر يقال
له ظبيان بن عماره فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ رجل كان معه
فقتل وحمل الحسن عليه السلم على سرير الى المداين فانزل به على
سعد بن مسعود الثقفى وكان عامل امير المومنين عليه السلام بها
فاقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه و
كتب جماعة من روسا القبائل الى معويه بالطاعة له فى السر واستحثوه
على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم

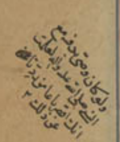
من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ذلك وورد عليه كتاب من
قيس بن سعد رضى الله عنه وقد انفذه مع عبد الله بن العباس عند
مسيره من الكوفة ليلقى معويه فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة
وقال له ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد
يخبره انهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبونية بازآء مسكن وان
معويه ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه فى المصير اليه وضمن له
الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر
عند دخول الكوفة فانسل عبيد الله فى الليل الى عسكر معويه فى خاصته
واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر فى
امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له
وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير واستحلال
دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوايله الا خاصة من شيعة
وشيعة ابيه امير المؤمنين عليه السلام وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام
فكتب اليه معوية فى الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين
ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه فى اجابته
الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان فى الوفاء بها مصالح شاملة
فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا

من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما
وصفناه من ضعف البصاير فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما
انطوى كثير منهم عليه فى استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من
خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة و
زهدهم فى الآجلة فتوثق عليه السلم لنفسه من معوية لتاكيد الحجة عليه
والاعذار فيما بينه وبينه عند الله جل وعز وعند كافة المسلمين واشترط
عليه ترك سب امير المومنين والعدول عن القنوت عليه فى الصلوات
وان يومن شيعته رضى الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل
الى كل ذى حق منهم حقه فاجابه معويه الى ذلك كله وعاهده عليه
وحلف له بالوفاء له فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معويه حتى
نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم و
قال فى خطبته انى والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا
ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطانى
الله ذلك وانتم له كارهون الا وانى كنت منيت الحسن واعطيته اشياء
وجميعها تحت قدمى لا افى بشىء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها
اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر
امير المؤمنين فنال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلم

حاضري فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه
ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك
صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدك
حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا
حسبا وشرنا واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد آمين
آمين ولما استقر الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معوية على ما ذكرناه
خرج الحسن الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر
ربه جل اسمه الى ان تم لمعوية عشر سنين في امارته وعزم على البيعة لابنه
يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه
السلم من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها
مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي عليه السلم مريضا اربعين يوما
ومضى لسبيله صلوات الله عليه في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ
ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليه السلم غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد مناف رحمة الله عليها بالبقيع **فصل** فمن الاخبار
التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية
له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب ... ما رواه

عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثني جرير عن
مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك
يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت
وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف
عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون
قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروى عيسى بن
مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا بن عون عن عمر بن اسحق
قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلم في الدار فدخل الحسن
عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته
مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود
معي فقال له الحسين عليه السلام ومن سقاكه فقال وما تريد منه
اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن هو فما
احب ان يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن ابرهيم عن زياد
المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين
ابن علي عليهما السلام فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي
عز وجل وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف
من سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك

ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله في فاذا قضيت فغمضني
وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد رحمة الله
عليها فادفني هناك وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون
دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله
اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى عليه السلام اليه
باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه به امير المؤمنين عليه السلام
حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما
من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين عليهما السلام
وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية
انهم سيدفنونه عند رسول الله فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه
به الحسين بن علي عليهما السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه
وآله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل
وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل
مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى
المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا كان ذلك ابدا وانا احمل السيف
وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان



وقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن
صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد ان نجدد
به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة عليها السلام فندفنه
عندها بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه مع النبي لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عنه لكنه عليه السلام كان اعلم بالله ورسوله
وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير
اذنه ثم اقبل على عائشة فقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما
على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي
فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل
هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين والله لولا عهد الحسن الي
بحقن الدماء والا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف
الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضى بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند
جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها واسكنها
جنات النعيم **باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلم**
وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم
اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى
زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت

ابي مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن
امه خوله بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القاسم
وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام
ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما
فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام
عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقيه بنات الحسن عليه السلام لامهات
اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان على صدقات
رسول الله صلى الله عليه واله واسن وكان جليل القدر ظريف
النفس كريم الطبع كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من
الآفاق لطلب فضله فذكر اصحاب السيره ان زيد بن الحسن كان
يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله فلما ولي سليمان بن عبد
الملك كتب الى عامله بالمدينه اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل
زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وادفعها الى فلان
ابن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما
استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد ورد اما بعد فان
زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد
عليه صدقات رسول الله واعنه على ما استعانك عليه والسلام

وفي زيد بن الحسن عليه السلام يقول محمد بن بشير الخارجي **يقول**
اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة … نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة … اذا اخلفت انواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه … سراج الدجى اذ قارنته سعودها
ومات زيد وله تسعون سنه فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا
مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي **يقول**
فان يك زيد غالت الارض شخصه … فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى … به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتر يعلم انه … سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله … لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نما به … الى المجد اباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى … وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم … لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد … كريم يبني بعده ويشيد
وفي امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن
رحمة الله عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع
من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي

فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد
الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع
فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين
عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان
مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية
لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات
الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية
ولا ترى لولد رسول الله امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة
الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوا هم العقد له بالشورى
والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال و
الخوارج لا ترى امامة من تولى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلام وزيد كان مواليا اباه وجده بلا اختلاف فاما الحسن بن الحسن
فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المومنين
عليه السلام في وقته وله مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار
قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المومنين في عصره
فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينه
فقال الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك و

بقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها
من لم يدخل فقال الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن
عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف
ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم
عليه وساله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سانفعك عند امير المومنين
يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به و
احسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم
في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب ابا محمد فقال
يحيى وما يمنعه يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب
يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت
ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل
عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت فاخبره بقول الحجاج فقال ليس
ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن
عليهما السلام واحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم
فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي وعدتني فقال
له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة
وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليهما

السّلم الطف فلمّا قتل الحسين عليه السّلام واسر الباقون من اهله جاءه اسما بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدًا فقال عمر بن سعد دعوه لابي حسّان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها وروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمّه الحسين عليه السّلام احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بنيّ احبّهما اليك فاستحيا الحسن ولم يرد جوابا فقال له الحسين عليه السّلم فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمة وهي اكثرهما شبها بامّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وقبض الحسن بن الحسن عليهما السّلام وله خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن حيّ ووصّى الى اخيه من امّه ابرهيم بن محمّد بن طلحة ولمّا مات الحسن بن الحسن رحمة الله عليهما ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السّلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم اللّيل وتصوم النّهار وكانت تشبّه بالحور العين لجمالها فلمّا كان رأس السّنة قالت لمواليها اذا اظلم اللّيل فقوّضوا هذا الفسطاط فلمّا اظلم اللّيل سمعت قايلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدّع الامامة ولا ادّعاها له مدّع كما وصفناه من حال اخيه زيد عليه السّلام واما عمرو والقسم وعبد

الله بنو الحسن بن على عليه السّلام فانّهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين عليه السّلام بالطفّ رضى الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمّه الحسين صلوات الله عليه الى الحجّ فتوفّى بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا

باب ذكر الامام بعد الحسن بن على عليهما السّلام

وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنّه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن بن على اخوه الحسين ابن على عليهما السّلام بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بنصّ ابيه وجدّه عليهما السّلام عليه ووصيّة اخيه الحسن عليه السّلم اليه وكنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به امّه فاطمة عليها السّلام الى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به وسمّاه حسينا وعقّ عنه كبشا وهو واخوه بشهادة الرّسول صلى الله عليه وعليهم سيّدا شباب اهل الجنّة وبالاتفاق الذي لا مرية فيه سيطا نبيّ الرحمة وكان الحسن بن على يشبه بالنبيّ من صدره الى رأسه والحسين يشبه به

من صدره الى رجليه وكانا حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع اهله وولده روى زاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السّلام اللّهمّ انى احبّهما فاحبّهما واحبّ من يحبّهما وقال صلى الله عليه وآله من احبّ الحسن والحسين عليهما السّلام احببته ومن احببته احبّه الله ومن احبّه الله عزّ وجلّ ادخله الجنّة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله وخلّده في النّار وقال صلى الله عليه وآله انّ ابنيّ هاذين ريحانتاي من الدنيا وروى زرّ بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي فجاء الحسن والحسين عليهما السّلم فارتدفاه فلمّا رفع رأسه اخذهما اخذا رفيقا فلمّا عادا عادا فلمّا انصرف اجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه وقال من احبّني فليحبّ هاذين وكانا عليهما السّلم حجّة الله لنبيّه في المباهلة وحجّة الله من بعد ابيهما امير المومنين عليهما السّلام على الامّة في الدين والاسلام والملّة وروى محمّد بن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليهما السّلام قال قال الحسن بن على عليهما السّلام لاصحابه انّ لله مدينتين احداهما في المشرق والاخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهمّوا بمعصية له قطّ والله ما فيهما وبينهما حجّة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين انه قال يوم

[ومن ابغضه ابغضه]

الطفّ لاصحاب عبيد الله بن زياد ما لكم تناصرون علي اما والله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجّة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبيّ احتجّ الله به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللّتين ذكرهما الحسن اخوه عليهما السلام وكان من برهان كمالهما وحجّة اختصاص الله لهما بعد الذي ذكرناه من مباهلة رسول الله لهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنّة على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله عزّ وجلّ اسمه في سورة هل اتى ويطعمون الطّعام على حبّه مسكينا ويتيما واسيرا انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انّا نخاف من ربّنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا فعمّهما ذلك القول مع ابيهما وامّهما عليهم السّلام اجمعين وتضمّن الخبر نطقهما في ذلك من ضميرهما الدالين على الآية الباهرة فيهما والحجّة العظمى على الخلق بهما كما تضمّن الخبر عن نطق المسيح عليه السّلام في المهد وكان حجّة لنبوّته واختصاصه من الله بالكرامة الدالّة على محلّه عنده في الفضل ومكانه وقد صرّح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنصّ على امامته وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا

ودل وصية الحسن عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية
امير المومنين الى الحسن على امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله
صلى الله عليه وآله الى امير المومنين على امامته من بعده

فصل

فكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة اخيه بما قدمناه
ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه عليه السلم
للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية بن
ابي سفيان فالتزم الوفا بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين
عليه السلام وثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت
وامامة اخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكف والسكوت
وكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب
محصور وعند خروجه مهاجرا من مكة مستخفيا في الغار وهو من
اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي
تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة الى نفسه اظهر امره
بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بحال الى ان
اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا عليه السلم الى الجهاد وشمر
للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله نحو
العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه

ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله و
البيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه و
ضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل
المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه
وخرجوا الى الحسين عليه السلم فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله
واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه
وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلم
ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت
حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما
مضى عليه ابوه واخوه عليهما افضل السلام والصلوة والتسليم

فصل

فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته
عليه السلام وما اخذه على الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة
من امره وخروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدايني وغيرهما من
اصحاب السير قالوا لما مات الحسن بن علي عليهما السلم تحركت
الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين عليه السلام في خلع معوية والبيعة
له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له
نقضه حتى تمضي المدة فان مات معوية نظر في ذلك فلما مات معوية

وذلك في النصف من رجب سنه ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد
بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين
عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام
الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال
لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني
فيه امرا لا اجيبه اليه ~~لهم ان الوليد~~ وهو غير مامون فكونوا
معي فاذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد
علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين عليه السلام الى
الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع
الحسين عليه السلام ثم قرا كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة
منه له فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا
حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد اجل فقال
الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على
اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن
فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا
حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من دارك حتى

يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام و
قال انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت وخرج يمشي
ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله
لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد ويح غيرك يا مروان
انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما
طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني
قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله اني
لاظن ان امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم
القيامة فقال مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت
يقول هذا وهو غير حامد له على رايه فاقام الحسين عليه السلام في
منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنه
ستين واشتغل الوليد بمراسلة ابن الزبير بالبيعة ليزيد وامتناعه
عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما
اصبح الوليد سرح في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية
في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه ورجعوا فلما كان آخر نهار
السبت بعث الرجال الى الحسين بن علي عليهما السلام ليحضر فيبايع
الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون ونرى

فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحّوا عليه فخرج صلّى الله عليه وآله
تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكّة
ومعه بنوه واخوته وبنو اخيه وجلّ اهل بيته الا محمد الحنفيّه رحمة
الله عليه فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينه لم يدر اين يتوجه
فقال له يا اخي انت احبّ الناس اليّ واعزّهم عليّ ولست ادّخر النصيحة
لاحد من الخلق الا لك وانت احقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معوية
وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس وادعهم
الى نفسك فان بايعك الناس وتابعوا لك حمدت الله على ذلك
وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك
ولا يذهب به مروّتك ولا فضلك اني اخاف ان تدخل مصرا من
هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى
عليك فيقتتلون فتكون لاوّل الاسنة غرضا فاذا خير هذه الامّة
كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا فقال له الحسين
عليه السلام اين اذهب يا اخي قال انزل مكّة فاذا اطمأنّت بك
الدار بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
خرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس فانك اصوب ما
تكون رأيا حين تستقبل الامر استقبالا فقال يا اخي قد نصحت وشفقت

وارجو ان يكون رأيك سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلام
الى مكّة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين
ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكّبت الطريق الاعظم
كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى
يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين عليه السلام مكّة وكان
دخوله اياها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان فلما دخلها وهو
يقرأ ولما توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي ان يهديني سواء السبيل
ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين و
اهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلّي
عندها ويطوف ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه فيأتيه اليومين
المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرّة وهو اثقل خلق الله على ابن
الزبير قد علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام
بالبلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجلّ وبلغ اهل الكوفة
هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام و
امتناعه من بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكّة
فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك
معوية فحمدوا الله فقال سليمان ان معوية قد هلك وان الحسين قد

تقبّض على القوم ببيعته يزيد وابى عليهم بيعته وقد خرج الى مكّة وانتم
شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوّه
عدوّه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي عليه السلام من سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبه
ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين
من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامّة فابتزّها امرها وغصبها فيئها وتأمّر عليها
بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله
دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس
علينا امام فاقبل لعلّ الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في
قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة ولا نخرج معه الى عيد
ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان
شاء الله ثم سرّحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله
بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام
بمكّة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة بعد يومين
وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد الارحبي وعمارة

بن عبد الله السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من مائة وخمسين
صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرّحوا
اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته
من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحيّهلا فان الناس ينتظرونك
لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام وكتب شبث
بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس و
عمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضرّ
الجناب واينعت الثمار واذا شئت فاقدم على جند لك
مجنّدة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل
الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله
وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى الملأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد
فان هانيا وسعيدا قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من
رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلّكم
انه ليس علينا امام فاقبل لعلّ الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق
واني باعث اليكم اخي وابن عمّي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل

فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملائكم وذوي الحجى منكم على مثل ما
قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء
الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القايم بالقسط الداين
بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام ودعا الحسين
عليه السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم وسرحه مع
قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن الارحبي وامره بتقوى الله وكتمان امره
واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل
مسلم بن عقيل رحمه الله حتى اتى المدينه فصلى في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وودع من احب من اهله ثم استاجر دليلين من قيس
فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهما عطش شديد فعجزا عن
المسير فاوميا له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك
مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل
رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد
فانني اقبلت من المدينة مع دليلين فحادا عن الطريق فضلا و
اشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى
الماء فلم ننج الا بحشاشه انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق

عن الطريق

من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني
منه وبعثت غيري والسلم فكتب اليه الحسين بن علي عليهما السلام اما بعد
فقد خشيت ان لا يكون حملك على هذا الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه
الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له و
السلم فلما قرا مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل
حتى مر على ماء لطي فنزل ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم يقتل عدونا ان
شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفه فنزل في دار المختار بن ابي عبيد
الثقفي وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن مسيب واقبلت الشيعة
تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين
بن علي عليهما السلم وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم
ثمانيه عشر الفا فكتب مسلم رحمه الله الى الحسين عليه السلام يخبره
ببيعة ثمانيه عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى
مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير وكان
واليا على الكوفة من قبل معويه فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا
الى الفتنه والفرقة فان فيها يهلك الرجال ويسفك الدماء ويغصب

الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا آتي من لم يات علي ولا انبه
نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة و
لكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي
لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قايمه في يدي ولو لم يكن لي منكم
ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل
فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني اميه فقال انه لا
يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك
راي المستضعفين فقال له النعمان اكون من المستضعفين في طاعة
الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن
مسلم فكتب الى يزيد بن معوية اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم
الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان يك لك في الكوفة
حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك
فان النعمان رجل ضعيف او هو متضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبه
بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت
الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال ما رايك ان حسينا
قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان بن
بشير ضعف وقول سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد

عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارايت معوية لو ينشر
لك اكنت آخذا برايه قال نعم قال فاخرج اليه سرجون عهد عبيد الله
بن زياد قال هذا راي معوية وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين
الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه
ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله بن زياد معه اما بعد
فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل بها يجمع الجموع
ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب
ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم
اليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو الباهلي حتى قدم على
عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله
بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج
من البصرة واستخلف اخاه عثمان واقبل الى الكوفة ومعه مسلم
بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى
دخل الكوفة وعليه عمامة سودا وهو متلثم والناس قد بلغهم
اقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين
راوا عبيد الله انه الحسين واخذ لا يمر بجماعة من الناس الا سلموا
عليه وقالوا مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم

على الكوفة

مرحبا بك

بالحسين عليه السلام ما شاء فقال مسلم بن عمرو ولما اكثروا تأخروا
هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه
جماعة قد التفوا به لا يشكون الا انه الحسين عليه السلام فاغلق
النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح
لهم الباب فاطلع النعمان وهو يظنه الحسين فقال انشدك الله
الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب
فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال
افتح لا فتحت فقد طال ليلك وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم
الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال اي قوم ابن مرجانة
والذي لا اله غيره ففتح له النعمان ودخل وضربوا الباب في وجوه
الناس فانفضوا واصبح فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع
الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير
المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم
واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد
البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق امرء
على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفا
والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الي العرفا ومن فيكم من طلبة امير

المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رأيهم الخلاف
والشقاق ثم يجيء بهم لنا ومن لم يكتب لنا فليضمن لنا ما في عرافته ان لا
يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه
الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من
بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت
تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله بن
زياد الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس
خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني فدخلها على تستر واستخفاء
من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له يقال
له معقل فقال له خذ ثلثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس
اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثة
الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك
منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك
ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم
بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة
الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا
يبايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد

الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت
وحب من احبهم وتباكى له وقال معي ثلثة آلاف درهم واردت بها
لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقاه فلم اجد احدا يدلني عليه
ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا من
المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك
لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا اخ من اخوانك
وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له مسلم بن
عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب
ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد سائني
معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية
وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ
بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه
من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب
لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب الاذن
فاذن له واخذ مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما بيعته وامر
ابا ثمامة الصيداوي فقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم

وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا
ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف
اليهم فهو اول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد
من امرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد
الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن
زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت
بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن
الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة و
هي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا
ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برأ وهو يجلس
على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا
احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو جالس على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء
الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى
تمنعني فقالوا قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك فقد
استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك
لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى

اذا دنا من باب القصر كان نفسه احست ببعض الذي كان
يكرهه فقال لحسان بن اسما بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل
لخائف فما ترى قال اي عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل
على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله
فجاء هاني حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن
زياد اتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي
التفت نحوه فقال اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان اول ما قدم عليه مكرما له ملطفا فقال له هاني وما
ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور
التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم
ابن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في
الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم
عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدة
ومناكرة دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف
بين يديه فقال اتعرف هذا فقال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان
عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يديه ساعة ثم رجع
نفسه فقال اسمع مني وصدق قولي فوالله لا كذبت والله ما دعوته

الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسالني النزول فاستحييت
من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره
ما بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك
سوءا ولا غائلة ولاتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك
رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه حتى آمره ان يخرج من داري
الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد
والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال لا والله لا اجيئك به ابدا
اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما
كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي
ولا بصري غيره فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام
فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما واذا رفعا
اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان
تقتل نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك
عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه
فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما
تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك للخزي والعار
انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد

كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه
حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه اليه
ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني
منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا
والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك
ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه
مني فادني فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه و
جبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم
خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب فضرب هاني يده
الى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله
احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في
بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه
حرسا ففعل ذلك به فقام اليه اسما بن خارجة فقال ارسل غدر
سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت
وجهه وسيلت الدماء على لحيته وزعمت انك تقتله فقال
له عبيد الله وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس ناحية
فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان

او علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا
قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم
ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها
لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قد
قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب
فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج
اليهم فاعلمهم انه حي لم يقتل فنظر شريح اليه فقال هاني لما
راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل النصر و
الدماء تسيل على لحيته اذ سمع الضجة على باب القصر فقال
اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه اذا دخل
علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم
فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في
صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه وامرني
ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله
باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله ثم
انصرفوا وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف
الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا

بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا
وتجفوا وتحزنوا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب
لينزل فما زال عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين
يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله
القصر مسرعا واغلق ابوابه قال عبد الله بن خازم انا والله رسول
ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي
فكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد
مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فاخبرته
فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وكانوا فيها
اربعة آلاف رجل فناديت يا منصور امت فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا
عليه فعقد مسلم رحمة الله عليه لرؤوس الارباع على القبائل كندة ومذحج
واسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى
امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق
بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر
الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل
بيته وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب
الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم

ينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد
الله وعلى ابيه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه
من مذحج فيسير الى الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم
الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن
اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس
وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن
ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب
يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند
دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد
الرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تأخر
عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن
شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم و
يخوفونهم السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم
فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم
فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس
كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك

فاخرج بنا اليهم فاتى عبد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه
واقام الناس مع ابن عقيل يكبرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث
عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة
الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة و
اعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس
ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا
انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت و
قد اعطى الله الامير عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمن
ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء منكم
بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا
اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس
مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها او اخاها فتقول انصرف
الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا يأتيك اهل
الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا
يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا
في المسجد فلما رأى انه قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج
متوجها نحو ابواب كندة فلم يبلغ الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم

خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا
يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه
ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى
الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس
فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال
قد خرج مع الناس فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت
عليه فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت
الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى
اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان
الله يا عبد الله قم عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا
احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة
فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله
وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني و
اخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها
غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش
ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت و

الخروج منه فقالها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت
منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا قال يا بنية اله عن هذا
قالت والله لتخبرني قال اقبل على شأنك ولا تسئلني عن شيء فالحت
عليه قال يا بنية لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قالت
نعم فاخذ عليها الايمان فحلفت له فاخبرها فاضطجع وسكت
ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمة الله عليه طال على ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك
قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا
احدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففزعوا
مخارج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النيران في ايديهم وينظرون
فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل
واطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى
حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واو
حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن
زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد
المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن
نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنا

او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ
المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس
خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل
قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل
قد وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله و
الزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين
ابن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة
او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة
فابعث مراصدا على اهل السكك واصبح غدا فاستبرئ الدور و
جس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على
شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد
لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه و
اذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا
بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز
فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان محمد
بن الاشعث عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند

مسلم بن عقيل

ابن زياد فساره فعرف ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فاتني به
الساعة فقام ومعه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب
فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا
من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضي الله عنه فلما
سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم
بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم
من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر
بن حمران الاحمري فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع
السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة
منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما
راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة
ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق
البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم
فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم
ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا وان رأيت الموت شيئا نكرا
ويجعل البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم
بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة
وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد
ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا فقال نعم
فقال للقوم الذين معه الي الامان فقال القوم له نعم الا عبيد الله
ابن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم
اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه
ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث
ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجاء اين امانكم
انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي
ان الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني
والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب
لها طرفة عين تلفا ولكني ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل
الحسين عليه وعليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال
يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه

الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته
ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم
لا يرى ان يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي
باهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي
كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك
وليس لكذوب رأي فقال ابن الاشعث لافعلن ولأ
علمن ابن زياد اني قد آمنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل
الى باب القصر فاستاذن فاذن له فدخل على ابن زياد فاخبر
خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له
عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما
ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل
الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس
جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط و
عمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة
موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال
له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة
ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل رحمة الله عليهما

ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ
غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال
له ابن عقيل لامك الهبل ما اجفاك وما افظعك واقسى قلبك
انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس
فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه
بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ
كلما شرب امتلأ القدح دما فلا يقدر ان يشرب ففعل
ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت
ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم
لشربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل
لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير
فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد
قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن
قال كذلك قال نعم قال فدعني اوص الى بعض قومي قال
افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي
عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله

لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر
اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ
قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب
جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت
اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد
اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن
زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو لك
ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا
قتلناه ما صنع بها واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد
ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم
وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر
زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعوهم الى حكم الكتاب فقال
له ابن زياد وما انت وذلك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك اذ انت
بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك
تعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت
وانك احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين و

ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله
على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان
لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال
الله دونه ولم يرك له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن
اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد بن معويه فقال مسلم الحمد
لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد
قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس
فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن و
انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة
فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام
واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا
عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمة الله عليه لو كان بيني و
بينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن
عقيل بالسيف فدعا بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد
فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر
الله ويصلي على رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا
وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب

عنقه واتبع راسه جسده رضي الله عنه وقام محمد بن الاشعث الى
عبيد الله بن زياد وكلّمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت
منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا
وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني
اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فقال اخرجوا
هانيا الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكانا
من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وا
مذحجاه ولا مذحج لي اليوم واين مذحج يا مذحجاه يا مذحجاه
فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده ثم نزعها من الكتاف
ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل عن
نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له مد عنقك فقال ما
انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي
يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله
المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي
مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي **ويقول**

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشّم السيف وجهه ... وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ... احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غيّر الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاة حيية ... واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم ... على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم ... فكونوا بغايا ارضيت بقليل

ولما قتل مسلم وهاني رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن
زياد براسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن
الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد
بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع
فاطال وكان اول من اطال في الكتب والمراسلات فلما نظر
اليه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول اكتب
اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه
مؤونة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجا الى دار
هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسست
اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله

منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برؤوسهما مع
هاني بن ابي حية والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع و
الطاعة والنصيحة فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان
عندهما علما وصدقا وورعا والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك
لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع
الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك
وقد دعوت رسوليك فسالتهما وناجيتهما فوجدتهما في رايهما و
فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد
توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنه
واقتل على التهمة واكتب لي فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل**
وكان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليه بالكوفة يوم الثلثا لثمان
مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله رحمة الله عليه يوم الاربعا لتسع خلون
منه يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلم من مكة الى العراق في يوم
خروج مسلم رحمة الله عليه بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه
بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال
خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة
نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه

ولما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم
يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية
فخرج عليه السلام مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته
ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما ذكرناه
فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينا انا
اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلم
خارجا من مكة معه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين
ابن علي عليهما السلام فاتيته فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله
سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك
عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من
العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس
خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك
والقضا ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر
وكل يوم هو في شان ان نزل القضا بما نحب فنحمد الله على نعمائه و
هو المستعان على اداء الشكر وان حال القضا دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت اجل بلغك الله ما تحب و

كالك ما تحدث روسائله عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها
وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي
عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة
ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف معنا الى اين تذهب
فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع
الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا
قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لاهله واصحابه و
قال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا
صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراه على
قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه عبد
الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه كتابا يقول
فيه اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي
فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك
واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفى نور الارض فانك
علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي
والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فساله ان يكتب للحسين
امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه

فيه الصلوة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد
فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب
وجهدا به في الرجوع فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
في المنام وامرني بما انا ماض فيه فقالا له فما تلك الرؤيا فقال
ما حدثت احدا بها ولا انا محدث احدا حتى القى ربي عز وجل فلما آيس
منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه
والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين
عليه السلام نحو العراق مغذا لا يلوي على شيء حتى نزل ذات
عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من
مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل
القادسية ونظم الخيل بين القادسية الى خفان وما بين القادسية
الى القطقطانة وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ
الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي وقيل
بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن
عليه السلم علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليه وكتب معه اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من
الحسين بن علي الى اخوانه من المسلمين والمؤمنين سلام عليكم

فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم
بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب
بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك
اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثا لثمان مضين
من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم
وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله و
بركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة
وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هاهنا مائة الف سيف فلا تتاخر
فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا
انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن
زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين
بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
هذا الحسين بن علي خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله وانا
رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر
لعلي بن ابي طالب عليه السلم وصلى عليه فامر به عبيد الله بن زياد
ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع رحمة الله عليه

فصل

وروي انه وقع الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق

فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في
ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه
السلام من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب
فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين
عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك
واحتمله فانزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معوية
ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له
عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان
تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب
فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا
بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش
وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني
امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد
امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا
يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي
الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج
او نخرج فسار تلقاء وجهه عليه السلام وحدث جماعة من

فزاره وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة
فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان
ننازله في منزل فاذا سار الحسين عليه السلم فنزل منزلا فلم نجد بدا
من ان ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا
نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذا اقبل رسول الحسين حتى سلم
ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بن علي
بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على
رؤوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول
الله ثم لا تأتيه لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه
زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه
وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين صلوات الله عليه
ثم قال لامرأته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك
بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو
آخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا
واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله عليه افرحتم
بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب
آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم

فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع
الحسين عليه السلم حتى قتل ورووى عبد الله بن سليمن والمنذر
بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا
اللحوق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره
فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا
منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين
رأى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى
فمضينا نحوه فقال احدهما لصاحبه اذهب بنا الى هذا
لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا
السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي
قلنا ونحن اسديان فمن انت فقال انا بكر بن فلان وانتسبنا
له فقلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة
حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلم فسايرناه
حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا
السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك
علانية وان شئت سرا فنظر الى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء

سر فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال
نعم وقد اردت مسألته فقلنا له قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك
مسألته وهو امرء منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا
انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق
بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك
مرارا فقلت له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت
من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان
يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا
والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين
عليه السلم وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه
على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه
والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة كان الناس
اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه
اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة
فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر

وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس
عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه
الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضووا اليه وانما فعل
ذلك عليه السلم لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه
وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا
معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا
واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبه فنزل عنها فلقيه شيخ من بني عكرمة
يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال الحسين عليه السلام
الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا
على الاسنه وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك
رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال
له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره
ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من
جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق
الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبه حتى نزل شراف فلما كان
في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار منها حتى انتصف

النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين الله اكبر
لم كبرت قال رأيت النخل فقال جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان
ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين عليه السلم فما ترونه قالوا نراه والله
اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلم ما لنا ملجأ
نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى
هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما
تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت
علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق
عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة النسور
الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين عليه السلم بابنيته
فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف
هو وخيله مقابل الحسين عليه السلم في حر الظهيرة والحسين واصحابه
معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا القوم ترشيفا ففعلوا و
اقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس
فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها
كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحسين يومئذ فجئت في

آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي
من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن اخي
انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء
فقال الحسين عليه السلم اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف
افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد
القادسيه وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره
ان ينزل القادسيه ويقدم الحر بن يزيد في الف فارس يستقبل بهم
حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلم حتى حضرت صلوة
الظهر وامر الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت
علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا
بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما
اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي
كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا
عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة
فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلوتك
فصلى بهم الحسين بن علي عليهما السلام ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه

انصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له و
اجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي
كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل واحد منهم بعنان دابته وجلس
في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيؤا
للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين
عليه السلام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله يكن رضى الله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية
هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم
بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا
وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم
انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب و
التي تذكر فقال الحسين عليه السلم لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا
فنثرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على
عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك

ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب
نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم
بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك
ما تريد قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على
مثل الحال الذي انت عليه ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان
ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه
فقال له الحسين عليه السلم فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى
الامير عبيد الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك
فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم
اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت
فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة يكون بيني و
بينك نصفا حتى اكتب الى الامير وتكتب الى يزيد او الى عبيد الله
بن زياد فلعل الله الى ذلك ان يأتيني بامر يرزقني فيه العافية من
ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ها هنا فتياسر عن طريق العذيب
والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحر في اصحابه يسايره
وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن
لئن قاتلت لتقتلن ~~فقال له الحسين عليه السلام~~ فقال له الحسين

عليه السلام افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان يقتلوني
وساقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله
صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول

فقال:
ساءمضي فما بالموت عار على الفتى … اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه … وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم … كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين
في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين
عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط
مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه
الي فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي يدعوك فقال
عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون ما خرجت من الكوفة الا كراهية
ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني
فاتاه الرسول فاخبره فقام الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه
فسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر
تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين عليه السلام
فان لم تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا

احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله
ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ولما كان في آخر الليل
امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني
مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد
لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن
الحسين عليهما السلام على فرس فقال لم حمدت الله واسترجعت
فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول
القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت
الينا فقال له يا ابة لا اراك الله سوءا السنا على الحق فقال بلى
والذي مرجع العباد اليه فقال لا نبالي ان نموت محقين فقال
له الحسين جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما
اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه
يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم
نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا
يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به
الحسين عليه السلام فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب

قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم
سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا
من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك
كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى
غير ماء فقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك
امري والسلام فلما قرا الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير
عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتي كتابه وهذا
رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فنظر يزيد بن مهاجر
الكندي وكان مع الحسين عليه السلام الى رسول ابن زياد فعرفه فقال
له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي
فقال له ابن مهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله
تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
فامامك منهم فاخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء
ولا قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل في هذه القرية
او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع
ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا فقال له زهير بن القين اني والله ما

اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان
قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم
فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه ما كنت لا
ابداهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من
المحرم سنه احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد
بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الف فارس فنزل بنينوى فبعث الى
الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله
ما الذي جاء به وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه
السلام فاستحيا منه ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤسا الذين كاتبوه
فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان
فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله لئن
شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله
ما الذي جاء به فاقبل كثير فلما راه ابو ثمامة الصيداوي قال
للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل
الارض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك
قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت
به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقايم سيفك

ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنوا منه فانك فاجر فاستبّا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال الحسين عليه السلام كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت فاما اذا كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن فايد العبسي وكنت عند عبيد الله حين

اتاه هذا الكتاب فلما قراه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان حُلْ بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما فعل بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الحال والوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة باعلى صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى نفسه ولما راى الحسين عليه السلام نزول العسكر مع عمر بن

سعد بنينوى ومددهم لقتاله عليه السلام انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي اتى منه او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا رضى ولله منه صلاح فلما قراء عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش و

اضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له ولا لتكونن له عندي شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم وليس ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال له عمر ويلك ما لك لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرنا قد كنا رجونا ان نصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن

سعد الى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من المحرم
وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا العباس
وجعفر وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام فقالوا
ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالت له الفتية لعنك
الله ولعن امانك تؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى
عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم
بعد العصر وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه
اذ خفق راسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها
فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد قربت فرفع الحسين صلوات
الله عليه راسه وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
الساعة في منامي فقال انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها
ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك
الله وقال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا
عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم و
تسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم
زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم و
ما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا

على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد
الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا
بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام
يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم
عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام
فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم
الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه
ونستغفره فهو يعلم اني قد احب الصلوة له وتلاوة كتابه والدعا
والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه
رسول عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم
الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع
الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين
العابدين عليه السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ
ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء
واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة
وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا
وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى

ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم
الله عني خيرا الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس
عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال
له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن
علي عليهما السلام واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال
الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا
انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا
تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم
بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما
صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلونا
ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه
مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولما نعتذر الى الله سبحانه في
اداء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي
ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله ان قد حفظنا غيبة رسول
الله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذر

يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك
فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا
انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال والله لوددت
اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله
جل وعز يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان
من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا
في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف الى
مضربه فقال علي بن الحسين عليهما السلام اني لجالس في تلك العشية
التي قتل في صبيحتها ابي وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل
ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل

كم لك بالاشراق والاصيل — من صاحب او طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل — وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيل

فاعادها مرتين او ثلاثا حتى
فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت
وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي
امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر

ذيولها وانها الحاسرة حتى انتهت اليه فقالت وا ثكلاه ليت
الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن
يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال
لها يا اخيه لا يذهبن بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع
وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا
فذاك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى
جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلام
فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء
الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان
كل شيء هالك الا وجهه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث
الخلق ويعودون وهو فرد وحده ابي خير مني وامي خير مني واخي خير
مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اخيه اني اقسمت فابري قسمي لا تشقي علي جيبا
ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم
جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا
بيوتهم بعضها من بعض وان تدخلوا الاطناب بعضها في بعض
وان يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت

من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه
الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه فقام
الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا
خيل لابن سعد تحرسنا وان حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير
وكان مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن
ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق
انت يجعلك الله من الطيبين فقال له من انت ويلك فقال انا برير بن
خضير فتسابا واصبح الحسين بن علي عليهما السلام فعبأ اصحابه بعد
صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا
فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب
وقصب كان وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك
وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في

ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه و
خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو
بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس
وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه وروي
عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام انه قال لما صبحت الخيل
الحسين عليه السلام رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في
كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه
الفؤاد ويقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو
انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته
فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال
واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في
ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي
فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت
بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه
شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى
بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين من
ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من عظماء الجبارين

وقد امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني
اكره ان ابدأهم ثم دعا الحسين براحلته فركبها ونادى باعلى صوته
يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا
تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم
فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله
واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
وعلى ملائكة الله وانبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ
في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا
الى انفسكم وعاتبوها هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست
ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق
لرسول الله بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي
اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال
رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني
بما اقول فهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله
يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن

ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري
وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم
انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما
في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو
يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر
والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق
ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين عليه
السلام فان كنتم في شك من هذا فتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله
ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني
بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا
لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث
يا يزيد بن الحرث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب
وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما
تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقا
~~فانهم لن يروك~~ ل له الحسين عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي
اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته

وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه فلما رأى
الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام
قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله
قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الايدي قال افما لكم
فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت و
لكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه
رجل من اصحابه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت
فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت
والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره ان اراه حين
يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل
ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد
لخرجت معه الى الحسين عليه السلام فاخذ يدنو من الحسين عليه
السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ان امرك لمريب والله ما
رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة
لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله
اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو
قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال

له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك
عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان
وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا
يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك
الى ما ارى ما ركبت منك الذي ركبت واني تائب الى الله
مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام
نعم يتوب الله عليك فانزل قال انا لك فارسا خير لك مني
راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امري
فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم
امام الحسين عليه السلام ثم انشا رجل من اصحاب الحسين عليه
السلام يقول

لنعم الحر حر بني رياح   وحر عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسين   فجاد بنفسه عند الصباح

ثم قال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد
الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه
ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم
به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة فصار
كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا

وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري
يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد
وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في
ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء الاكبر فحمل عليه رجال يرمونه
بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلام ونادى عمر
بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه
ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا
فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير
فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست اعرفك ليخرج الي
زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير
يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد
عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم
مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر
حتى غشيه فبدره ضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت
اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما
جميعا وهو يرتجز يقول

ان تنكروني فانا ابن كلب
ولست بالخوار عند النكب   اني امرؤ ذو مرة وغضب

بجبل الذرا مهيب شديد الضرب   وحمل عمرو بن الحجاج على
ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة
فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا الرماح
نحوهم فلم يقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا
منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزه
فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم الى
اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب كريم وشفيع مطاع
فقال الحسين عليه السلام لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة قال
اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت
رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن
عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه فضرب
براسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار
ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب
عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة يقول
ما زلت ارميهم بغرة وجهه   ولبانه حتى تسربل بالدم
فبرز اليه رجل من بلحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر

حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول   انا علي دين علي
فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له   انا على دين عثمان فقال
له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو
ابن الحجاج بالناس يا حمقا اتدرون من تقاتلون تقاتلون
فرسان اهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم
منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة
لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الراي ما رايت فارسل
في الناس من يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم
ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين عليه السلام
من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي
رحمه الله عليه وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا
مسلما صريعا فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال رحمك الله
الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز علي مصرعك يا
مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال
له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت
ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين عليه

السلام فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا
له وطاعنوه وحمل على الحسين واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب
الحسين قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون
فارسا فلا يحمل على جانب من اهل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك
عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد ما
ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم
الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل
عنه وجعل يقول   ان تعقروا بي فانا ابن الحر
اشجع من ذي لبد هزبر   ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك
في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل
اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى انتصف
النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين
عليه السلام تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم
وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم
شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله
عليه في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن

البيوت وعطف عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد
الباقين الى مواضعهم وانشا زهير يقول مخاطبا للحسين عليه السلام
اليوم نلقى جدك النبيا   وحسنا والمرتضى عليا
وذا الجناحين الفتى الكميا   وكان القتل يبين في اصحاب
الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا يبين في اصحاب عمر بن سعد
لكثرتهم واشتد القتال والجراح في اصحاب ابي عبد الله عليه السلام
الى ان زالت الشمس فصلى الحسين عليه باصحابه صلوة الخوف و
تقدم حنظلة بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام فنادى
اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله
بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه
وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل وتقدم عابس
ابن شبيب الشاكري فسلم على الحسين وقاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم
رجل رجل فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا اهل بيته خاصة
فتقدم ابنه علي بن الحسين صلوات الله عليهما وامه ليلى بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ

بضع عشرة سنة فشد على القوم وهو يقول
انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ
العبدي فقال علي آثام العرب ان مر بي يفعل مثل ذلك ان لم اثكله
اباه فمر يشتد على الناس كما مر في الاول فاعترضه مرة بن منقذ
فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين
عليه السلام حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما
اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه
بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب اخت
الحسين عليه السلم مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه وجاءت
حتى اكبت عليه فاخذ الحسين راسها فردها الى الفسطاط وامر
فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط
الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد
يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله
يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم يده ونفذ الى جبهته فسمرها به
فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل
عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن
عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فانا كذلك اذ خرج
غلام كان وجهه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار
ونعلان قد انقطع شسع احداهما فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل
الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك
دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم فقال
والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف
ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين عليه السلم
كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعيد
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة
سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام وحملت
خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت
الغبرة فرايت الحسين عليه السلام قائما على راس الغلام وهو
يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم
القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا
يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره

ثم حمله على صدره وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض
فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته
فسالت عنه فقيل لي هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم ثم جلس الحسين امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين
وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد فذبحه فتلقى الحسين
دمه فلما ملأ كفه صبه في الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر
من السماء فاجعل ذلك ذخرا وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين
ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي
ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقتله فلما راى العباس
بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر
وعثمان بنو علي عليه السلام يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم
لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رحمة الله عليه فقاتل
قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله
هاني وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني وتعمد خولي
ابن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه فصرعه
وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين
فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات

وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من
بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه
من الماء فقال الحسين عليه السلم اللهم اظمئه فغضب الدارمي
ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده تحت
حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم اني
اشكوا اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد
اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه
فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقا
الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع
حراكا رضي الله عنه ولما رجع الحسين عليه السلم من المسناة
الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
واحاط به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم
الحسين عليه السلام وضربه على راسه بالسيف وكان على راسه
قلنسوة فقطعها حتى وصل الى راسه فادماه فامتلأت القلنسوة
دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع
الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعى
قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن

ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عادوا وعادوا اليه
واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام
وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين
عليه السلام فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه
يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا فقال لا والله لا افارق
عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام
ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام
بيده فاطنها الى الجلدة فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا اماه
فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب
في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين
عليه السلام يده وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا و
اجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا
لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا وشمالا
على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلثة
نفر او اربعة فلما رأى ذلك الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع
البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما
قتل عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت

ابجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان
وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلما
لم يبق مع الحسين عليه السلام احد الا ثلثة رهط من اهله اقبل
على القوم يدفعهم عن نفسه والثلثة يحمونه حتى قتل الثلثة و
بقي وحده وقد اثخن بالجراح في رأسه وبدنه فجعل يضاربهم
بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله
ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط
جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلم ان كانت الرجالة لتشد
عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف
المعزى اذا شد فيها الذئب فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن
استدعا الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة
ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا
بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن
سعد بن ابي وقاص ويحك يا عمر أيقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه فلم يجبها بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها
احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال
ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من

كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر فقطعه وضربه
آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه فطعنه سنان بن انس
بالرمح فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز رأسه
فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر
اليه فذبحه ثم دفع رأسه الى خولي بن يزيد فقال له احمله الى
الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السلم فاخذ
قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابجر بن كعب و
اخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم و
انتهبوا رحله وابله وثقله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم فوالله
لقد كنت ارى المرأة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها
عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى
علي بن الحسين عليه السلم وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض
ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له انقتل هذا العليل فقلت
سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل
حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين
فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لا
تعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ما اخذ

منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهن
فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء
وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا
يخرج منهم احد ولا تسيئن اليهم ثم عاد الى مضربه ونادى في
اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم
اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلام
بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو
يوم عاشورا برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الاصبحي
وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس
الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانت اثنين و
سبعين رأسا فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث
وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام
بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في
الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات الحسين و
اخواته ومن كان معه من النساء والصبيان وعلي بن الحسين
فيهم وهو مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل عمر بن سعد
خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين عليه

السلام واصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث
قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفر
للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي
الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس
بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية
حيث قبره الآن ولما وصل راس الحسين بن علي عليهما السلام ووصل
بن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام واهله
جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما
وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وفي يده
قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب
ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي
لا اله غيره لقد رأيت رسول الله عليهما ما لا احصيه ثم انتحب
باكيا فقال له بن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن
ارقم من بين يديه وصار الى منزله وادخل عيال الحسين عليه السلام
على بن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة

من غد

عليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف
بها اماؤها فقال بن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية
ومعها اماؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسأل عنها
فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله
فاقبل عليها بن زياد فقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم
واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد
صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال بن زياد كيف رأيت فعل
الله باهل بيتك وبينهم فيحاجون اليه ويختصمون عنده فغضب
بن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة
والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها فقال لها
بن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك
فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت
كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك
هذا فقد اشتفيت فقال بن زياد هذه شجاعة ولعمري لقد كان
ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والشجاعة ان لي عن الشجاعة
لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين

كان

عليهما السلام فقال له من انت قال انا علي بن الحسين فقال اليس
قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين عليهما السلام قد كان
لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال بن زياد بل الله قتله فقال علي بن
الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب بن زياد وقال وبك
جراءة على جوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه
فتعلقت به زينب عمته وقالت يا بن زياد حسبك من دمائنا
واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر
بن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها
ودت اني قتلتها معها دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه
حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله
الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين يزيد وحزبه وقتل
الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف
الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال
يا عدو الله انت الكذاب وابوك والذي ولاك وابوه يا بن مرجانة
تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال بن
زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع
منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل

اليه بن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة
رحمة الله عليه ولما اصبح عبد الله بن زياد بعث برأس الحسين
عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروى عن
زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رأس رمح وانا في غرفة لي فلما
حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا بن
رسول الله اعجب ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه
الى باب القصر فدفعه بن زياد الى زجر بن قيس ودفع اليه
رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة
بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل
الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق فروى عبد الله
بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذا
اقبل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك
وما عندك قال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين
من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او ينزلوا على
حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال

على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم
من كل ناحية حتى اذا اخذت القوم ماخذها من هام القوم
جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والشجر لواذا
كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المومنين ما كان الا جزر جزور
او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح
زوارهم العقبان والرخم فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع راسه فقال
قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو اني صاحبه
لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين
صلوات الله عليه امر بصبيانه ونسائه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين
فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الراس مع محفر بن ثعلبة
العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم
الذين معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين عليه السلم يكلم احدا
من القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد
رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال محفر بن ثعلبة اتى امير المومنين باللئام
الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت ام محفر اشر
والام فقال ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد وفيها راس

الحسين عليه السلام انشا يزيد يقول
نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع
يزيد شعرا من اجود ما قيل لهام بادني الطف ادنى قرابة
من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل امية امسى نسلها عدد الحصى
وبنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر
يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين يا حسين ابوك
قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت
فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال
له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة
فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل
هذا بكم على هذه الحال فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلم فلما
جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام رجل من اهل الشام احمر
فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية

وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي
زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت
والله ولومت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت
ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله
ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال
اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت
زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك
ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما
وتقهر بسلطانك فكانه استحيا وسكت فعاد الشامي فقال هب لي
هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم
امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة معهن اخوهن علي بن الحسين
صلوات الله عليهم فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما
ثم ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهولاء
النسوة الى المدينه ولما اراد ان يجهزهم دعا علي بن الحسين فاستخلى
به ثم قال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما
سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل
ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينه وانه

كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم
في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل
ويكونوا امامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق
هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث اذا اراد
انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في
جملة النعمان ولم يزل ينازلهم ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويدعونهم حتى
دخلوا المدينه فصل ولما انفذ ابن زياد براس الحسين عليه
السلام الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن ابي الحديث السلمي فقال انطلق
حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه فبشره بقتل الحسين فقال
عبد الملك فركبت فرسي وسرت نحو المدينه فلقيني رجل من قريش
فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله وانا اليه
راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد
فقال ما وراك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال
اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية بني هاشم في
دورهم على الحسين بن علي عليهما السلم حتى سمعوا النداء بقتله
فدخلت على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا متمثلا
بقول عمرو بن معدي كرب عجت نساء بني زياد عجة

كمحي نسوشا غداة الاترب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين بن علي عليهما
السلام ودعا ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال
ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فخذفه
عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا بن اللخناء الحسين تقول هذا
والله لو شهدته لاحببت الا افارقه حتى اقتل معه والله انه
لمما نسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا
مع اخي وابن عمي مواسين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه ثم
فقال الحمد لله عز علي بمصاب الحسين ان لا اكن اسيت حسينا بيدي
فقد اساه ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة
الله عليهم حين سمعت نعي الحسين حاسرة ومعها اخواتها ام هاني
واسما ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم
تبكي قتلاها بالطف وهي **يقول** ماذا تقولون ان قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم. بعترتي وباهلي بعد مفتقدي.
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم. ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم.
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي. فلما كان الليل من ذلك

الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن علي صلوات الله
عليهما بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي
يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو **يقول**
ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملائك ورسول
قد لعنتم على لسان بن داوود وموسى وصاحب الانجيل

فصل اسماء من قتل مع الحسين عليه السلام من اهل بيته
بطف كربلا وهم سبعة عشر نفسا والحسين بن علي ثامن عشر
منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمن بنو امير المومنين
عليه السلام امهم ام البنين وعبد الله وابو بكر ابنا امير
المومنين عليه السلام امهما ليلى بنت مسعود الثقفية
وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي عليهم السلام والقسم و
ابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهم السلام ومحمد وعون
ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رحمة الله
عليهم فهولاء سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم
اجمعين اخوة الحسين وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم

كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين صلوات الله عليه في مشهده
حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعا وسوى عليهم التراب الا العباس
بن علي رحمة الله عليه فانه دفن في موضع مقتله على المسناة
بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين
سميناهم اثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام
ويومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلام وعلي بن الحسين عليهم
السلام في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين بن علي عليه
السلام فاما اصحاب الحسين رحمهم الله الذين قتلوا معه فانهم
دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا
انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم
جنات النعيم **باب طرف من فضائل الحسين**
عليه السلام وفضل زيارته وذكر مصيبته روى سعيد
بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
آله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا
حسين سبط من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله ان الحسن و
الحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفا

والمساكين فقال الله لها الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن
والحسين فماستا كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن ميمون
القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اصطرع الحسن
والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام
يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله هذا
جبرئيل عليه السلام يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن
وروى ابرهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين
عليهما السلام يمشيان الى الحج فلم يمر براكب الا نزل يمشي فثقل
ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا
المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان
فقال سعد للحسين عليه السلام يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة
ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان
يركبوا فلو ركبتما فقال الحسين عليه السلام لا نركب قد جعلنا
على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب الطريق
فاخذوا جانبا من الناس وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد
عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله

فماستا كما تميس

عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال وما
هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من
جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت
فاطمة الحسين عليهما السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله
فدخلت به يوما على النبي عليه وآله السلام فوضعته في حجره ثم حانت
مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام
فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء
وروى سماك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسين عليه السلام
جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما لي
اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني
الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم شفاعتي وروي
باسناد آخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا
وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لي اراك شعثا

مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع بالعراق يقال له كربلا
فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم
ازل التقط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها و
احتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة
وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام
من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل
يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان في يوم
العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام اخرجتها
في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هي
دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت مخافة ان تسمع
اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت
حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت وروي ان النبي صلى
الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم
شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت موتا او نقتل فقال بل تقتل
يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين
عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل

يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري
وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتهم الى الموقف حتى آخذ باعضادهم
واخلصهم من اهواله وشدائده وروى عبد الله بن شريك العامري
قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب
المسجد يقولون هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل ان يقتل
بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين
صلوات الله عليه يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني
اقتلك فقال له الحسين عليه السلام انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم
حلماء اما انه يقر عيني ان لا تأكل بر العراق بعدي الا قليلا
وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم
تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروى
سعد الاسكاف قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا
ولد زنا وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء
الا لهما وروى سفيان بن عيينة عن علي بن يزيد عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا
ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن
هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام اهدي

الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار انه لم ينج احد من
قاتلي الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح
به قبل موته **فصل** ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت
العاشر من المحرم سنه احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه
قتيلا مظلوما ظمآنا صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان
وخمسون سنه اقام فيها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع
سنين ومع ابيه امير المومنين ثلثين سنه ومع اخيه الحسن عليه
السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنه وكان
عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب
من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في **فضل** زيارته عليه
السلام بل في وجوبها فروي عن الصادق عليه السلام انه قال زيارة
الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين عليه السلام
بالامامة من الله عز وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين عليه
السلام تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين بعد موته فله الجنة و
الاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في
كتابنا المعروف بمناسك المزار والله اعلم بالصواب

وقيل [illegible] يوم الجمعة او يوم السبت

باب ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام

وكان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر
كنيته ابو محمد وامه شهربانو بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين
الاصغر قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه
ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين
لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام
وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه
وقد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة بنت الحسين وامها الرباب
بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين
وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية لعن
الله ظالميهم

باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام

وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
صلى الله عليه وآله والامام بعد الحسين بن علي ابنه ابو محمد علي بن
الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان يكنى ايضا
ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال
ان اسمها شهربانو وكان امير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن

جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار
بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فاولدها
زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له
القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن
الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة
فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن
عشر سنين ومع ابيه الحسين احدى عشر سنة وبعد ابيه اربعا
وثلثين سنه وتوفي بالمدينة سنه خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ
سبع وخمسون سنة فكانت امامته اربعا وثلثين سنه ودفن
بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلام وثبت له الامامة
من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا
والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول بالفضل
والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة
آية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب
الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في
ايام علي بن الحسين او مدعى له سواه فثبت فيه لاستحالة تخلو
الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة

بالنظر والخبر عن النبي عليه السلام وفساد قول من ادعاها لمحمد
بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه وبها فثبت انها
في علي بن الحسين عليه السلام اذ لا مدعى له الامامة من العترة
سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص
رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عليه فيما روى من
حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي عليه السلام ورواه
محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حياة ابيه
الحسين عليه السلام بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين
اليه وايداعه ام سلمة ما قبضه علي من بعده وقد كان جعل
التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام
وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب
الى القول في معناه فنستقصيه على التمام

باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلام

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال
حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد
بن عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله

بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه
السلام تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام
فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما خشية لله تحدث
في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون البزاز
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن شهاب الزهري قال حدثنا
علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه احبونا حب الاسلام
فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر
عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول ما رايت
هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو
محمد الانصاري قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد
بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه و
مدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب
من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران
قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت

برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة الا دعاه ثقة به وما
اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره
وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب
هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في
طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه
وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان
لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم
فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به
في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل
ابو جعفر ابنه عليه السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم
يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكا
ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه
من القيام في الصلاة فقال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته
بتلك الحال البكا فبكيت رحمة عليه واذا هو يفكر فالتفت الي
بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك التي فيها
عبادة علي بن ابي طالب فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم
تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي عليه السلام

وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله
ما هذا الذي يغشاك فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه
وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال
كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفين الثوري
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين
عليهما السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد
التيمي قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت
الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام
يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت
الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس
فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت
مع علي بن الحسين عليه السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار

اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا
الاسناد قال حج علي بن الحسين عليه السلام ماشيا فسار عشرين يوما
من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة
بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع
يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلام
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا من
اهل هذا البيت يعني بيت النبي عليه السلام افضل من علي بن الحسين
عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال
حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من
اصحابنا ان فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب وطلع علي بن
الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد
قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر
وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين عليه السلام رجل من اهل بيته
فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما

قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا ردي
عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ
نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن
الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج
حتى اتى منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علي بن الحسين
قال فخرج الينا متوثبا للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافيا
منه فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا اخي انك كنت قد وقفت
علي آنفا وقلت وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه
وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه
وقال بلى قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث
والرجل هو الحسن بن الحسن عليهما السلام اخبرني الحسن
بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اهل اليمن قد اتت عليه بضع
وسبعون سنه قال اخبرني رجل يقال له عبد الله بن محمد قال
سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما
السلام تسكب عليه الماء ليتهيا للصلاة فنعست فسقط الابريق
من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان
الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت و

العافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروى الواقدي
قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن اسمعيل
يسئ جوارنا ولقي منه علي بن الحسين عليه السلم اذى شديدا فلما
عزل امر به الوليد ان توقف للناس فمر به علي بن الحسين عليه السلم
وقد وقف عند دار مروان قال فسلم عليه وكان علي بن الحسين
قد تقدم الى حامته الا يعرض له احد وروى ان علي بن الحسين
عليهما السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال
له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لا تجيبني قال امنتك
قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن زيد قال
حدثنا ابن ابي عمير عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة الثمالي عن
علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط
فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه
وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك مكتئبا حزينا اعلى
الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على
هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فهو وعد صادق

يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك قال قلت لتخوف من فتنة ابن الزبير
قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا توكل على الله
فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله
فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا سال الله فلم
يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال كان
بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون
اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلم
فقدوا ذلك اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال
حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال
حدثنا عبد الله بن هرون قال حدثني عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن
اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما
السلام ما يبكيك قال يبكيني على خمسة عشر الف دينار ولم اترك
لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين عليه السلام لا تبك فهي علي وانت
منها برئ فقضاها عنه وروى هرون بن موسى قال حدثنا عبد الملك
بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين

صدقات رسول الله وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وكانتا
مضمونتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه
فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق حيث قال

انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلظ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو
جعفر محمد بن اسمعيل قال حج علي بن الحسين عليهما السلم فاستجهر
الناس من جماله وتشوقوا اليه وجعلوا يقولون من هذا من
هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك فانشا
يقول هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم
قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عليه السلم انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعا فان العبد
ليس تحضره الاجابة كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعا
حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت
بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك
عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني وقل
عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا
ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد وادفع عني
شره فاني ادرا بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن
عقبة الى المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين فسلم منه
واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف
بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما صار
اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير المومنين ببرك وتمييزك
من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى
اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان

مايقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن
الحسين عليه السلام ما اعذرني للامير وركب فقال الجلساء هذا
الخير لا شر فيه مع موضعه من رسول الله ومكانه منه وجاءت
الرواية ان علي بن الحسين عليه السلام كان في المسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك
وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف
عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته له الهي بدت قدرتك
ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت
شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس مثلك
شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك
وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يناولوك بل سووك بخلقك فمن
ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت
يا الهي عما به المشبهون نعتوك فهذا طرف مما ورد من الحديث
في فضائل زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء
العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ
والادعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام
ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به

الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له آيات
معجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان و
وجودها في كتبهم المصنفة ينوب مناب ايرادها في هذا
الكتاب باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام
وولد علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولدا محمدا المكنى
ابا جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر و
عبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي
بن الحسين وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد
وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد والله اعلم واحكم
باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه و
آله من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين ووصيه والقائم
بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد

والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم في الخاصة والعامة
واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما
السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة و
فنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم
الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين
وصار بالفضل به علما لاهله يضرب به الامثال وتسير بوصفه
الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل

وقال مالك بن اعين الجهني فيه

اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل اين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة
سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة و
سنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي
من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول عليه السلام
وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت
على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد علي

السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت
محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل
يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي
رسول الله عليه السلام يقرئك السلام فقلت وعلى رسول
الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه
ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي
يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه
مني السلام وكان وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر
محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلوم
على ما رواه اصحاب الآثار ومما روي عن جابر بن عبد الله في
حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك
ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا
لقيته فاقرأه مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط
به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فاعطاه
فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن
علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله جل اسمه انزل الى
نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين

وامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند
حضور وفاته الى ابنه الحسن ويامره ان يفض الخاتم الثاني
ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين و
يامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند
وفاته الى ابنه علي بن الحسين ويامره بمثل ذلك ويدفعه علي بن
الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك
ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلم اجمعين
وروا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي
صلى الله عليه واله وعن امير المومنين وعن الحسين وعلي بن الحسين
عليهم السلام وقد روى الناس من مناقبه وفضايله ما يكثر به
الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه
ان شاء الله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن صالح
الازدي عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال
ما رايت العلما عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبه مع جلالته
في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي

اذا روى عن محمد بن علي الباقر شيا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث
علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم وروى مخول بن ابراهيم
عن قيس بن الربيع قال سالت ابا اسحق عن المسح فقال ادركت الناس
يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين
فسالته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المومنين يمسح وكان
يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحاق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال اسحق بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد
قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان
مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت ولده
محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء
وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينه في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكي على غلامين له اسودين
او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة
على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه
فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ

من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا
لو جاءك الموت وانت على هذه الحال فخلى عن الغلامين من يده ثم
تساند فقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا
في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما
كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت
رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني اخبرني الشريف ابو
محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اشياخ
الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية
ابن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلم في قوله جل
اسمه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر
قال الشيخ الرازي وقد سالت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم
فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي
زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد
الحميد قال صدق محمد بن علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر
عليه السلم لمن اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلم اخبار
المبتدا واخبار الانبياء وكتب عنه الناس المغازي واثروا
عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله

صلى الله عليه واله وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة
والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء
وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام اخبرني الشريف ابو
محمد قال حدثني الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على
يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام جالس في
المسجد فقال له سالم مولاه يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي قال
هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له
يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى
ان يفصل بينهم يوم القيمة قال له ابو جعفر يحشر الناس على
مثل قرص النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من
الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال ابو جعفر هم في النار
اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان
نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه
يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم
في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين

عليه السلم وقد سفكتم دماً كم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته
فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه
عليه واله السلم رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله سعد
بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان امير
المومنين عليه السلم انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعديا
واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا
له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا
انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع
بن الازرق هذا كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق
ان شاء الله ورُوي العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن
الحسين عليه السلام ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى
قوله او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا
لا ينزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو و
لم يجد اعتراضا ثم عاد اليه فقال له خبرني جعلت فداك عن قوله

عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال ابو
جعفر عليه السلم غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره
شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسودد
والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم
في الكافة معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله
حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني ابو
نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا
حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك
غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة
درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقد روى محمد
بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار
وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن
علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول
هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى ابو نعيم النخعي عن معوية
بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما
السلم يجيزنا بالخمس مائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم

وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه
وروي عنه عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه و
آله كان يقول اشد الاعمال ثلاث مواساة الاخوان في
المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى
اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم يقول ما شيب شيء بشيء احسن
من حلم بعلم وقد روي عنه عليه السلم انه سئل عن الحديث يرسله
ولا يسنده فقال اذا حدثت فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن الله
وكان عليه السلم يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم
يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام
يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة و
معدن الحكمة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه
السلم وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان
لم يبلغ فضله عليه السلم لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية
ومحله من النبي صلى الله عليه واله في الخلافة وكان مدة امامته
وقيامه مقام ابيه في خلافة الله على العباد تسع عشرة سنة باب

ذكر طرف من اخبارهم وكان عبد الله بن علي بن الحسين
اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله وصدقات امير
المؤمنين عليهما السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن
رسول الله صلى الله عليه واله اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه
وحملوا عنه الاثار فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن داود
بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن
عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده
لم يصل علي صلى الله عليه واله وروى زيد بن الحسن بن عيسى
قال حدثنا ابي بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت
عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المومنين
عليه السلام انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقة فان
سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن
وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي
صلى الله عليه واله وصدقات امير المومنين عليه السلم وكان
ورعا سخيا وقد روى داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد
قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات

علي عليه السّلم ان يثلم في الحايط كذا وكذا ثلمه ولا يمنع من دخله
يا كل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال اخبرني جدي قال حدثنا
بكار بن الحسن بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين
العرني عن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن
الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا
من نبينا عليه واله السّلام وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك
عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما
ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله
وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر وافضلهم
وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السّلام اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال
حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود
زياد بن المنذر قال قدمت المدينه فجعلت كلما سالت عن
زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن   وروى هشيم قال
سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت
اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي رجل كان ما علمت يبكي من

خشية الله حتى يختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا
من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته
عليه السّلم باستحقاق اخيه بالامامة من قبله ووصيته عند وفاته
الى ابي عبد الله عليه السّلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي
رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه
انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر
ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد
انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده
احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه
فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت و
ذاك لا ام لك وانما انت ابن امه فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم
منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن
منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليه السّلم فالنبوة اعظم
منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول
الله صلى الله عليه واله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه

لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه
اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل
عليه السّلام وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير
بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السّلام
كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال
من اصيب معه من اصحابه الف دينار وامرني ان اقسمها على عيال من اصيب
مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة
دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و
مائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنه   وكان الحسين بن
علي بن الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين
وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليه السّلام   وروى احمد
بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو
فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا   وروى حرب
الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا
اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة ورايت الحسين بن علي
ابن الحسين عليه السّلم فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج
منها لشدة خوفه   وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين

عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا
على المدينه وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه
قال فحضرت يوما وقد امتلاء ذلك المكان فالصقت بالمنبر فاغفيت
فرايت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا با عبد
الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله
به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله آمين

باب ذكر ولد ابي جعفر عليه السّلام وعددهم واسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه السّلام سبعة نفر ابو
عبد الله جعفر بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد امهما ام فروه
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم
بنت اسيد بن المغيره الثقفيه وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد
في احد من ولد ابي جعفر عليه السّلم الامامة الا في ابي عبد الله جعفر
بن محمد خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل
والصلاح   وروى انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له
عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني اكن لله عليك عونا واكن لك على
الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فقال له الاموي
لست هناك وسقاه السم فقتله رحمة الله عليه

باب ذكر الامام القايم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم من بين اخوته خليفة ابيه محمد بن علي عليهما السلام ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآرا والمقالات فكانوا اربعة الف رجل وكان له عليه السلام من الدلايل الواضحة في امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعون فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنه ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال سنه ثمان واربعين ومايه وله خمس وستون سنه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروه بنت القسم بن محمد بن ابي بكر

وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنه ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل يكون منهم في المصر فلا يسال احدا وروى عثمان بن ابان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله عليهما السلم فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله جل وعز ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن القايم بعده فضرب بيده ابي عبد الله وقال هذا والله قايم آل محمد وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه قال كنت معه فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر هذا خير البرية وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابي عليه السلم استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة واشباه هذا الحديث في معناه كثير وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله عز وجل بالامامة ثم الذي قدمناه من دلايل العقول على ان الامام لا يكون الا الافضل يدل على امامته عليه السلم لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وساير الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء وليس بكامل في العلم وظهور بعوى من سواه ممن ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلام اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من آيات الله الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة

لغيره فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلم فاحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوايل فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب وان كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهولا انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المومنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال له ابو عبد الله فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدى اليمين فقال ابو عبد الله عليه السلم دعني يا امير المؤمنين احلفه انا فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فقال لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركها سكن

غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله
عليه السلام من عند ابي جعفر اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد
الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك
وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي
الحسين عليه السلام قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي
عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت
بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم
منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده
فيحلم عنه ويوخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذه
رابيه وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن
خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر
وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان
الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك
فقال له داود اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو
عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا
كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا

التي

المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا
الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو
بصير قال دخلت المدينه وكانت معي جويرية فاصبت منها ثم
خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى
جعفر بن محمد عليه السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول
اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء
واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت فقلت له يا ابن رسول
الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود
الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه
من الآيات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده وكان يقول
غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع

ع

وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم
وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير
هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في

الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم
واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن
يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة
موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف
فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى
ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء
رسول الله صلى الله عليه واله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهما بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة
حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام
يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث
جدي حديث علي بن ابي طالب امير المومنين وحديث علي امير المومنين
حديث رسول الله صلى الله عليه واله وحديث رسول الله قول الله
عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول الواح موسى عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة
النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه من الزيدية فقالا
له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا قالا له قد اخبرنا عنك الثقات

انك تقول وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا
يكذب فغضب ابو عبد الله فقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في
وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من
الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال
كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من
عينيه ولا [illegible] علي بن الحسين عليه السلم
فان كانا صادقين فما علامة [illegible] وما اثر في موضع مضربه فان
عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته
ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي
لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي
الواح موسى وعصاه وان خاتم سليمان بن داود وان عندي الطست
الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان
رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت
به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل
كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار السلاح اليه منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع

رسول الله فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت و
قائمها من ذا البسها ملأها ان شاء الله   روى عبد الاعلى بن اعين قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله لا
انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق
الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك
فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان
ويضع الله له يدا على راس رعيته   روى عمر بن ابان قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام
سلمة رضي الله عنها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله لما قبض ورث
علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليهما
السلام قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك
قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية
في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله تعالى

باب
ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه

وجدت بخط ابي الفرج علي بن الحسين بن
محمد الاصبهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين
اخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني الفضل

بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داحة قال ابو زيد وحدثني عبد الرحمن
بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن عبد
الاعلى بن اعين قال وحدثني ابراهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري
عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد
بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ان
جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن
الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال
صالح بن علي قد علمتم انكم الذين تمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم
الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم
وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله
بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم
فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم
ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى
يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم
فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن
حسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد

عليهما السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا
جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد
فارسلني ابي لانظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة
رحل مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم لاي شيء اجتمعتم فقال
عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن
محمد فاوسع له عبد الله بن حسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان
ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان
تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك
وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد
علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك
على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته
وابناؤه دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف
عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها
لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران
الزهري فقال ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له
نعم فقال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال

نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا
حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا
تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال
نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس
المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن
عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا
رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان
الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء
هذه الامة   وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا
يختلف العلماء بالاخبار في صحتهما وهما مما يدلان على امامة
ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر
على يديه لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات
نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل   اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له

اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك
فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او هو من عندك
فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو
عبد الله عليه السلم فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت
الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال
لا فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم
نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال
يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام
وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد
وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو
عبد الله عليه السلم انما قلت ويل لهم ان تركوا قولي وذهبوا الى ما
يريدون ثم قال اخرج الى الباب ثم انظر من ترى من المتكلمين
قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن نعمان
الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيسا الماصر وكانا متكلمين
فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه
السلام على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو
عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو يبعير يخب فقال هشام

وربت الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد
المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن عبد الله قد ورد وهو اول ما
اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو
عبد الله عليه السلم وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران
كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي
كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن ثم قال يا هشام بن سالم كلمه
فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه
السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال
للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي
لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام
حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم
فقال الشامي بل ربي انظر قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك
عللهم فقال له هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو
رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال
له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى
رفع عنا الاختلاف ومكنا من الاتفاق قال الشامي نعم قال

هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام لتخالفنا وتزعم ان الراي
الى طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد
المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما لك
لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة
يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه
مثل ذلك قال عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر
للخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول
الله واما بعد النبي صلى الله عليه واله فغيره قال الشامي من هو غير النبي عليه
السلام القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي
بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب وجد قال الشامي و
كيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري
فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسالة
يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا
ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيء من امره

بقول صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة فقال
ابو عبد الله بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه
يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت
فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي
الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله عليه السلام على حمران بن اعين
فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى
قيس الماصر فقال تكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ابعد ما تكون
منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول
قفازان حاذقان فقال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا
هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة
من ورائك فصل وهذا الخبر مما فيه من اثبات حجة
النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله عليه السلم
بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما
في معنى البرهان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد القمي عن محمد

بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمر
الفقيمي ان ابن ابي العوجا وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع
في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم
القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي
العوجا هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند
هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه
فقال لهم ابن ابي العوجا نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال ابا عبد
الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سؤال ان يسأل فتاذن
في السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال له ابن
ابي العوجا الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون
هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير
اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل
فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له
الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم
الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على

تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه
وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة و
الجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي
عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجا
ذكرت ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال الصادق عليه السلام كيف
يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من
حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا
يشغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك
آثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين
الواضحة محمد عليه السلام جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من
امره فاسأل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجا ولم يدر
ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا
لي جمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك
وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من
حلق رؤس من ترون واومى بيده الى اهل الموسم وروي ان ابا شاكر
الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال
له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك

عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى
الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال ابو
عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة
فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف
به كالفضة السائلة والذهبة المايعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر
لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس
ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال
ابو شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت
وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا
او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله
عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل
كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام ان الحواس بغير عقل
لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة
معقول بني العلم به على محسوس فصل ومما حفظ عنه عليه
السلام في وجوب المعرفة بالله جل وعز وبدينه قوله وجدت علم الناس
كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك و
الثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك

وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد
معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا
عرف صنعه عرف نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد
تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله واذا وجب عليه
طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فيخلص له بطاعته
وشكر انعامه فصل ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد
ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا
يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه فصل
ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة
بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة
نعم جعلت فداك قال له انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق
سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم فصل
ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى
شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب
له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة
فهنالك تمت السعادة فصل ومما حفظ عنه عليه السلام
في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لاولياء الله قوله عليه السلام

احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها
في طلب ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من
جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان
بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون الله عز وجل
فصل ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله
تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله
هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام في
العلم والحكمة والزهد والمواعظ وفنون العلم كله اكثر من ان يحصى
بالخطاب او تحوى بالكتاب وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي
قصدناه والله الموفق للصواب فصل وفيه عليه السلام يقول
السيد بن محمد الحميري رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية
لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام مقاله ودعاؤه الى القول
بنظام الامامة ... ايا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب ... اذا ما هداك الله عاينت جعفرا
فقل لولي الله وابن المهذب ... الا يا ولي الله وابن وليه
اتوب الى الرحمن ثم تاوبي ... اليك من الذنب الذي كنت مطنبا

اجاهد فيه دائبا كل معرب ... وما كان قولي في ابن خولة دائبا
معاندة مني لنسل المطيب ... ولكن روينا عن وصي محمد
ولم يك فيما قال بالمتكذب ... بان ولي الامر يفقد لا يرى
سنين كفعل الخائف المترقب ... واشهد ربي ان قولك حجة
على الخلق طرا من مطيع ومذنب ... فتقسم اموال الفقيد كانما
تغيبه بين الصفيح المنصب ... فان قلت لا فالحق قولك والذي
يقول فحتم غير ما متعصب ... بان ولي الامر والقائم الذي
تطلع نفسي نحوه وتطرب ... له غيبة لا بد ان سيغيبها
فصلى عليه الله من متغيب ... وفي هذا الشعر دليل على رجوع
السيد رحمة الله عليه من مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق
عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله
عليه السلام الى امامته والقول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام
وانها احدى علاماته وصريح قول الامامية الاثني عشرية
باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم واسمائهم
وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد
اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن
الحسين بن ابي طالب عليهم السلام وموسى واسحق ومحمد لام

ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة اولاد لامهات شتى
وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له و
البر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم
بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه
واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على
رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان
اباه عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم
سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه
مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق
امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم
في حياته ولما مات اسمعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بامامته
بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه عليه السلام
واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه
وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل
فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد ابيه
وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة
ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن

احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم
اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان
الاسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل
في ولده وولد ولده الى آخر الزمان فصل وكان عبد الله بن
جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره
من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى
بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة
من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى
القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما تبينوا من ضعف دعواه
وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين امامته واقام
نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة
بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله
كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل
والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث و
الآثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا

اسحق بن جعفر وكان اسحاق يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر عليهما
السلم وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى بن جعفر عليهما
السلم وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته
خديجة بنت عبد الله بن الحسن انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما
قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه و
خرج على المامون في سنه تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية
الجارودية فخرج المامون لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه
وانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه وادنى مجلسه منه ووصله
واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من
بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته
وروى ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين
خرجوا على المامون في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم
لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبد الله بن الحسين فابوا ان
يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم وكانوا يركبون
مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر
عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي

الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا
ببردتين معه هراوة وهو يرتجز ويقول
الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب
غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون
فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه
وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال
موسى بن سلمة وكنت عند محمد بن جعفر جالسا حتى اتي فقيل له هذا
ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان
في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة
جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد
على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر
اليه وحكمه في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المامون
ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل ومشى حتى دخل
بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله
حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام
على القبر حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين
انك قد تعبت فلو ركبت فقال المامون ان هذه رحم قطعت

من مائتي سنه وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت
لاخي وهو الى جنبي والمامون قائم على القبر لو كلمناه في دين
الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون وقال
كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال
قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى
بالمدينه فقال ليس هو بالمدينه وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها
ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينه لئلا يسوءه ذلك لعلمه
بكراهيته الخروج عنها وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث
سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه
السلام وروى عنه شيا كثيرا وكان العباس بن جعفر رحمه الله
فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلم اجل ولد ابي عبد الله
قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في
زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا ولا عشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول
بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليه
السلم نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة واخذوا
عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع

بها على حجته وصواب القول بامامته **باب**
ذكر الامام القايم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم
من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه
السلام ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام
لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه و
اشارته بها اليه وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان و
عشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك
لست خلون من رجب سنه ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس
وخمسون سنه وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة
خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين
سنه وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح
وينعت ايضا بالكاظم **فصل** في النص عليه بالامامة
من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة
من ابي عبد الله عليه السلم على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلم من
شيوخ اصحاب ابي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء

الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن
كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج و
سليمن بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب
وقد روى ذلك من اخوته اسحاق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل
والورع على ما لا يختلف فيه اثنان   وروى موسى الصيقل
عن المفضل بن عمر رحمة الله عليه قال كنت عند ابي عبد الله عليه
السلام فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي
ابو عبد الله عليه السلم استوص به وضع امره عند من تثق به من
اصحابك   وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت اسئل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت
من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا
الراقد وهو يومئذ غلام   وروى ابو علي الارجاني عن عبد
الرحمن ابن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا
هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى
بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك
قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال

يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت
له لا احتاج بعدها الى شيء   وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو
ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به   وروى ابن ابي
نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي
انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن
فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب
على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد
الله بن جعفر جالس معنا   وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن
محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال
فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال
بولده قلت فان حدث بولده حدث قال بولده قلت وان حدث به
حدث وترك اخا كبيرا وولدا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا
وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته
يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك
فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه

واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلم انه من
نفسي وانت ابني   وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وهو واقف على راس ابي الحسن موسى
وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي
ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم
قال اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت
ولدت لي ابنة فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد
فغيرت اسمها   وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو
عبد الله عليه السلم ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي
فهو والله صاحبكم بعدي   روى الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان
الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر
فقال صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلم
وهو صغير ومعه بهمة له يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله
وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب   وروى يعقوب
بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق قال كنت عند
ابي يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع و
يفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين

والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا
كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم موسى عليه
السلم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران   روى محمد بن الوليد قال
سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر
بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى
خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة
لله على كافة الانام بعدي   وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه
موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل
مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر
من ان تحصى على ما بيناه ووصفناه **باب ذكر طرف من دلايل ابي**
الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلاماته
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن
سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا ومحمد بن النعمان
صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر
بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة في كم تجب
فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا ففي مائة قال درهمان ونصف

فقلنا والله ما يقول المرجئة هذا فقال لا والله ما ادري ما يقول المرجئة
قال فخرجنا ضلالاً ما ندري اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا
في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول
الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت
شيخاً لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عيناً من عيون ابي جعفر
المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر
الناس فيوخذ فتضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول
تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني
لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيداً وتبعت الشيخ وذلك
اني ظننت اني لا اقدر على التخلص فما زلت اتبعه وقد عرضت على
الموت حتى وردني على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني
ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا
بابي الحسن موسى عليه السلم فقال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة
ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية
قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتاً قال نعم قلت
فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك
ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام بعد ابيه فقال عبد الله يريد الا

يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت
في نفسي لم اصب طريق المسالة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام
قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاماً له وهيبة ثم قلت
جعلت فداك اسئلك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع
فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت
جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر و
ادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منهم رشداً
فالق اليه وخذ عليه بالكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده
الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي
ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة
وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه ثم
لقينا الناس افواجاً وكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار
الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله
وكان زاهداً وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده

في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم يزل
هذه حاله حتى دخل يوماً المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم
فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني
به الا انه ليست لك معرفة فقال جعلت فداك وما المعرفة قال
اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة
ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه
كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد
ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت
فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب علي معرفته
قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامير المومنين عليه السلام
وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن
علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له جعلت
فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال
فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام
غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها
والله تخد الارض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع

فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم
بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر جعلت فداك بم يعرف الامام قال
بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه
ليكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد
ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان
تقوم فلم يلبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني
بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما
منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال
سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق
به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد
من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى
عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام
الى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء
من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب
الى موسى بن جعفر وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها
مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل

ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة
على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها
عن يدك فستكون بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين
ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام
تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان
الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام و
يقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير
ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس
ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المومنين
في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا
وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت
نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه
قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المومنين
عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها قلما اصبحت الا
وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها واذا امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة
قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت

الفلاني من داري فخذ مفتاحه من خازنتي وافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء
بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه
فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن
الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف
راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة
سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمس مائة
سوط فمات في ذلك   وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل
قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو
من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن
يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا
قد اختلفوا في المسح على الرجلين فان رايت ان تكتب الي بخطك ما
يكون عملي بحسبه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن فهمت
ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان
تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك
وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنها وتغسل رجليك الى
الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي

بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال
مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذا
الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه
السلام وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك
فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين و
القرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا
وقد امتحنته مرارا فما ظفرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ
امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير
المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين
فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه
يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى
دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه
وصلاته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط
الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء
فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر لحيته
وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه و
الرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف

عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من
الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه
السلام ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضا كما امر الله اغسل
وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك
وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام   وروى علي بن ابي حمزة
البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام
من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه
السلام راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا
اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به
فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف ابو
الحسن كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته
وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد
الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام وجهه الى
القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد
بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول امين
امين وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن

عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت
له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك
وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج الي
يشكو عسر الولادة على اللبوة وسالني ان اسال الله ان يفرج عنها
ففعلت ذلك والقي في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال
لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا
على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين والاخبار في
هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم
والمنة لله باب طرف من فضايله ومناقبه وخلاله التي بان بها
في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه
وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروى انه كان يصلي
نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس
ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال
الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند
الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم
الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من
خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس باهله

ورحمه وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم فيه العين
والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي
جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا
جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا
محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني
فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه
فاتيته بنقمي في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه
قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سالني عن حاجتي
فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال
لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار
ثم قام فولى فقمت وركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه
ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يوذي ابا
الحسن موسى عليه السلم ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلم
فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عنه
اشد نهي وزجرهم اشد زجر وسال عن العمري فذكر انه يزرع
ناحية من نواحي المدينة فركب فوجده في مزرعة فدخل المزرعه

بحماره فصاح به العمري لا توطي زرعنا فتوطاه ابو الحسن عليه
السلام بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه و
قال له كم غرمت في زرعك هذا فقال مائة دينار قال وكم ترجوا ان
تصيب فيه قال لست اعلم الغيب قال انما قلت لك كم ترجوا ان يجيئك
فيه قال ارجوا فيه مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها
ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجوا
قال فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه
ابو الحسن عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري
جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب
اصحابه اليه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد
سمعتم ما قلت الان وجعل يدعوا لابي الحسن عليه السلام فخاصموه
وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لجلسائه الذين سالوه
في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت
امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل
العلم ان ابا الحسن عليه السلم كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
دينار وكانت صرار موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة
انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من

اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلم على بغلة فقال له الربيع ما
هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها
لم تلحق تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطاطات عن خيلاء الخيل
وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل
هرون الرشيد المدينه توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه
الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول
الله السلم عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه
وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن
موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة قال له ايجوز للمحرم ان
يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار
قال له محمد بن الحسن فيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم
فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلم اتعجب
من سنة رسول الله صلى الله عليه واله وتستهزئ بها ان رسول الله كشف
الظلال في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم وان احكام الله
يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت

محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى
عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه
واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن
ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينه يسمونه
زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه
من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم صلوات الله
عليه

باب ذكر السبب في وفاته عليه السلام وطرف من الخبر في ذلك

وكان السبب في قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه
السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي
بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن يحيى
بن محمد عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما
السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده
يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت
دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة
حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره
ويرفعه الى الرشيد ويزيد على ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوما
لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال

يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد مالا وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأنس بعلي بن
اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد
الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى
عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما
تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى فانا اقضي دينك وافعل
بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن
فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي
واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة الف
درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره
والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك
فانت تعرف تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت
فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه
لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى
بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه الى الرشيد
وزاد عليه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له

ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها
اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال لا آخذ
هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه
ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد
وامر له بمائتي الف درهم يسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور
المشرق ومضت رسله لتقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك
الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا
في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال و
ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنه الى الحج و
بدأ بالمدينه فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلام ويقال انه
لما ورد المدينه استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف
وانصرفوا من استقباله ومضى ابو الحسن الى المسجد على رسمه واقام
الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله فقال يا رسول الله اني اعتذر
اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد
التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل
اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احداهما على بغل وجعل القبة الاخرى
على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان و

مع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين
على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي
على الناس الامر في باب ابي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين
كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلام ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور
وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد
في دمه واستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم
فيما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى
بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه
العيون طول المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع
منه ما يقوله في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء
وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انت انفذت الي
من يتسلمه مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه وروي
ان بعض عيون عيسى بن جعفر دفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في
دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك
ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد

من يتسلمه من عيسى بن جعفر ويصيّر به الى بغداد فسلّم الى الفضل بن الربيع
فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب
اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر داره
ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي
الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار
في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسّع عليه الفضل بن
يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه
توسيعه على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم
يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له
اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على
موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب
الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلّم اليه كتابا آخر الى
السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور
فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد بما يريد ثم دخل على موسى
عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس
بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس
ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها

دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين
وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلّم على الناس يمينا وشمالا
وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام
الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها
الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان
العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار
بلعنه وبلغ ذلك يحيى بن خالد فركب الى الرشيد فدخل من غير
الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم
قال له التفت يا امير المؤمنين اليّ فاصغى اليه فزعا فقال له ان
الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسرّ واقبل على
الناس وقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب
واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء
من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى
بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل
السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا
السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي

قتله عليه السلام سمّا جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في
رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات
في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي
بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي
وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه
مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد
ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون
في وجهه وهو ميت وقد كان قوم في ايام موسى عليه السلام زعموا
انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو غيبته المذكورة للقائم عليه
السلام فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن
جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس
اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه
المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه عليه
السلام لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره
مولى له مدنيا عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى
غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سألته
في الاذن لي في ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا

وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفن و
اريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه
لعن الله قاتله آمين

باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم

وكان لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى
منهم علي بن موسى الرضا وابرهيم والعباس والقسم لامهات
اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسين لام ولد واحمد
ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة
الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى
وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة و
حسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم
لامهات اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه
السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى
كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه
ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي
الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن

محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول
خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة واسمى ذلك المال الا
ان ابا الحسين يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان وكان مع
احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه
وان جلس جلسوا معه وابي ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما
انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل
والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي
قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد
بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضا ويصلي
فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يصلي سويعة ثم يقوم
فيسمع سكب الماء ثم يصلي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح وما
رأيته قط الا ذكرت قول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام
المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها و
اقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له
الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى

عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام
المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه باب ذكر الامام
القايم بعد ابي الحسن علي بن موسى عليه السلام من ولده
وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
وكان الامام بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
ابنه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة
اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة
والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به ونص ابيه عليهما السلام
على امامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته
واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنه ثمان و
اربعين ومائة وقبض عليه السلام بطوس من ارض خراسان في
صفر من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه
ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد
ابيه في خلافته عشرين سنه فصل فممن روى النص
على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من ابيه و
الاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع

والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحاق
بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار
وزياد بن مروان المخزومي وداود بن سليمن ونصر بن قابوس
وداود بن رزين وزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو
القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن
مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد
القصري جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام
جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار
من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن فقال هذا
صاحبكم من بعدي . اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب الكليني عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد
عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن
اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا
تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ
بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا بني ان الله عز اسمه قال اني جاعلك في الارض خليفة وان
الله اذا قال قولا وفى به اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن الحسن بن نعيم الصحاف قال قال علي بن يقطين كنت عند
العبد الصالح فقال لي يا علي بن يقطين هذا سيد ولدي اما اني
قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن اخيه جبهته ثم قال ويحك كيف
قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان
الامر والله فيه من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن معوية
بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ابني
علي اكبر ولدي وآثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر
ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن
سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت
الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس
عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وفلان
لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي
قال دخلت على ابي ابرهيم وعنده ابو الحسن ابنه عليهما السلام

فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله
رسولي وما قال فالقول قوله وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد
بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر
بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثم قال اتدرون لما
جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري
وخليفتي من بعدي من كان له دين عندي فليأخذه من ابني هذا ومن
كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا
يلقني الا بكتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز
عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني اخاف ان
يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان
يعني ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد عن بن مهران عن محمد
بن علي عن سعد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم عليه
السلام اني سألت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما
توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا
واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان
وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داوود
بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم عليه السلم بمال فاخذ بعضه

وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال
ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابو
الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك المال فدفعته اليه و
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم
عن عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن
يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال
في السنة التي قبض عليه فيها اني اوجد في هذه السنه والامر الى
ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما
علي الاخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم اعطي فهم الاول
وحلمه وبصره وورده ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره في
الحديث بطوله اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن
المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم
من قبل ان يقدم العراق لسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي و
قال يا محمد انه سيكون في هذه السنه حركة فلا تجزع لذلك قال
قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذا
الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون من بعده قال

قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا
حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام
امامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قلت
والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن بامامته قال
صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة
من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا
والتسليم

باب ذكر طرف من دلائله واخباره

اخبرني جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن محبوب عن هشام بن احمد قال قال ابو الحسن الاول عليه السلم
هل علمت احدا من اهل المغرب قلت لا قال بلى قدم رجل من اهل
المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى
الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا
فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلم لا حاجة
فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال
له ما عليك ان تعرضها فابى عليه وانصرف ثم ارسلني من الغد
فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا

فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا و
كذا فقلت قد اخذتها قال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي
كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت
ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني
امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها
لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية
ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا يلبث معه الا قليلا
حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها
فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا
نخاف عليك هذا الطاغيه فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبد الله عن الغفاري
قال كان لرجل من ال ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و
اله يقال له فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك

صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحوه
عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع
على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني
وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك
لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف
عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس
الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صايم فضاق صدري واردت
ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال و
هو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه
ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت احدثه عن ابن المسيب
وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد
قلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي
فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ
ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة
من عبيده حتى يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طايف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال
لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم

فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت
السراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان
حق الرجل علي ثمانية وعشرون دينارا وكان فيها دينارا يلوح فاعجبني
حسنه فاخذته وقربته السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية
وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي
على التحديد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه
السلام انه خرج من المدينه في السنة التي حج فيها ابرهيم هرون
يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر ابو الحسن
عليه السلام ثم قال يا فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى
ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر
ان يبنى له قبة فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه وامر بهدمه
فلما انصرف الى العراق قطع جعفر اربا اربا اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن
الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم
يستقبل الى المدينه وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده

تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا
العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض
حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها
واكتم ما رايت اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا
عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا
عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة قال ثم قال و
اعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله
ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه فصل وكان المامون قد
انفذ الى جماعة من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا
علي بن موسى الرضا عليهما السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤه
بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على
المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام
دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي
من الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام
هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المومنين من هذا الكلام
وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك

فلا بد من ولاية العهد بعدي فابى عليه الرضا ابا شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس
غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ
ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا الله الله يا امير المومنين
انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد
من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المومنين فقال له المامون
كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان
عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المومنين
علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد
من قبولك ما اريد منك فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا
عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا
امر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل
ولا اغير شيئا مما هو قايم فاجابه المامون الى ذلك كله اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا موسى بن
قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج
ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رايت عجبا سلوني ما رايت
فقالوا وما رايت اصلحك الله قال رايت المامون امير المؤمنين

يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك امور المسلمين وافسخ ما
في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول يا امير
المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط اضيع
منها ان امير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي
بن موسى يرفضها ويابى وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة
السير والآثار ايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا
علي بن موسى عليه السلام وحدث نفسه بذلك احضر الفضل
بن سهل فاعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع
اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن
يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال
له المامون اني عاهدت الله لئن ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة
الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه
الارض فلما رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك امسكا عن
معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه
وامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المامون فعرفاه
اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن
سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى وانه قد ولاه

عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في
الخميس الآخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم
ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم
في الخضرة وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين
حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه
عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون يبايع له اول
الناس فرفع الرضا يده فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم
فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه
الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء و
الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان
من المامون في امره ثم دعا ابو العباد بالعباس ابن المامون
فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن
جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من
المامون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه
المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم يجعل ابو عباد يدعو
بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال

ثم قال المامون للرضا اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله و
اثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حقا به فاذا
اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك
المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحاق بن جعفر بن محمد وامره فحج
بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن
محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد
الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله بالمدينة
فقال في الدعا له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلم ستة آباؤهم ماهم افضل من يشرب صوب الغمام
وذكر المداينى عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى عليهما السلام في
الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية
على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام
انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى
فاومى الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل
قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه
من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله فلما دخل عليه قال اني قد قلت

قصيدة وجعلت على نفسي الا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس
حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
حتى اتى على آخرها فلما فرغ من انشاده قام الرضا عليه السلام فدخل الى
حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل
له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا
اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من ثيابك وردها
عليه فردها عليه الرضا عليه السلام وقال له خذها وبعث اليه
بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه اعطوه
الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج
من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبة ورجع الى قم وكلمهم
فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال
لهم وخرقة منها فاعطوه الالف وخرقة من الجبة وروى علي بن
ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد
وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد فبعث اليه
المامون بالركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث
اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط

في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له المامون
انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم
يزل الرسل تردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه
ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فقال له المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان
يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابي الحسن عليه
السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون
خروجه وصار جميع القواد والخاصة والجند الى بابه فوقفوا على
دوابهم حتى طلعت الشمس واغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه
وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه
ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل
ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف
الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء
وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه
القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى
الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة

جيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلم على الباب وكبر الناس
معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء
والنحيب والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلم وسمعوا تكبيره و
بلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير
المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس
وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون
قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان يلحقك مشقة فارجع
وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه
السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك
ولم ينتظم اليوم في صلوتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المامون على
الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين
وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلم فورد على الفضل بن سهل
كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت
في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعا
حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا
الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك

جع

نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك فسأله ان يسأل ابا
الحسن عليه السلام ذلك فكتب المامون الى ابي الحسن يسأله فيه
فاجابه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب
اليه ابو الحسن لست داخلا الحمام غدا فاني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل
الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا
الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول
الله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا
وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما
ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي
اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت
وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي
كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي
يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه
قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن
خالة الفضل ابن ذي القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن
كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو اغتاله و

شغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال
المامون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم و
ترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن وقال لي يا ياسر اركب
فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا
عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والناس يقع بعضهم
على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر
قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن
الرضا عليه السلم اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت
هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت هذا فقل رأيت
في النوم قال فاتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فانك
ان خرجت هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت قلت رأيت
في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل
اصحابه والله اعلم باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى
عليه السلام وسببها وطرف من الاخبار في ذلك وكان الرضا
علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه
الله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون يظهر قبول

ذلك منه ويبطن كراهيته واستثقاله دخل الرضا عليه السلام
يوما فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا
تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام و
تولى تمام وضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان عليه السلم
يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له
مساويهما وينهاه عن الاصغا الى قولهما وعرفا ذلك فجعلا يخطئان عليه
عند المامون ويذكران له ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس
عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه وعمل على قتله عليه السلم فاتفق
انه اكل هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام
واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير
عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على
العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا
شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام
وتركني فدخل على الرضا عليه السلم فقال له ما خبرك قال ارجوا
ان اكون صالحا قال له انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك
احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح
على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه لا يستغنى عنه ثم

دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك
ففعلت وسقاه المامون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب
وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن
ابي الصلت الهروي انه قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه
السلام وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد
فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروى عن محمد بن الجهم انه قال
كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في
موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل
منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكران ذلك من لطيف
السموم ولما توفي الرضا عليه السلم كتم المامون موته يوما
وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة آل ابي طالب الذين
كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا
وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك
في هذه الحال قد كنت آمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد
ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى
انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع
دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان

بارض طوس وفيها هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه
في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلام يوم وفاة ابيه
وكان سنه يوم وفاته سبع سنين واشهرا ولم يترك ولدا نعلمه
الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم باب
ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلم وتاريخ مولده
ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي
المرتضى بالنص عليه والاشارة من ابيه اليه وبكامل الفضل فيه و
كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنه خمس وتسعين ومائة
وقبض ببغداد في ذي القعدة سنه عشرين ومائتين وله يومئذ خمس
وعشرون سنه وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشره
سنه وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية باب ذكر طرف
من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والاشارة
بها من ابيه عليهما السلم فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا على
ابنه ابي جعفر بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان
بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن يسار وابن ابي نصر البزنطي

وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني
ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن علي بن القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان
قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن
الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه
اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله
فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة
يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة
فيقال مات او هلك اي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا نسألك قبل
ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه
الله لك وقرت عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى
من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت

فداك وهذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة
وهو ابن اقل من ثلث سنين اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال
سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك وهذا
ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث
اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن
مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا
عليه السلام كتابا يقول فيه كيف يكون اماما وليس لك ولد فاجابه
ابو الحسن عليه السلام وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي
الايام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل
حدثني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه عن
محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن
النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت
على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال لي الامام ابني
وليس له ولد ثم قال هل يجترى احد يقول ابني وليس
له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد اخبرني

ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد
بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفا قال دخلت على علي بن
موسى فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما
صامتا فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن
الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن
في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن
علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسا
فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده انزع قميصه
فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احدى كتفيه
شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان
من ابي عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال
كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال
هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه

السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال
الى ابي جعفر ابني وكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب
شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند
ابي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا
عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض
القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه لكان يقنع بدون هذا

باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته

وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى
من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال
العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام
الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه
واجلال قدره روى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان
يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك

العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر معه
الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم
اهل بيته الادنون منه فقالوا له ننشدك الله يا امير المؤمنين
ان لا تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا
فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا عزا قد
البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا
وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم
فقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم
من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن
ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد
كان به قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان
مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن
نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي
فقد اخترته لتبريزه على كافة الانام واهل الفضل في العلم والفضل
مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس

ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا
الصبي وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله
ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم
ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم
من الله ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب
عن الناقصه عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر
بما يبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا له لقد رضينا لك يا امير
المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك
عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا
اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين و
ان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون
شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسألة
يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف
الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون
وسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا
في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر
المامون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورتان

ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع
سنين واشهر وجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه
وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست
ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمامون ياذن لي امير المؤمنين ان
اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه
يحيى بن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال ابو جعفر
عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل
صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا
قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتدئا
بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من
صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل
كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج
كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج
حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه
النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم
الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب
يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت

فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي
وان رغم [...] ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته و
لا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته و
الاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام
ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم و
الصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله و
الله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت
عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة عليها
السلام وهو خمس مائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين
بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم زوجتك ابا جعفر
ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال
ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد على
مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا
اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة فيها شبه الحبال من الابريسم على عجلة مملوة
من الغالية فامر المامون ان يخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية
ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل

الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على [...] فلما تفرق الناس وبقي
من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من [...] الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان
كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في
الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان
كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم و
الجاهل سواء وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطا و
الكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده [...]
كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه
عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له
المامون احسنت ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال

يحيى عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك
اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته
منك فقال له ابو جعفر عليه السلام خبرني عن رجل نظر الى امرأة
في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشاء الآخرة
حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت
له ما حال هذه المراة بماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى بن
اكثم لا والله ما اهتدى الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه
فان رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة
الناس نظر اليها اجنبي اول النهار وكان نظره اليها حراما فلما
ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها
فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت
المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الآخرة كفر
عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت
عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون على
من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسالة

بمثل هذا الجواب او يعرف هذا القول فيما تقدم من السؤال قالوا
لا والله ان امير المومنين اعلم وما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا
البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا
يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
افتتح دعوته بدعاء امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو
ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا
في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون
الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص
الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما
يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان
من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد
والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر عليه السلام
فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران في اجواف
تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات
فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته وكان كل من وقع في يده
بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر
فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز

والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل
مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يوثره على
اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل بنت المامون
كتبت الى ابيها تشكوا ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى
علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم
عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه
السلام منصرفا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار
المسيب عند غروب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة
لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة وقام عليه السلام
فصلى بالناس صلوة المغرب فقرا في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله
والفتح وقرا في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها
وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام
من غير ان يعقب فصلى النوافل الاربع وعقب بعدها وسجد سجدتي
الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت
حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم
له وودعوه ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان

اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد فاقام
بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده ابي
الحسن موسى عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال
كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام
مكبولا وقالوا انه تنبا قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى
وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت يا هذا ما قصتك قال
اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب
فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل
على المحراب اذكر الله عز وجل اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت
اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي تعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت
معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا واذا نحن بمسجد الرسول صلى الله
عليه وآله السلام فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى وصليت معه ثم
خرج وخرجت فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه
بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما
كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني فاجبته

ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي فاخذني و كبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ورد ذلك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسي هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده   اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش و كرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت و اطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله انني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة   اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عنده اربعة الف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان في غد فأتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة الف

درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الف درهم   اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا   اخبرني ابو القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احدها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه في امره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي

ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له ان شاء الله

باب وفاة ابي جعفر عليه السلام وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلم وذكرنا انه ولد بالمدينه وانه قبض ببغداد وسبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينه فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب و المرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده و موسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه

باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليه السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته

ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر عليه السّلم ابنه ابا الحسن
علي بن محمد عليهما السّلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل
فضله وانّه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النصّ عليه بالامامة
والاشارة من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا من المدينة مدينة
الرّسول عليه السّلم للنصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره ومائتين
وتوفي بسرّ من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله
يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه
مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينه الى سرّ من رأى فاقام بها حتى
مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنه وامه ام ولد يقال
لها سمانة **باب طرف من الخبر في النصّ عليه بالامامة و**
الاشارة اليه بالخلافة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر
عليه السّلم من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت
له عند خروجه جعلت فداك انّي اخاف عليك من هذا الوجه فالى
من الامر بعدك قال فكرّ بوجهه اليّ ضاحكا وقال ليس كما ظننت في
هذه السنة فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك

انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى خضب لحيته
ثم التفت اليّ فقال عند هذه تخاف عليّ الامر من بعدي الى
ابني علي عليهما السّلم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسن بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب
ابي جعفر عليه السّلام للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد
بن عيسى الاشعري يجئ في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر
عليه السّلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين
الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة
وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار
احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ
عليك السّلم ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم
بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى
موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قد سمعت ما قال
واعاد ما سمع فقلت قد حرّم الله عليك ما فعلت لان الله يقول
ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها
واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة
في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من اصحابنا وقلت ان حدث

بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما
فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السّلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت
ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون
في الامر فكتب اليّ محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا
مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحبّ ان تركب اليّ فركبت و
صرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب
فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور
اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال
بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد القول
فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد
لي بسماع هذه الرسالة فسألوه فتسأله القوم فتوقف عن الشهادة
فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي
مكرمة كنت احبّ ان تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة
فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى
الحسن عليه السّلم والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا
على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجتماع العصابة على
امامة ابي الحسن عليه السّلام وعدم من يدعيها سواه في

وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص
على التفصيل والله اعلم بالصواب **باب ذكر طرف من دلائل**
ابي الحسن علي بن محمد عليهما السّلم واخباره وبراهينه وبيناته
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن خيران الاسباطي قال قدمت
على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السّلم المدينه فقال لي ما خبر الواثق
عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس
عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال ان اهل المدينة
يقولون انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال
لي ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون
علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ
الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل
ابن الزيات قال الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم
عليه قال ثم سكت ثم قال لي لا بدّ ان تجري مقادير الله و
احكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر
وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة
ايام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم

عن محمد بن الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف
على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي
ان يحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له
الفتح بن خاقان لو ارسلت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فانه
ربما كان عنده صفة شي يفرج الله به عنك فبعث اليه فمضى
الرسول فرجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه
على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزا من قوله
فقال له الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو ا
الصلاح به فاحضروا الكسب وديف بماء الورد ووضع على
الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته
فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الف دينار تحت ختمها
واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحاني بابي
الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم
المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد
عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد فقال
لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي
سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في

الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه
السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث
ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة
منهما وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال
لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا فوجدت
البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي
ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في
جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه
على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني
بعض خدم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت
ان احمل اليه من مالي عشرة الف دينار فحملتها اليه وهذا
خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الآخر فاذا فيه ا
اربعمائة دينار فامر ان تضم الى البدرة وبدرة اخرى وقال
لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس
بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي
عز علي بدخول دارك بغير اذنك ولكني مامور فقال لي و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القسم

جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن
احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن
الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك
وخذ حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما
كتب الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب
على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه
وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرات
الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا
لعجب فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي
وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله ان يرد
ضياعي علي فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك الا ترد عليك قال
علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد
ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال محمد بن علي النوفلي وكتب علي بن
الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني
ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من

العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل
محمد الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان
ابا الحسن عليه السلام قد انفذ اليه بثوب واريته مدرجا تحت راسه
قال فكفن فيه والله وذكر احمد بن عيسى قال حدثني ابو يعقوب
قال رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يتسايران
وقد قصر ابو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت
فداك فقال ابو الحسن انت المقدم فما مضى الا اربعة ايام حتى
وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح عليه ابن الخصيب
الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث
اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك من الله مقعدا لا يبقى لك معه
باقية فاخذه الله في تلك الايام الحسني قال حدثني
ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني
امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان ينادمني فامتنع وجهدت
ان آخذ فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد
من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل
ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا
بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخوه بمثل

فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل
ان يتلقاه بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافى
اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم
بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى
موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه
القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له هذا الرجل قد احضرك
ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا
اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال لا
تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا
هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن عليه السلام القول و
الوعظ وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان
المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا
قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له
قد تشاغل اليوم فيروح فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دوا
فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب
وروى محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت
فدخل الطبيب على ليلا ووصف لي دوا آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم

يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد رسول
ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدوا بعينه
وقال لي ابو الحسن يقريك السلام ويقول خذ هذا الدوا كذا وكذا
فاخذته فشربت فبرات قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد
اين الغلاة عن هذا الحديث   والله اعلم واحكم

باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلم من المدينة الى العسكر واقامته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره

وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلم الى سر من راى ان عبد الله بن
محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول عليه واله السلم فسعى
بابي الحسن الى المتوكل فكان يقصده بالاذى فبلغ ابا الحسن عليه
السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد
ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه
الى وصول العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير
المومنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور
فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك و
عزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه واداء

ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن
محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله
عليه واله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه
بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم
امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم
تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين   كان
يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى
امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين
مشتاق اليك   العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته
والمقام قبله ما احببت   ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك
وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير
كيف شئت فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين و
من معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك فالامر في
ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير
المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف
منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم
ابر واليهم اسكن منه اليك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم

بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث واربعين ومائتين فلما وصل
الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن
هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان
يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه
يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها   اخبرني جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن
محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي
الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور
ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع
خان الصعاليك فقال ها هنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا
بروضات انقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات
وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي
حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو
الحسن عليه السلم مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد
المتوكل في ايقاع حيلة له فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول
بذكرها الكتاب فيها ايات له وبينات ان قصدنا لايراد ذلك
خرجنا عن الغرض فيما نحوناه   وتوفي ابو الحسن عليه السلام في

رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسرّ من رأى وخلف
من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا
وجعفرا وابنته عايشه وكان مقامه بسرّ من رأى الى ان قبض عشر
سنين واشهرا وتوفى وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون
سنه **باب ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام**
وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة
خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره
وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابو محمد الحسن
بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما
يجب له فيه الامامة ويقتضي الرياسة من العلم والزهد وكمال
العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله
تعالى ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه وكان
مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلثين ومائتين
وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول
سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره
بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلم وامه ام
ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين صلى الله عليه وسلم

تسليما ابدا **باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما
السلام والاشارة اليه بالامامة** اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار
العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما
السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار
بن احمد البصري عن علي بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلم في صحن داره فمرّ بنا محمد ابنه فقلت جعلت فداك
هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدى الحسن عليه السلام
وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال
قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال
ولم يكن يعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى
عليه وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن
علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفى ابنه
محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن

محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله بن مروان الانباري
قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء
ابو الحسن عليه السلم فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته
وابو محمد ابنه قايم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى
ابي محمد عليه السلام فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث
فيك امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن
عمرو وعن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلم ان كان
كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني
الحسن عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت
على ابي الحسن عليه السلم وابنه ابو جعفر يحيى وانا اظن انه هو
الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك
فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد
فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي
ابو محمد عليه السلم اكبر من ابي جعفر اخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن

جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا
يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن وقد بسط له في صحن داره
والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب
وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير الناس
اذ نظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه و
نحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلم بعد ساعة من قيامه
ثم قال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن
عليه السلم واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين واياه اسأل تمام
نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا
الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ
عرفناه وعرفنا انه قد اشار اليه بالامامة واقام مقامه اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن
يحيى قال دخلت على ابي الحسن بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه
وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن فقال ان الله
تعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله عز وجل اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن اسحاق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال
كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني

لا وكثر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد
في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهما
السلم وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال
نعم يا ابا هاشم بدا الله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف
له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف له عن حاله وهو
كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من
بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه اله الامامة وبهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن زيات عن ابي بكر الفهفكي
قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد اصح آل محمد غريزة
واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي
عرى الامامة واحكامها فما كنت سايلي عنه فاسئله عنه فعنده
ما يحتاج اليه وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن
عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت
ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا فان الله
لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي
ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشا ويؤخر
ما يشاء وَمَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا وفي

بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد
العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه
السلم يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم
ذكره باسمه فقلت فكيف تذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليه وعليهم
السلم والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب

باب طرف من اخبار ابي محمد عليه السلم ومناقبه وبراهينه وآياته ومعجزاته

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد الاشعري
ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع و
الخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رايت ولا
عرفت بسر من راى من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد الرضا في هديه
وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم
اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد و
الوزراء وعامة الناس فاذكرني قايما على راس ابي
وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد ابن الرضا

فقال بصوت عال ايذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان
يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد
او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل حسن القامة جميل
الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيئة حسنة فنظر اليه
ابي فقام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما
دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه
وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي
تقدمه حجابه وخاصته قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار
سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى
غلمان خاصته فقال حينئذ له اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا
به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى
فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به
ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا
فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا مفكرا في امره وامر ابي وما رايت
منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت

فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة فقلت
نعم يا ابة فان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت فقلت يا ابة من
الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة
والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم
قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد
من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وعبادته
وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا و
فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه
فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث
عن امره هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء
وساير الناس غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول
الجميل والتقديم له على فعظم قدره عندي اذ لم ار له
وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول بعض من حضر
مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه
فقال عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف

قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن
بن علي ما تعجبت منه وما ظننت ان يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى
ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا
ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير و
امرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين
فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباح ومساء فلما كان بعد ذلك
بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث
الى قاضي القضاة فاحضر مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في
دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم
بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي رحمه الله عليه السلم
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الاسواق
وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من رأى
يومئذ شبيها بيوم القيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى
ابي عيسى المتوكل يامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة
ودنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فيعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن
بن علي بن محمد ابن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير

المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن
المطببين فلان وفلان غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن
جاء جعفر بن علي الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي
في كل سنة عشرين الف دينار فزجره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق
الله بقاه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك
ايمة ليردهم   ذلك فان كنت عند شيعة ابيك و
اخيك اماما فلا حاجة بك الى   انتهم ولا غير سلطان
وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا
واستصغره وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات
ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر الولد الحسن
بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه
مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة   اخبرني ابو القسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى
بن جعفر قال كتب ابو محمد الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت
المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل
بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا
الحادث الاخر فكان من امر المعتز ما كان قال وكتب الى رجل آخر

بقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر
قتل   اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم
المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال
ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد
فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال لما اعرفه ولا رأيته قط
قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمس
مائة درهم مائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسه و
قلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة
ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه
فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي
يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك
على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه
خمس مائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للنفقة
ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة
وصر الى سورا فصار الى سورا وتزوج بامرأة منها
فدخله اليوم   بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت
له ويحك اتريد امرا   ولكنا على امر قد خبرنا عليه

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
محمد بن علي بن ابرهيم قال حدثني احمد بن الحارث القزويني قال كنت
ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه
السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا
وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم يكن لهم
حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث
الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث
الى ابي محمد ومضى معه ابي قال فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي
فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده
على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار
الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل
فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع
ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له
يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال المستعين اسرجه
انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال ابو
محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على

الهليلجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين
يا ابا محمد كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة فقال له
المستعين فان امير المومنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي
يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وروى ابو علي بن راشد عن
ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم
الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس
مائة دينار وقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا اخبرنا ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن
ابي علي المطهري انه بعلمه انصراف الناس
عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى
مضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضى من بقي
سالمين ولم يجدوا القسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل
لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلم يشكوا
ذلك فكتب اليه ان شاء الله قال لخرج اليهم في نفر يسير والقوم
يزيدون على عشرين الف رجل وهو في اقل من الف فاستباحهم

قيمتها

وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه
السلم عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلم
غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما
حتى وضع جديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما و
خرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وروى
اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي
محمد عليه السلم ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت تصلي اليوم
الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه
السلم وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته
فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه لي بمائة دينار وكتب الي اذا
كانت لك حاجة فلا تستحيي ولا تحتشم واطلبها تاتك على ما تحب
ان شاء الله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني
ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة تكلم
غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك و
قلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه
السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل
علي وقال ان الله جل اسمه ابان حجته من ساير خلقه واعطاه معرفة

كل شيء فهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن
بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد قال حدثني الحسن بن ظريف قال
اختلج في صدري مسئلتان اريد الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسأله
عن القائم اذا قام ثم يقضي واين مجلسه يقضي فيه بين الناس واردت
ان اكتب اليه اسأل عن شيء الحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه
على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت ذلك و
فافاق وبراء اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد قال حدثني اسمعيل
بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال
على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه
ليس عندي ولا عشاء قال فقال تحلف بالله
كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس العطية
اعطه يا غلام ما معك فاعطاني مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك
تحرم التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليه السلم وذلك
انني انفقت ما وصلني انه واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه
وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها
فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما

فخرج

قدرت منها على شيء وبهذا الاسناد عن اسحق ابن محمد النخعي
قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به معجبا
اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال ما فعل
فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال
لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت
اخي فقال لي ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على
الناس ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة جاءني السائس وقال يا مولاي
نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم
دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي
دابة فلما جلست قال فاقبل علي قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك
يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطا
واطول عمرا وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون
قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ
المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد
بلغني انه يتهددك الله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو
محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا

في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموبته فكان كما
قال عليه السلم اخبرني محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال
على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلم
فقالوا له ضيق فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت
به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا والصلاة والصيام
الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما كما
في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم
الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارعدت
فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون
انصرفوا خاسئين اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن جماعة من اصحابنا قالوا اسلم ابو محمد عليه السلم الى نحرير وكان
يضيق عليه ويوذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من
في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك
منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له
فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال
فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهن حوله فامر باخراجه الى داره و

الروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه ان
شاء الله وبه التوفيق **باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي عليهما**
السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض ابو محمد عليه السلام في اول
شهر ربيع الاول سنه ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان
ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان و
عشرون سنه ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى
وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفا مولده وستر امره
لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث
عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف انتظارهم
له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته و
تولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري
ابي محمد عليه واعتقال حلايله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم
بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى
على مخلفي ابي محمد عليه السلم بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس و
تهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل و
حاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند
الشيعة مقامه فلم يلتمس مرتبه اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما

ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في المعنى رايت
الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة
عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله استعين
وعليه اتوكل **باب ذكر الامام القايم بعد ابي محمد عليهما السلام**
وتاريخ مولده ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته
عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام
ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه واله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه
ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره و
كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنه خمس وخمسين و
مايتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس
سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين و
اتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في انه الامام
من نبي الهدى عليه السلم ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
ونص عليه الائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن عليه
ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا
قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من

ائمة الهدى عليهم السلام والقايم بالحق والمنتظر لدولة الايمان
وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك
الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت مولده عليه السلم الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي
بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله جل وعز ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال
جل من قايل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه واله لن تنقضي الايام
والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال عليه السلام لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من
ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا و
الله اعلم **باب ذكر طرف من الدلايل على امامة القايم بالحق ابن**
الحسن عليه السلم فمن الدلايل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال
الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في الاحكام و
العلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون

ونجعلهم ائمة

اسمي

بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى
النقصان الى مودب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال
منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين
اهل الاختلاف ناصب للامرآء سادّ للثغور حافظ للاموال حام عن
بيضة الاسلام جامع للناس فى الجمعات والاعياد وقيام الادلة على
انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام معصوم واقتضاء
ذلك العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام
او ظهور المعجز عليه لتميزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد
سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن على عليه السلام وهو ابنه المهدى
على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج معه فى الامامة الى رواية النصوص
وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه فى قضية العقول وصحته
بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات فى النص على ابن الحسن عليه
السلام من طريق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله مورد طرفا منها
على السبيل التى سلفت فى الاختصار ان شاء الله تعالى باب ما جاء
من النص على امامة صاحب الزمان الثانى عشر من الائمة عليهم
السلام فى مجمل ومفسر على البيان اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد

بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله عز
اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس وجعل من بعده
اثنى عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقى وكل وصى جرت به سنة
فالاوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة اوصياء
عيسى عليه وكانوا اثنى عشر وكان امير المومنين عليه السلام على سنة
المسيح عليه السلام اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابى عبد الله ومحمد بن الحسين
عن سهل بن زياد جميعا عن الحسين بن العباس عن ابى جعفر الثانى عليه السلام
عن آبائه عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لاصحابه آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك
ولاة من بعدى على بن ابى طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال
قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان ليلة القدر فى كل سنة وانه
ينزل فى تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة من بعد رسول
الله صلى الله عليه فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبى
ائمة محدثون اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابى الجارود عن ابى جعفر محمد بن
على عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت على فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليهما وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة
من ولدها فعددت اثنى عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة عليها السلام
ثلثة منهم محمد واربعة منهم على اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن ابى على الاشعرى عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب
عن على بن سماعة عن على بن الحسن بن رباط عن ابن اذينه عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم
محدث على بن ابى طالب واحد عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه
وعلى هما الوالدان صلوات الله عليهم اخبرنى ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن سعيد بن غزوان
عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين عليه السلام
تسعة ائمة تاسعهم قائمهم اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسن
بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن بن على والحسين
ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن بلال قال خرج الى امر ابى
محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من
بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلثة ايام يخبرنى بالخلف من بعده اخبرنى

ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق
عن ابى هاشم الجعفرى قال قلت لابى محمد الحسن بن على عليهما السلام
جلالتك تمنعنى من مسألتك فتاذن لى ان اسالك قال سل قلت يا
سيدى هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاين اسال
عنه قال بالمدينة اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن على بن
محمد عن جعفر بن محمد الكوفى عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو
الاهوازى قال لنا ارانى ابو محمد عليه السلام ابنه عليه وقال هذا صاحبكم
بعدى اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن
حمدان القلانسى عن العمرى قال مضى ابو محمد عليه السلام وخلف
ولدا له اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد
عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله قال خرج عن ابى محمد عليه
حين قتل الزبيرى لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله سبحانه فى
اوليائه وزعم انه يقتلنى وليس لى عقب فكيف راى قدرة الله فيه
قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرنى ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن على بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوى عن داود
بن القاسم الجعفرى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد يقول الخلف
من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلنى الله

فما ذا قال لا انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف
نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما
جاء من النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات
في ذلك كثيرة قد رواها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها
في كتبهم فمن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى ابا عبد الله
النعماني رحمه الله في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما
ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام وكان اسن شيخ من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن
محمد بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم
بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة
الحسن عليه السلام انها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان
القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري رحمه الله قد مضى ابو محمد عليه

قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف لي قده اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن
نعيم عن خادمة لابرهيم بن عبد الله النيشابوري وكانت من الصالحات
انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام
حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم
عن عبد الله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو
يقول ما بهذا امروا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيته عليه السلام بعد
مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يده ورأسه اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر
عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت فليس غيره
قال بلى قلت فهل رأيته قال لم اره ولكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه
جعفر مرتين اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الاهوازي قال

ارانيه ابو محمد عليه السلام قال هذا صاحبكم اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيشابوري
عن ابرهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام و
امثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها
كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده عليه السلام وامامته ما
قدمناه والذي يأتي من بعد زيادة في التأكيد لو لم نورده لكان غير
مخل بما شرحناه والمنة لله باب طرف من دلائل صاحب الزمان
وبيناته وآياته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد بن حمويه عن علي بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت
عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام واجتمع عند ابي مال
جليل فحمله وركبت السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال
يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي
فمات بعد ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي يوصي بشيء غير صحيح احمل هذا
المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان
وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي
وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا
انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع

مامعي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت
اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك
فاحمد الله روى محمد بن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء
للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت ورد السوار وامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجته
وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال اوصل رجل
من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ابن عمك منه
وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة
قد حبسها عنهم فنظروا اذا الذي لولد عمه من ذلك اربعمائة درهم
فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القسم بن علا قال ولد لي عدة بنين فكنت
اكتب واسأل الدعاء لهم فلا يكتب لي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد
لي الحسين ابني كتبت اسأل الدعاء له فاجبت فبقي والحمد لله علي بن محمد
عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستأذنت
في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة
الى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه
فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة
مقيمة فما كان الا ان اعلفت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد

دعي لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطبا وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيء فكتبت رقعة اسال الدعا فوقع الي البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت علي الجمعة حتى عوفيت فصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياها فقال ما عرفنا لهذا دوا وما جاءتك العافية الا من قبل الله بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيات قافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال فكتبت استاذن في ركوب الما فلم يوذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها علي بن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال الى المنزل فقلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره ولم ادر ما

قال

قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه واقمت عنده ثلثة ايام فاستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسن بن الفضل اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا وذكر الحسين بن المفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمانت وسكن قلبي فقلت هذا مصداق ذلك قال وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جدي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديده وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلاة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيا حتى

احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة فقال قيل لي اسات الادب اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سالونا ذلك يتبركون به وكتب الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك ان لا تحدث فيه حدثا اذا رددناه اليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك واما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن ابرهيم النيشابوري بنيشابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر الي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام

قال الشيخ المفيد وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال فكتبت اليه اعلمه فكتب الي طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد وكانت عليه سفتجة باربعماية دينار فجئت اليه اطلبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله وسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ ما فيها وحلف بالطلاق انه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة

ابير

بسبع مائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى ادكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فكتب ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري فاغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع الي لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله قال فلما كان الاقابل كتبت استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم لا تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة لصاحب الامر عليه السلام فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال اخرون

الخلف من بعده وقال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى بابي طالب الى العسكر يبحث عن هذا الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان فقال لا يتهيا في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه ما يجب واجيب عن كتابه فكان الامر كما قيل له عن علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته عن علي بن محمد بن شاذان النيشابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك علي بن محمد

عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلثين دينارا وقد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكور فيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت الى ايراد ذلك جميعا طال بذلك هذا الكتاب وفيما اثبته منها مقنع والمنة لله

باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم

المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من ناحية خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي

البنوة وخروج اثنا عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد
الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت
ذريع فيه ونقص في الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في
اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما
يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم و
خروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل
البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات
ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر
يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا
الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين
مطرة تتصل فيحيى بها الارض بعد موتها ويعرف بركاتها وتزول بعد
ذلك كل عاهة عند معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون
عند ذلك ظهوره عليه السلم بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت
بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة
مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول

وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال التوفيق اخبرني
ابو الحسن علي بن بلال المهدي قال حدثني محمد بن جعفر المؤذن عن احمد
بن ادريس عن علي بن محمد عن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسمعيل
بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال
كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من
مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت
فداك يا امير المومنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع
اذني له فقلت له يا امير المومنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي
هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى
رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته
منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن ابي طالب عن علي
بن عاصم عن عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انه نبي الفضل
بن شاذان عن زرارة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلم خروج
السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها

من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية
محتوم وخروج القايم من آل محمد محتوم فقلت له وكيف يكون النداء قال
ينادي مناد من السما اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي
ابليس آخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك
يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القايم حتى يخرج قبله اثنا عشر
من بني هاشم كلهم يدعوا الى نفسه محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد
الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلم بين يدي القايم
موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان
الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون
الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه
قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك
وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السما
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع و
راية السفياني علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله

عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال
الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق وهيب بن حفص عن ابي
بصير قال سمعت ابا جعفر عليه يقول في قوله ان نشا ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم
قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين الزوال
الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس
يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بوارهم و
بوار قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد
بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلم تمطر الارض اربعا
وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلم آيتان
يكونان قبل القايم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر
رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تكسف الشمس
في النصف والقمر في آخر الشهر فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما
قلت انهما آيتان لشان لم تكونا منذ هبط آدم عليه ثعلبة بن ميمون
عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول ليس بين قيام القايم عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر

من خمس عشره ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه
السلام متى يكون هذا الامر فقال يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى
بين الحيرة والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبدالله
عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبدالله
بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القايم
عليه السلام سيف بن عميره عن بكر بن محمد عن ابي عبدالله عليه السلم
قال الثلثه السفياني واليماني والخراساني في سنه واحدة في
شهر واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعوا
الى الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي
الحسن الرضا عليه قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقهم حتى تميزوا
وتمحصوا ولا يبقى منكم الا الندر ثم قرا الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا
يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من كباش
العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه قال
كاني براياات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى
الى ابن صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن
ابي بصير عن ابي عبدالله عليه قال لا يذهب ملك هولاء حتى يستعرضوا

الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤس يندر بين المسجد
واصحاب الصابون علي بن اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سال
رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال تريد الاكثار
ام اجمل لك فقال بل تجمل لي قال اذا ذكرت رايات قيس بمصر ورايات
كندة بخراسان الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم
عروبة يقتل فيها اربعة الاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون
واياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب
الانصار علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام
قال ان قدام القايم عليه السلام عندافة يفسد فيها الثمار والتمر
في النخل فلا تشكوا في ذلك ابرهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن
ابيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال سنة الفتح تنشق الفرات حتى
يدخل الماء في ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت
اباعبدالله عليه يقول ان قدام القايم عليه بلوى من الله تعالى فقلت
ما هو جعلت فداك فقرا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم الخوف
من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص من الاموال

من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع و
نقص الثمرات بقلة ريع الذرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين
عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه الحسن بن يزيد عن منذر الجوزي عن
ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول تزجر الناس قبل قيام القايم
عليه عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد
وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في
اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار فصل واما السنة
التي يقوم فيها القايم عليه السلم واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين
عليهم السلم وروى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي
عبدالله عليه قال لا يخرج القايم عليه السلام الا في وتر من السنين سنه
احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن علي
الكوفي عن وهب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله عليه ينادى
باسم القايم عليه السلام في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو
اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه لكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم قايما بين
الركن والمقام جبرئيل عليه عن يمينه البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف
الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما فصل قد جاء الاثر بانه عليه السلام يسير من مكة حتى ياتي الكوفة

فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار وروى الحجال عن ثعلبه
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال كاني بالقايم على
نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والمومنون بين يديه وهو يفرق الجنود
في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي
فقال يدخل الكوفة وفيها ثلث رايات قد اضطربت فتصفوا له ويدخل حتى
ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكا فاذا كانت الجمعة
الثانيه سالة الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه نهرا يجري
الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحا
وكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا
كرا وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبدالله عليه قال لما ذكر مسجد
السهلة فقال اما انه مسجد صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل
بن عمر قال سمعت اباعبدالله عليه يقول اذا قام قايم آل محمد عليهم السلم
بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب متصلة ببيوت اهل الكوفة بنهر كربلا
فصل آخر وقد وردت الاخبار بمدة ملك القايم عليه وايامه واحوال
شيعته فيها وما يكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد

الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه كم يملك القايم عليه قال سبع
سنين تطول له الايام والليالي حتى يكون السنه من سنيه مقدار
عشر سنين من سنيكم هذه فيكون سني ملكه سبعين سنه من سنيكم هذه و
اذا آن قيامه مطر الناس جمادي الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم
ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكاني
انظر اليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب وروى
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول ان قايمنا اذا قام اشرقت
الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمه ويعمر الرجل
في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها
حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ
منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك تستغني الناس بما رزقهم الله من
فضله فصل وقد جاء الاثر بصفة القايم عليه السلام وحليته روى
عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه يقول سال عمر بن الخطاب
امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما [illegible] فقال اما اسمه فان
حبيبي عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته
قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو
نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء فصل في ما سيرته

عليه عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى به من اياته
فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا اذن الله عز اسمه للقايم
عليه في الخروج صعد المنبر ودعا الناس الى نفسه وناشدهم الله و
دعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل
فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه حتى ياتيه فينزل على
الحطيم ثم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القايم عليه السلام
فيقول جبرئيل عليه انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد
وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه
عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى المدينه وروى محمد بن عجلان عن
ابي عبد الله عليه قال اذا قام القايم عليه دعا الناس الى الاسلام جديدا
وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي القايم عليه السلام
مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي القايم لقيامه بالحق
وروى عبد الله بن المغيره عن ابي عبد الله عليه قال اذا قام القايم
من آل محمد عليهم السلام اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم
ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل
ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هولاء هذا قال نعم منهم ومن

مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام
القايم عليه هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام
الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبه وعلقها على الكعبة
وكتب عليها هولاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر
عليه في حديث طويل انه اذا قام القايم عليه السلام سار الى الكوفه
فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون
له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى
ياتي على آخرهم ثم يدخل الكوفه فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها
ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجه عن ابي عبد
الله عليه قال اذا قام القايم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبه
عن ابيه قال اذا قام القايم عليه حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور
وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم
يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله
سبحانه يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلام فحينئذ
تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا

لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المومنين ثم قال ان دولتنا آخر
الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا
راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هولاء وهو قول الله تعالى و
العاقبه للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه في حديث طويل
انه قال اذا قام القايم عليه سار الى الكوفه فهدم بها اربعة مساجد ولم
يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع
الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات فلا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح
قسطنطنيه والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنه عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت جعلت
فداك فكيف يطول السنون قال يامر الله تع الفلك باللبوث وقلة
الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون
ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقه فاما المسلمون فلا
سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس
من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامه وانه كالف سنه مما
تعدون وروى جابر عن ابي جعفر عليه انه اذا قام قايم آل محمد عليهم
السلام ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله

فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التاليف

روى المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج مع القايم عليه
السلام سبعة وعشرون رجلا وخمسة عشر من قوم موسى عليه الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون
وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اذا قام قايم آل محمد عليهم السلم حكم بين الناس بحكم داود
عليه السلم ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم
بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ان في
ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روى ان مدة دولة
القايم عليه السلم تسعة عشر سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر
مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله جل وعز بشرط يعلمه من
المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت
الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القايم عليه السلم
لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله و
لم ترد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه لم يمض مهدي الامة
الا قبل القيامة باربعين يوما فيها الهرج وعلامة خروج الاموات

وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق
والصواب واياه نسال العصمة من الضلال ونستهدي به الى
سبيل الرشاد وقد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من
الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى
كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا
من اخبار القايم المهدي عليه السلم ما اثبتناه في المتقدم منها في
الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان
ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم
العلم منا به والسهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج
على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه
والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

تمت الكتاب

قد تشرفت بمطالعة هذا الكتاب من البداية الى هنا
والحمد لله
تعالى

سعد ابن علي ...

